



عراقيل تعيق
توطين الوظائف
في الخليج

كأص19



هشام المشيشي
هل ينجح في اختبار
الفتاح من سبتمبر
أمام البرلمان

كأص8



خطوط
حمراء جديدة
بوجه أردوغان

كأص3



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2020/08/30

11 محرم 1442

السنة 43 العدد 11805

Sunday 30/08/2020

43rd Year, Issue 11805

العرب

تجنب إثارة ملف حزب الله يحيط زيارة ماكرون إلى لبنان بالشكوك

حكومة بمهمة محددة قادرة على الضطلاع بإعادة الإعمار والإصلاح، مع ضمان أن يلتزم المجتمع الدولي بدعم لبنان الذي نضبت موارده ويشهد أسوأ أزماته الاقتصادية. وأكد ماكرون على هذه النقطة الجمعة مشددا على وجوب "تمرير قانون مكافحة الفساد وإصلاح العقود العامة وإصلاح قطاع الطاقة" والنظام المصرفي. وحذر من أنه "إذا لم نفعل ذلك فإن الاقتصاد اللبناني سينهار".

وتعقد الرئيس الفرنسي سلسلة اجتماعات يبدأها لدى وصوله مع السفير الفرنسي في بيروت برونو فوشيه، على أن يجتمع على طاولة الغداء مع الرئيس عون الثلاثاء، ويلتقي مساء ممثلي تسعة من القوى السياسية الرئيسية في لبنان. وسبق لماكرون أن عقد لقاء مماثلا في قصر الصنوبر، مقر السفير الفرنسي في بيروت، خلال زيارته الأولى في السادس من أغسطس دعا خلاله الرفقاء السياسيين إلى إجراء "تغيير عميق" عبر "تحمل مسؤولياتهم" و"إعادة تأسيس ميثاق جديد" مع الشعب لاستعادة ثقته.

وتقول الرئاسة الفرنسية إنها تحتفظ "بقدر جيد من الأمل" في إعطاء دفع للمحادثات، خصوصا أن الزيارة ستترافق مع استشارات تكليف رئيس حكومة جديد.

وكرزت باريس الخميس دعوتها لبنان إلى الإسراع في تشكيل حكومة واعتماد إصلاحات "عاجلة". وحذر وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان من أن "الخطر اليوم هو اختفاء لبنان، لذلك يجب اتخاذ هذه الإجراءات".

ولم تظهر حتى الآن أي بوادر توافق على اسم رئيس الوزراء المقبل جراء التباين في وجهات النظر بين القوى السياسية الرئيسية.

علما أن هذه القوى تبدو وقد سدت أذنيها عن سماع صوت اللبنانيين الغاضبين المحبطين الذين يصرّون على محاسبة الطبقة السياسية كاملة ويرفضون عودة أي من رموزها إلى السلطة.

وأعلن رئيس الوزراء اللبناني الأسبق سعد الحريري هذا الأسبق أنه لا يعتزم العودة إلى السلطة، منتقدا "بعض القوى السياسية" التي قال إنها "ما زالت في حال من الإنكار الشديد لواقع لبنان واللبنانيين".

وكان حزب الله، القوة العسكرية والسياسية الأبرز، استبق مشاورات التكليف بإعلانه على لسان أمينه العام حسن نصرالله رفضه تشكيل أي حكومة "حداية"، وهو المطلب الذي يرفعه بعض المحتجين والبطريك الماروني بشارة الراعي الذي سيكون له لقاء مع ماكرون. ودعا نصرالله الذي يشكل مع حلفائه أكثرية في البرلمان إلى "تشكيل حكومة وحدة وطنية، وإن لم يكن ذلك ممكنا، حكومة ذات أوسع تمثيل ممكن من سياسيين واختصاصيين".

وقال مصدر دبلوماسي في بيروت إن كارثة المرفأ "لم تتغير في طريقة تعامل الأطراف السياسية مع موضوع تشكيل الحكومة وتكليف رئيس لها".



ماكرون وفيرور...
والرهن على لبنان آخر
خيرالله خيرالله

كأص5

باريس - لم تبد أوساط سياسية لبنانية تفاهلا بشأن زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى بيروت، الثلاثاء، بسبب ما أسمته غموض الموقف الفرنسي من ملف الحكومة اللبنانية ومن سيطرة حزب الله عليها، فضلا عن شراكة متينة بين الحزب الموالي لإيران وأصدقاء تاريخيين لفرنسا.

وقالت هذه الأوساط إن الرئيس الفرنسي يحيط بزيارته إلى لبنان بالتصريحات والوعود القوية، لكن من دون وضع الإصبع على أسباب الأزمة العميقة، ذلك أن الفساد المستشري هو أحد عناوين سيطرة حزب الله على القرار الحكومي، فضلا عن القبضة الأمنية على البلاد في ظل صمت تام عن موضوع نزح سلاحه كشرط لأي استقرار سياسي، وهو ما تتجنب باريس الإشارة إليه من قريب أو بعيد.

ويعود ماكرون إلى بيروت في محاولة ضغط جديدة لتشكيل "حكومة بمهمة محددة" تخرج البلاد من أزمتها العميقة، لكن محاولته تبدو بالنسبة إلى كثيرين عقيمة، طالما أنها تتوقع تشكيل حكومة "محايدة" دون الاصطدام بحزب الله الذي نجح في أن يحول الحكومات الأخيرة إلى واجهة يخفي وراءها.

وتجنب الرئيس الفرنسي مجرد الإشارة إلى إيران ونزاعها في لبنان في تصريحات الجمعة قال فيها "إذا تخلينا عن لبنان في المنطقة وإذا تركناه بطريقة ما في أيدي قوى إقليمية فاسدة، فستندلع حرب أهلية" وسيؤدي ذلك إلى "تقويض الهوية اللبنانية".

ومن الواضح أن ماكرون يميل إلى التعميم في اتهام "قوى إقليمية فاسدة" لعدم استنارة حزب الله وفعه إلى إفشال مساعي فرنسا لإلصاق بالملف اللبناني، ظاهريا على الأقل، مع أن مغاين هذه العودة وما قد يتبعها من دعم مالي واقتصادي ودبلوماسي للبنان سيعود ريعها بالدرجة الأولى لحزب الله ومن ورائه إيران.

ودق الرئيس الفرنسي ناقوس الخطر الجمعة محذرا من "حرب أهلية" في لبنان "إذا تخلينا عنه".

وأشار إلى "القيود التي يفرضها النظام الطائفي" في لبنان والتي "إذا ما أضيفت - لكي نتحدث بتحفظ - إلى المصالح ذات الصلة"، أدت "إلى وضع بكاك لا يوجد فيه أي تجديد (سياسي) وحيث يكاد تكون هناك استحالة لإجراء إصلاحات".

وتأتي هذه الزيارة، وهي الثانية إلى بيروت بعد الانفجار الذي وقع في بيروت في الرابع من أغسطس، بينما يبدأ الرئيس اللبناني ميشال عون صباح غد الاثنين استشارات مع الكتل النيابية لتكليف شخصية جديدة بتشكيل حكومة بعد ثلاثة أسابيع من استقالة حكومة حسان دياب تحت ضغط الشارع الذي حملها مسؤولية الانفجار بسبب الإهمال وفساد المؤسسات.

ويحفل جدول أعمال ماكرون بلقاءات سياسية وأخرى ذات طابع رمزي. يبدأ الرئيس الفرنسية أنه "لن يتخلّى عن المهمة التي أذنّاها على عاتقه لإنجاحة دعم لبنان عقب الانفجار الذي تسبّب بمقتل أكثر من 180 شخصا وألحق أضرارا جسيمة بعدد من أحياء العاصمة.

ولزيارة ماكرون، وفق الرئاسة الفرنسية "هدف واضح وهو ممارسة الضغط حتى تتوفر الشروط لتشكيل



غضب شعبي على حكومة تحمي الفاسدين

إنشاء قواعد بحرية في موانئ مصراتة وطرابلس وزوارة والخمس، بضغط من فرنسا وإيطاليا. ويقول مراقبون إن الإسلاميين بدأوا منذ فترة خطة تهدف لتأجيج الشارع ضد السراج عندما رفضوا صرف المرتبات رغم توقيع وزير المالية عليها وتأكيد على وجود سيولة في المصرف المركزي لتعطيتها.

لكنهم يلفتون إلى أن بقاء السراج سيظل مهما لتركيا والإسلاميين كونه يتنافس الطرفان على استرضائها وتقديم واجهة لـ "الشريعة" التي يعطيها اتفاق الصخيرات للوضع القائم في طرابلس، وأن سقوط السراج سيغني ألبا سقوط باشاغا وانتفاء أي مبرر لنفوذ الميليشيات ومن ورائها أنقرة.

- الشرعية المتأكلة في طرابلس
تفصح عجز المجتمع الدولي
- هل أطاح السراج بمخطط للانقلاب
عليه أم استبعد باشاغا أبرز منافسيه

كأص4

كأص6

ويطالبون بإسقاط حكومة ميركل وإجراء انتخابات جديدة في أكتوبر، قبل عام من الموعد المحدد.

ومنذ أسابيع، تواجه ألمانيا، مثل العديد من الدول الأوروبية، انتشارا جديدا للوباء مع تسجيل ما معذله 1500 إصابة جديدة يوميا.

وكانت بلدية العاصمة الألمانية قد منعت تنظيم التظاهرة الأربعاء "لأسباب تتعلق بالصحة العامة" لأنه من المستحيل في نظرها فرض مسافات لا تقل عن متر ونصف متر بين المتظاهرين. لكن المحكمة الإدارية حكمت لصالح

المنظمين، الجمعة، معتبرة أن "وجود خطر مباشر على الأمن العام" ليس حجة مقبولة استباقيا واشترطت على المنظمين التأكد من احترام الحد الأدنى للمسافة بين المتظاهرين.

طياته نغما غير مباشر للتحليلات التي تذهب إلى القول إن تحركات باشاغا الانقلابية مدعومة من واشنطن. وقال البيان "ندعم الولايات المتحدة سيادة القانون، وتقدر الشراكات الوثيقة صاحب القرار الأول في الحكومة، وأن الحديث عن نفوذ خصومه مثل باشاغا والمشري هو مجرد تهويل.

كما أن السراج يسعى لإجراء تعديلات تضمن إمساكه بتفاصيل الحكومة وتجعله رقم مهما في أي ترتيبات قادمة سواء في العاصمة طرابلس أو في سياق حل عقدة الملف الليبي ككل.

وتقول مصادر في طرابلس إن السراج سيجري المزيد من التعديلات على الحكومة في قادم الأيام. وبالتوازي، يتابع المجتمع الدولي بقلق التطورات في العاصمة الليبية حيث أصدرت السفارة الأمريكية بيانا دعت من خلاله للهدنة ما يعكس سعيها للتأكيد على وقفها على مسافة واحدة من طرفي الصراع (السراج وباشاغا)، كما حمل في

تريده. وأكد المصادر أن ما يجري حاليا قد يكون عقابا من تركيا للسراج الذي رفض مؤخرا توقيع عقود واتفاقيات

أوروبا تتظاهر ضد تدابير كورونا

ويأتي التجمّع الجديد على خلفية تنامي استياء الرأي العام الألماني من القيود المرتبطة بالوباء. ووصف مايكل بالويغ، الذي بادر إلى الدعوة لتنظيم الاحتجاج، وهو رائد أعمال في مجال تكنولوجيا المعلومات غير منتم لأي طرف سياسي، محاولة حظر التظاهرة بأنها "هجوم على الدستور" الألماني المدافع عن حق التعبير.

ويقود بالويغ حركة "مفكرون غير تقليديين - 711" التي ظهرت في شتوتغارت. ويعارض أنصار الحركة "دكتاتورية الإجراءات المتصلة باحتواء فايروس كورونا والتي يعتقدون أنها عقبة أمام حريتهم، خاصة أن هذه الإجراءات قد استمرت لأشهر.

عشرين ألف شخص وسرعان ما تفرقت بامر من الشرطة. وقالت الشرطة "التباعد الأدنى غير محترم (...). رغم الطلبات المتكررة" من جانب قوات حفظ النظام، مضيفة "ذلك ليس هناك احتمال آخر سوى تفريق التجمع".

وبعد الأمر بتفريقها بعد الظهر، بقي المتظاهرون الذين جلس الكثير منهم على الطريق، في المكان وهتفوا "مقاومة" و"نحن الشعب"، وهو شعار يستخدمه اليمين المتطرف، كما أدوا النشيد الوطني الألماني.

وواصل الآلاف من بينهم التظاهر في تجمع مستمر من دون تفريقه. ومرت مجموعة حجارة وزجاجات المياه على قوات حفظ الأمن التي أوقفت شخصين، وفق الشرطة.

طرابلس - توقعت مصادر سياسية ليبية أن يستمر الصراع على السلطة بين رئيس الحكومة فايز السراج ووزير الداخلية فتحي باشاغا الذي تواترت أنباء خلال الأيام الماضية بشأن سعيه للانتقال على السراج وسط دعوات دولية للهدنة.

لكن إشارة قادمة من واشنطن قد تطيح بحسابات الطرفين بعد أن أكدت أن لا فرق بين باشاغا والسراج، وهو ما قد يعني بقاء الحال على ما هو عليه في طرابلس.

وفي حين كان باشاغا يخطط لاستغلال تدهور الأوضاع المعيشية لتنفيذ الانقلاب متسلحا بغضب الشارع والاحتجاجات التي شهدتها العاصمة الأيام الماضية، أصدر السراج قرارا بإيقاف وزير داخلية عن العمل وإخضاعه للتحقيق بتهمة الاستخدام المفرط للقوة ضد المحتجين. ووصل باشاغا مساء السبت إلى العاصمة طرابلس قادما من تركيا، ولا يعرف كيف ستتصرف حكومة الوفاق تجاهه، هل تعتقله أم تحقق معه في حالة سراح.

ويأخذ الصراع بين رئيس الحكومة ووزير الداخلية بعدا جيويا حيث وقعت ميليشيات طرابلس مع السراج ضد باشاغا المنحدر من مدينة مصراتة ذات النّقل السياسي والعسكري المهم غرب ليبيا.

ولم تستبعد المصادر التي رفضت الكشف عن هويتها أن يتطور الصراع خلال الأيام القادمة إلى صراع مسلح بين ميليشيات طرابلس ومعها القوات التابعة لأسامة الجويلي أمر المنطقة العسكرية الغربية من جهة وميليشيات مصراتة من جهة أخرى.

أنقرة غاضبة بسبب رفض
السراج توقيع عقود لإنشاء
قواعد بحرية تركية

وقالت المصادر "إن الطرابلسية رفعا من وتيرة الإهانات، ومصراتة لن تفك مكتوفة الأيدي".

وستكون ميليشيات مصراتة في هذه الحالة أمام تحدي تأمين ظهرها من جهة سرت لضمان عدم تنفيذ الجيش لهجوم ومواجهة ميليشيات طرابلس.

أزمة حزب التجمع الوطني للأحرار المغربي تبلغ ذروتها

صراع على الزعامة يقود إلى نزيف من الاستقالات



بلغت أزمة حزب التجمع الوطني للأحرار ذروتها مع استمرار نزيف الاستقالات وفي ظل معركة ضارية على الزعامة. ويحذر متابعون من أن الصراع داخل الحزب من شأنه أن يؤثر على شعبيته وعلى حظوظه مع اقتراب السباق التشريعي.

محمد ماموني العلوي

الرباط - بلغ صراع الأجنحة داخل حزب التجمع الوطني للأحرار (مشارك في الائتلاف الحكومي) ذروته، مع تتالي نزيف الاستقالات في الأونة الأخيرة. ويعيش حزب التجمع الوطني للأحرار على وقع صراع داخلي كبير في ظل بروز خلافات بين أجنحة وتيارات داخل قيادته كانت نتيجتها استقالات بالجملة طالت مؤخرا القيادي البارز عبدالقادر تاتو.

ووصفت مصادر مطلعة استقالة عبدالقادر تاتو بمثابة ضربة قاسية يتلقاها الحزب في مقاطعة يعقوب المنصور بالرباط، وتوقعت المصادر أن تحمل الخطوة تداعيات سلبية على شعبية الحزب وتؤثر على نتائجه في الاستحقاقات الانتخابية المقبلة.

وأرجع عبدالقادر تاتو، المنسق الإقليمي السابق لحزب التجمع الوطني للأحرار في رسالته التي وجهها إلى رئيس الحزب عزيز أخنوش، استقالته إلى أسباب شخصية دون ذكر تفاصيل إضافية، غير أن متابعين رجحوا سبب الاستقالة إلى صراع مرير بينه وبين أعضاء من الحزب على الزعامة انتهت بإعفائه وتعيين منسق جديد.

وبعدما قدمت مجموعة من المنتسبين لحزب التجمع الوطني للأحرار بإقليم الرحامنة ومدينة الرباط استقالاتهم الجماعية من هياكل الحزب، نتيجة التجاوزات والإخلالات في تسير الجانب المالي، قدم العشرات من المنتمين استقالاتهم الجماعية من هياكل الحزب بـ"شتوة أيت باها" جنوب المغرب، في أوائل شهر أغسطس الجاري على خلفية "الإقصاء الممنهج في حق مجموعة من مناضلي الحزب وإعطاء الأولوية للخلاء على الميدان السياسي الذين لا علاقة لهم بالحزب"، على حد تعبيرهم.

وقبل ذلك بإيام أعلن القيادي في الحزب بمدينة فاس علي منور، استقالته أيضا إلى جانب فصيل الطلبة التجمعيين بجامعة سيدي محمد بن عبدالله بالمدينة ذاتها الذي كان قد أعلن استقالته أيضا من الحزب في وقت سابق.

وأقرت نعيمة فرح، قيادية وبرلمانية سابقة عن التجمع الوطني للأحرار، أن

"الحزب ليس على ما يرام" في ظل وجود "تجاوزات وأخطاء جسيمة وإقصاء كفاءات ومناضلين صلبه، والأدهى غياب التواصل والأذان الصاغية من القيادة المركزية".



ورغم تقليل بعض القيادات من تبعات ما يقع إلا أن الخلافات الكثيرة داخل الحزب عجلت كذلك باستقالة عدد من المسؤولين على الإعلام داخل التنظيم السياسي خلال الأسابيع القليلة الماضية، تحت مبرر عدم وجود إستراتيجية عمل على المدى المتوسط والبعيد تغطي بشكل محترف وعملي كافة أنشطة الحزب وتبسيط رؤيته للمواطن.

وقال متابعون للشان الحزبي، إن ما يعيشه حزب التجمع الوطني للأحرار

يُنذر بأزمة تنظيمية حادة، ستؤثر سلبا على أداء الحزب الذي يراهن، باعتباره رابع قوة بالبرلمان المغربي، على قيادة الحكومة المقبلة.

وعلمت "العرب" من مصادر داخل الحزب، أن القيادة المركزية بالرباط تسابق الوقت لوضع حد لهذا الاستنزاف الداخلي. وأشارت هذه المصادر إلى أنه تم "عقد عدد من اللقاءات بين القيادة المركزية وبعض القيادات الجهوية لمناقشة المشاكل التي تساهم في تفاقم الوضع خصوصا مع اقتراب الاستحقاقات المقبلة".

وأكدت نفس المصادر وجود تصدع قوي على مستوى أجهزة هياكل الحزب محليا وإقليميا نتيجة الاستقالات التي وصفها متابعون للشان السياسي أنها ستعكس سلبا على أداء الحزب مع اقتراب الانتخابات.

وفي هذا السياق أكد القيادي عبدالرحيم بوعيدة، الرئيس السابق لجهة كلميم واد نون بالجنوب، على أن "الحزب وصل لحالة من الاستياء العام والتي يسير بسببها إلى الموت بخطى ثابتة وبتصميم من قيادته"، مضيفا أن

"الحزب يحتاج لمشروط الجراحة ليجتث جذور من أوصلوه لهذا المصير دون حتى علم زعيمه".

ويقول مراقبون إن الاستقالات تعكس الصراع الدائر بين تيار الشركات ولوبي المصارف داخل الحزب، ما ينذر بتفجير الوضع داخل التجمع الوطني للأحرار، مشيرين إلى أن التنظيم المشترك في الحكومة أصبح يعيش على وقع صراع كبير بعد بروز أجنحة وتيارات داخل قيادته المركزية تؤثر على أداء الفروع بكافة المدن.

وتزامنا مع الاستقالات، ظهرت بوادر تشكل حركة تصحيحية داخل الحزب تهدد القيادة الحالية بالسقوط، ومن القيمين على الحركة القيادي عبدالرحيم بوعيدة، الرئيس السابق لجهة كلميم واد نون، الذي طالب بتغيير القيادة الحالية وعلى رأسها أمين عام الحزب عزيز أخنوش. وتعليقا على هذه المستجدات تساءل بوعيدة "اليست الحاجة ملحة لعقد مؤتمر استثنائي لاختيار قيادة جديدة بمنطق الديمقراطية، لا بسياسة الأمر الواقع الذي أنتج قيادة بإجماع غريب".

هل تقترب ولاية عزيز أخنوش من نهايتها

وأكد بوعيدة أن "الحزب يحتاج لحركة تصحيحية تخرج من صالونات التظهير ومواقع التواصل الاجتماعي إلى العلن لتعلن القطيعة أو الحوار، الاستمرار أو الانسحاب الجماعي"، مشيرا إلى أن "البقاء في حزب يحارب نفسه ويقتل نفسه، أشبه بانتحار ما لم يتدارك حكماء ومؤسسو الحزب ومناضله الحقيقيون الموقف".

ومن المتوقع أن تنضم البرلمانية وفاء البقالي إلى الحركة التصحيحية خصوصا بعدما هاجم مصطفى بايتاس مدير المقر المركزي، زميله في الحزب وزير الاقتصاد والمالية، وانتشرت شظايا هذا الهجوم لتصل إلى البرلمانية وفاء البقالي، التي هوجمت بشكل شرس من طرف أحد موظفي المقر المركزي للحزب، بعدما أشادت بكفاءة وزير المالية والاقتصاد.

ومن المرتقب أن يعيش المغرب انتخابات برلمانية صيف 2021، التي تأتي في ظل تغيير عدد من الأحزاب لقياداتها، فضلا عن استمرار الصراع والتهامات المتبادلة بين الأحزاب المشكلة للحكومة.

موريتانيا تدعو لعدم تسييس قضية الرئيس السابق

نواكشوط - أبدى الحزب الموريتاني الحاكم رفضه محاولات تسييس قضية الرئيس السابق محمد ولد عبدالعزيز. وقال الناطق باسم الحزب الحاكم بموريتانيا، سيد أعمر ولد شيوخنا، السبت، إن الرئيس السابق محمد ولد عبدالعزيز "وجهت له تهم فساد"، مؤكدا أن "محاولة تسييس قضيته لن تفيد". جاء ذلك في تصريح للناطق باسم حزب "الاتحاد من أجل الجمهورية" الحاكم، أدلى به لوسائل إعلامية، عقب يومين من إعلان ولد عبدالعزيز أنه "يواجه تصفية حسابات وتشويه سمعته كرئيس سابق".

وأوضح ولد شيوخنا، أن الرئيس السابق "اعترف بحيازته لشروة كبيرة من عقارات ومخدرات وأرصدة". وأضاف "على الرئيس السابق أن يحترم قضاء بلده ويتعاطى إيجابيا مع المحققين ويكشف عن مصادر ثروته الهائلة وتنتهي القصة بتبرئته أو إدانته".

وتابع "ملف الرئيس السابق في عهدة القضاء الموريتاني الذي أحيل إليه بعد التقرير الذي أنجزته لجنة التحقيق البرلمانية والتي وجهت له تهم فساد ونهب كبيرة وخطيرة أثناء فترة حكمه". وقال "نحن دولة تؤمن بالفصل بين السلطات وكما احترمتا استقلالية البرلمان نحترم استقلالية القضاء".

والخميس، وصف ولد عبدالعزيز لجنة التحقيق التي شكلها البرلمان للتحقيق في فترة حكمه بأنها لجنة مكلفة بـ"تصفية الحسابات وتشويه سمعته كرئيس سابق".

وقال ولد عبدالعزيز في مؤتمر صحافي الخميس، إن تشويهه بات ضمن "برنامج النظام الحالي".

وصادق البرلمان، في يناير الماضي، على تشكيل لجنة برلمانية للتحقيق في ملفات فساد خلال حكم ولد عبدالعزيز. وتحقق اللجنة في أنشطة تخص صندوق العائدات النفطية، وبيع عقارات مملوكة للدولة، إضافة إلى الشركات الوطنية وصفقات بنية تحتية، وغيرها.

وسبق أن استجوبت أجهزة الأمن الموريتانية مسؤولين ومقربين من ولد عبدالعزيز، بينهم موقق عقود ومحاسب لـ"هيئة الرحمة"، التي أسسها نجل الرئيس السابق.

وأوقفت الشرطة ولد عبدالعزيز، في 17 أغسطس الجاري، بناء على تقرير صدر عن لجنة التحقيق تضمن شبهات فساد بحق.

وأفرجت السلطات، الإثنين الماضي عن ولد عبد العزيز، مع وضعه تحت المراقبة، وسحب جواز سفره، ومنعه من مغادرة العاصمة نواكشوط بعد أسبوع من توقيفه على ذمة التحقيق بشأن "شبهات فساد"، وفقا لوسائل إعلام محلية.

السلطة الجزائرية تستبق ثورة مضادة من داخل السجون

التفريق بين سجناء نظام بوتفليقة يثير جدلا حقوقيا في البلاد

صابر بلادي

الجزائر - أجرت السُلطات المختصّة حركة في إقامة نزلاء سجن الحراش بالعاصمة، بشكل أبعد كل إمكانيات الاتصال والتواصل بين كبار السجناء المحسوبين على نظام الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة، حيث تمّ تفريقهم على مؤسسات عقابية متباعدة وحتى مثرية للجلد.

ونقل رئيس الوزراء السابق عبدالمالك سلال، من سجن الحراش بالعاصمة إلى سجن المنيعه بمحافظة غرداية الجنوبية، فيما نقل رئيس الوزراء الآخر أحمد أويحيى إلى سجن العبادلة بمحافظة بشار في أقصى الجنوب الغربي، وقبلهما نقل رجلا الأعمال علي حداد ومحي الدين طحكوت إلى كل من سجنّي تازولت بباتنة، وشاشار في خنشلة بشرق البلاد.

ولا يستبعد أن تمسّ حركة نقل سجناء النظام السابق وإعادة توزيعهم أسماء ووجوها أخرى بشكل يخفف الضغط على سجن الحراش بالعاصمة، ويزيح تماما إمكانية الاتصال والتواصل بين هؤلاء داخل مؤسسة واحدة.

ووسط جدل حقوقي حول الحركة المذكورة، وحق هؤلاء في البقاء قريبين من مقر إقامتهم ومن عائلاتهم، يجري

التلميح إلى مخاوف جدية لدى السلطة الجديدة بقيادة الرئيس عبدالمجيد تبون، من ثورة مضادة يخطط لها وتدار من داخل السجون، في إشارة إلى عدم استسلام ضحايا التحول السياسي الكبير في الجزائر إلى مصيرهم المشؤوم. ويبدو أن تلميح الرئيس تبون إلى المؤامرة الداخلية والى مخطط إجهاض مشروع التغيير في البلاد، خلال تصريحات متعددة لوسائل الإعلام المحلية والدولية، يشير إلى توصل

السلطة بمعطيات حول مساعي أو تحركات من داخل السجون لخطط الأوراق على السلطة الجديدة. وكانت السلطات القضائية بالعاصمة قد أعلنت خلال الأيام الأخيرة عن فتح تحقيق بشأن "اتفاق خدمات" يكون قد أبرم بين رجل الأعمال المسجون على حداد، وبين شركة أميركية مختصة بترامب، بقيمة عشرة ملايين دولار مقابل قيام الشركة بحملة علاقات عامة لفائدة



رموز النظام السابق تشكل هاجسا للسلطة الجديدة

الرجل، وإقناع إدارة البيت الأبيض بالضغط على الحكومة الجزائرية لإطلاق سراحه. ونقلت حينها تقارير محلية أن "سيدة (صابرينة بن) زعمت أنها مستشارة شخصية لمالك مجمع أو أي أر أش بي، علي حداد، وقعت اتفاقا باسمه

في العاصمة باريس مع ممثلي مجمع "سونوران"، مقابل مبلغ عشرة ملايين دولار، يمتدّ إلى غاية نهاية العام 2021، يتضمن تقديم استشارات وخبرات مهنية وشخصية لإنقاذه من السجن وإنقاذ المجمع من السقوط ."

ونكر موقع "فورن لوبي" المختص في جماعات الضغط، بأن مالكي المجمع الأميركي روبرت ستريك وكريستيان بورج، رفضا التعليق أو الحديث عن مضمون الاتفاق المبرم مع مجمع علي حداد لدى الاتصال بهما بغية الاستفسار عن الاتفاق المبرم.

ويبدو أن الاتفاق الذي حمل فرضية التواطؤ واستمرار الاتصالات بين أحد أكبر سجناء نظام بوتفليقة مع محيطه والاحتفاظ بحرية التصرف في الأموال غير المشروعة، قد أثار مخاوف السلطة من إمكانية إدارة هؤلاء لثورة مضادة ضد السلطة من داخل السجن.

وفي هذا الشأن نقل مصدر مطلع لـ"العرب"، تعليق رئيس الوزراء السابق

العام، لكنها ربطتها بما أسمته بـ"تراكم الأحداث" خلال الأسابيع الأخيرة، من أجل "تأليب الشارع ضد السلطات العمومية وإجهاض مسار التغيير في البلاد".

حملة قوية تشنّها السلطة ضد ما يعرف بـ«جيوب العصابة»، في إشارة لخلايا النظام السابق وأبرزها كبار المساجين مثل أويحيى

ويبعد أقرب سجن من السجون التي حوّل إليها هؤلاء، بنحو 500 كلم عن العاصمة، الأمر الذي يطرح حق هؤلاء في البقاء قريبين من مقر إقامتهم ومن أسرهم المتمركزة في العاصمة وضواحيها، خاصة بالنسبة إلى أحمد أويحيى، الذي نقل إلى سجن يبعد عن العاصمة بحوالي 800 كلم.

ومع ذلك تبقى فرضية تخفيف الضغط على أكبر سجون العاصمة (الحراش) واردة، قياسا بإمكانية انتشار وباء كورونا داخله، حيث سبق لوزير الاتصالات السابق موسى بن حمادي، إثر إصابته بالوباء حسب بعض المصادر، وهو ما نفته النيابة العامة بالعاصمة.

«خطوط حمراء فرنسية» تحسبا لتحرك تركي ضد اليونان

أنقرة تُقابل الإنذارات الأوروبية بالتصعيد بعد اعتراض مقاتلات يونانية



صدام وشيك بين تركيا والأوروبيين

فيها سفينة تركية للمسح الزلزالي، ما الفرنسي أنه كان صارما مع تركيا ولكنه التزم ضبط النفس. وأضاف الرئيس الفرنسي "لا أرى أن استراتيجية تركيا في السنوات القليلة الماضية تنسّق مع استراتيجية دولة حليفة في حلف شمال الأطلسي... وذلك عندما تجد دولة تتعدى على المناطق الاقتصادية الخالصة أو تنتهك سيادة دولتين عضوين في الاتحاد الأوروبي"، وأضاف إجراءات تركيا بأنها استفزازية. وتابع "كيف ستبدو مصداقيتنا في التعامل مع أزمة روسيا البيضاء إذا لم نتخذ خطوة إزاء الهجمات على سيادة الدول الأعضاء؟".

وكدليل على قلب الوضع والتصعيد المتزايد، قالت وزارة الدفاع التركية، الجمعة، إن طائرات تركية مقاتلة اعترضت ست طائرات يونانية في اليوم السابق لدى اقترابها من منطقة تنتشر

الشرق من هذا الموقع. وتجري هذه المناورات العسكرية في سياق التوترات التي تخيم على شرق البحر المتوسط حيث أدى اكتشاف احتياطات كبيرة من الغاز في السنوات الأخيرة إلى إحياء نزاع إقليمي طويل الأمد بين تركيا من جهة واليونان وقبرص من جهة أخرى. وأجرت أنقرة وأثينا مناورات متوازية في الأيام الأخيرة، مما أثار مخاوف لدى الدول الأوروبية من اشتباك وشيك بين البلدين.

وانضمت فرنسا الأسبوع الماضي إلى مناورات عسكرية مع إيطاليا واليونان وقبرص في شرق البحر المتوسط وذلك في أعقاب إرسال أنقرة سفينة المسح والتنقيب "أوروتش رئيس" إلى المياه المتنازع عليها هذا الشهر، في خطوة وصفتها أثينا بأنها غير قانونية. أما ألمانيا فاختارت توجيه آخر من خلال محاولاتها التوسط في

أن عززت أنقرة الشكوك التي تحوم حول عزمها التخفيف من حدة التوتر في المنطقة، لإسيميا بتجاهلها إنذارات الاتحاد الأوروبي الذي هدد بمعاقبة تركيا مؤخرا.

وفي هذا الصدد، بدأت تركيا السبت مناورات عسكرية جديدة في شرق البحر المتوسط، من المفترض أن تستمر أسبوعين، في مؤشر على استمرار التوتر بين أنقرة وأثينا.

وفي إشعار بحري (نافتكس) نُشر مساء الجمعة، أشارت البحرية التركية إلى أنها ستجري "تدريبات إطلاق نار" في الفترة من 29 أغسطس إلى 11 سبتمبر في منطقة مقابلة لبلدة أنامور في جنوب تركيا، إلى الشمال من جزيرة قبرص.

وكانت أنقرة أعلنت الخميس أن تدريبات إطلاق النار ستجرى يومي الثلاثاء والأربعاء في منطقة تقع إلى

حدد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون خطوطا حمراء لتركيا في شرق المتوسط في خطوة يرى مراقبون أنها تستيق أي هجوم تركي محتمل على اليونان لاسيما بعد تشيبت أنقرة بالتصعيد مع أثينا رغم الإنذارات الأوروبية.

باريس - بعد الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي الذي وضع خطوطا حمراء لتركيا في ليبيا، جاء الدور هذه المرة على الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي توعد أنقرة في فصل جديد من فصول الصراع بين البلدين لكن هذه المرة بسبب أنشطة تركيا التوسعية في شرق المتوسط.

والجمعة، قال ماكرون إنه اتخذ موقفا صارما هذا الصيف في ما يتعلق بأفعال تركيا في شرق البحر المتوسط بغرض وضع خطوط حمراء، لأن أنقرة تحترم الأفعال وليس الأقوال، في إشارة صريحة إلى إمكانية دخول البلدين العضوين في حلف شمال الأطلسي (الناتو) في صدام بسبب اطماع تركيا المتزايدة في المتوسط.

ودعا ماكرون الاتحاد الأوروبي إلى إبداء التضامن مع اليونان وقبرص في الخلاف حول احتياطات الغاز الطبيعي قبالة قبرص وامتداد الجرف القاري لكل منهما، كما ضغط من أجل فرض المزيد من العقوبات على مستوى الاتحاد الأوروبي، على الرغم من وجود انتقاسامات داخل التكتل بشأن تلك القضية.

وقال ماكرون في مؤتمر صحفي "عندما يتعلق الأمر بالسيادة في منطقة شرق المتوسط، يجب أن تكون أقوالي متسقة مع الأفعال".



وأضاف "يمكنني أن أبلغكم أن الأتراك لا يدركون ولا يحترمون سوى ذلك... ما فعلته فرنسا هذا الصيف كان مهما: إنها سياسة تتعلق بوضع خط أحمر. لقد طبقتها في سوريا"، في إشارة إلى الغارات الجوية الفرنسية على ما يشتبه بأنها مواقع أسلحة كيميائية في سوريا. وجاء توعد ماكرون بعد

قائد الانقلاب رئيسا لمالي

بصلاحيات واسعة

باماكو- أكد المجلس العسكري الذي تولى الحكم في مالي أن رئيسه الكولونيل عاصمي غويتا هو رئيس الدولة.

ونشر الخميس في الجريدة الرسمية في مالي "قانون أساسي رقم 1" في هذا المعنى هو بمثابة نص دستوري وفق مذهب، لكنه أثار التباسا.

ولم ينشر الضباط الحاكمون إلى هذا "القانون الأساسي" سواء قبل نشره أو بعده، ولم يردوا على أسئلة الصحفيين عما إذا كانوا يقفون خلفه.

وزاداد الانتباس بسبب توقيت نشره، عشية قمة لمجموعة دول غرب أفريقيا التي تحض العسكريين على تسليم السلطة سريعا لمدنيين بعد انقلاب 18 أغسطس.

لكن المتحدث باسم المجلس العسكري الكولونيل إسماعيل واغي أكد مساء الجمعة أن العسكريين هم رعاة هذا القانون، لافتا إلى الفراغ الدستوري القائم في غياب حكومة أو جمعية وطنية.

وصرح للتلغزيون الوطني "لضمان استمرار الدولة، يجب أن يكون هناك رئيس للدولة. هذا القانون يتيح اعتبار رئيس المجلس الوطني رئيسا للدولة، ما يسمح له بضمان استمرار الدولة والتضير للعملية الانتقالية".

وكان يشير إلى المجلس الوطني لإنقاذ الشعب الذي شكله العسكريون ويشكل القانون الأساسي أساسا قانونيا له. وينص القانون على وجوب أن يؤمن

أعمال عنف في السويد بعد حرق محتجين للقرآن

عامين. وقام أعضاء الحزب الدنماركي المتطرف بإحراق القرآن في منطقة "روزنفورد" بمالو، وتم بث عملية الحرق على وسائل التواصل الاجتماعي. وإثر ذلك توجهت شرطة المدينة إلى المكان، وأبعدت مرتكبي حرق القرآن من المنطقة.

وقال ميكائيل يوكسل، رئيس حزب "الكلوان المختلفة" السويدي، إن العنصري بالودان، ورسام الشوارع اليميني المتطرف السويدي دان بارك، حاولا على مدار أسبوعين استفزاز المسلمين في مالو.

وأشار يوكسل إلى أن بالودان طلب تصريحًا من الشرطة من أجل إحراق القرآن أثناء أداء المسلمين صلاة الجمعة أمام المسجد.

وأضاف "الشرطة لم تصرح له بذلك لدواع أمنية، وبعدها تقدم هذا العنصري (بالودان) للحصول على التصريح من منطقة أخرى في مالو، لكن قوبل بالرفض أيضا".

وتابع "وهنا قام الرسام المتطرف دان بارك، بالظعن بقرار الشرطة لدى المحكمة الإدارية التي صادقت بدورها على قرار الشرطة".

وأضاف المسؤول السويدي، أنه إثر تلقيهم رفض السلطات السويدية على منحهم رخصة للقيام بإحراق القرآن، أقدم بالودان على إجراء وقفة غير مرمخة. ويذكر أن مالو مدينة صناعية تعد 320 ألف نسمة، أكثر من 40 في المئة منهم من أصول أجنبية.

يغضبون وانتفهم ذلك، لكن هناك طرق أخرى للتعبير".

وكتب بالودان على فيسبوك أنه "تم طرده مع منعه من دخول السويد لمدة عامين"، مضيفا "لكن المغتصبين والقتلة مرحّب بهم دائما".

ولفت بالودان العام الماضي أنظار وسائل الإعلام عبر إحراقه مصحفا لفه بشريحة لحم خنزير.

أقدم ثلاثة ناشطين في حزب "الخط المتشدّد" الدنماركي، الجمعة، على إحراق نسخة من القرآن في مدينة "مالو" السويدية.

فيما حظرت السلطات السويدية دخول زعيم الحزب السياسي المتطرف راسموس بالودان، إلى أراضيها لمدة



اشتباكات دامية

الهند تعتمد تكتيكات إسرائيلية لفرض الاستيطان في كشمير

برويز بخاري

الآن يمكن لمجموعة من فئات مختلفة من الأشخاص من أي مكان في الهند التقدم للحصول على شهادات الإقامة، مما يتيح لهم الوصول إلى كل الامتيازات السابقة.

يشمل هؤلاء أولئك الذين يعيشون في كشمير لمدة 15 عامًا، ومن بينهم حوالي 28 ألف لاجئ فروا من باكستان وما يصل إلى 1.75 مليون عامل مهاجر، معظمهم من الهندوس.

بالإضافة إلى ذلك، فإن موظفي الخدمة المدنية الذين عملوا في كشمير لمدة سبع سنوات وأطفالهم، أو الطلاب الذين خضعوا لامتحانات معينة، مؤهلون أيضًا للحصول على وضع الإقامة.

وقال المؤرخ والمحلل السياسي صديق وحيد لووكالة الصحافة الفرنسية إن هذه التغييرات هي "الأكثر جذرية منذ عام 1947". وتابع "هي تنم بقصد فتح الأبواب أمام سيل ديموغرافي".

● ماذا يتعين على السكان فعله؟

يتعين على السكان المحليين الآن أيضًا التقدم بطلب للحصول على "شهادات المواطن" الجديدة كي يكونوا مؤهلين للحصول على حقوق الإقامة الدائمة. وللحصول على حقوق الإقامة الدائمة الجديدة، يتعين على السكان المحليين تقديم شهادات الإقامة الدائمة الصادرة منذ العام 1927، والتي تصبح بعدها لأغية الأثر.

الشباب الكشميري

مجبورون على تقديم ولائهم

السياسي للهند والرضوخ

للقرارات الجديدة مقابل

الحصول على لقمة العيش

وقال أحد خريجي الهندسة لفرانس برس بشرط عدم كشف هويته إن الشباب الكشميري مجبرون في الواقع على تقديم ولائهم السياسي للهند مقابل الحصول على لقمة العيش. وتابع "يقولون أنت تريد وظيفة؟ حسنًا احصل على وثيقة الإقامة أولاً".

● هل يشعر أحد بالرضا؟

أبدى عدد قليل من الناس سعادتهم بالقرارات الجديدة. ومن بينهم بهادور لال براغاباتي، المولود في كشمير الهندية من أبوين لاجئين هندوس فروا من باكستان خلال حربها الأولى مع الهند حول كشمير قبل سبعة عقود، فقد بات أخيرًا مقيمًا رسميًا ولم يكن أبدًا سعيدًا مثل الآن.

وقال براغاباتي (55 عامًا) من منزله في جامو التي يسيطر عليها الهندوس في المنطقة "بات لدينا الحق في العيش في هذا الجزء من الهند كمواطنين بعد 72 عامًا من النضال".

كان ناغين كومار شودري من أوائل الأشخاص الذين حصلوا على شهادة الإقامة الجديدة، وهو موظف ببيروقراطي كبير من ولاية بهار الهندية عمل في كشمير لسنوات عديدة. ونشر شودري صوراً له وهو يحمل بفخر وثيقة الإقامة على مواقع التواصل الاجتماعي، ما أثار غضبا واسعا بين الكشميريين، لكن أنصار مودي اغتبطوا بالأمر.

● سريناغار (الهند) - يدخل رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي تعديلات على قوانين الإقامة في كشمير الهندية لأول مرة منذ العام 1947، في مسعى للقضاء على أي محاولة لتحدي مسألة تبعية المنطقة المتنازع عليها للهند.

وقال ناقدون إن حكومة مودي القومية الهندوسية تهدف إلى تغيير التركيبة الديموغرافية وهوية المنطقة ذات الأغلبية المسلمة، وقارنوا الأمر بتكتيكات "المستوطنات" الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية.

فما هي خلفية قرار مودي، وما هي القواعد الجديدة وأثارها على سكان المنطقة البالغ عددهم 14 مليون نسمة؟

● ماذا فعل مودي في كشمير حتى الآن؟
الولاية الواقعة في جبال الهيمالايا مقسمة بين الهند وباكستان منذ الاستقلال عن بريطانيا عام 1947. وفي الشطر الذي تدبره الهند، أدى الصراع بين المتطرفين الانفصاليين والقوات الحكومية إلى مقتل عشرات الآلاف منذ عام 1989، معظمهم من المدنيين. وأكثر من 65 في المئة من سكان هذا الشطر مسلمون. وفي وادي كشمير، المركز الرئيسي للتمرد، تقترب النسبة من 100 في المئة.

وفي أغسطس 2019 ألغت حكومة مودي في خطوة مثيرة للجدل مواد في الدستور الهندي تضمن الحكم الذاتي الجزئي لكشمير وحقوقاً أخرى بما في ذلك علمها ودستورها.

وشهدت عملية أمنية ضخمة رافقت القرار إرسال عشرات الآلاف من القوات الإضافية، انضموا إلى 500 ألف جندي متواجدين بالفعل، وفرض حظر تجول صارم بمطابة حصار. وأوقفت السلطات الهندية الآلاف من الأشخاص وقطعت كافة أنواع الاتصالات لشهور.

وتم تخفيض منزلة ولاية جامو وكشمير إلى منطقة تحكمها نيودلهي مباشرة، بينما تم اعتبار منطقة لاداخ منطقة إدارية منفصلة.

لطما دعت منظمة "راشترتيا سواباميسيفاك سانش"، المنظمة الهندوسية المتشددة لحزب مودي، حزب الشعب الهندي (باراتيا جاناتا)، إلى خلق مثل هذه "الحقائق على الأرض" في كشمير.

وأدت هذه الخطوة إلى مزيد من القلق لدى الأقلية المسلمة في الهند البالغة 200 مليون نسمة وكذلك المدافعين عن تقاليد البلاد العلمانية والذين يخشون أن يكون مودي يرغب في تكريس دولة هندوسية، وهو ما ينفيه.

وأفادت منى بهان، أستاذة الأنثروبولوجيا المساعدة في جامعة سيراكيوز الأميركية والتي أجرت لمدة طويلة أبحاثاً حول كشمير، فرانس برس "ما أراه يتكشف هو مشروع استعماري هندوسي استيطاني قيد الإعداد".

● ماذا حدث لأحكام كشمير الخاصة؟

ألغت حكومة مودي أنظمة الإقامة الخاصة في كشمير التي يعود تاريخها إلى عام 1927 وكانت تضمن فقط لأصحاب الإقامة الدائمة امتلاك الأراضي والممتلكات والحصول على وظائف حكومية وأماكن في الجامعات والتصويت في الانتخابات المحلية.



الشارع آخر اهتمامات حكومة السراج

أكثر من الحرب، ما يضع المجتمع الدولي أمام فصل جديد من الصراعات، حذر منه كثيرون. فعدم وجود مؤسسات نظامية قادرة على ضبط الأوضاع يؤدي إلى نتائج سلبية، أقلها زيادة نفوذ الميليشيات وأكثرها تعرض الدولة لاقتتال يمكن أن يقود إلى تهديد وحدتها.

ترتاح الجهات التي تتصادم مصالحها في ليبيا لسخونة النزاعات الراهنة، فإذا لم تكن قادرة على تحقيق أهدافها بالوسائل السياسية، يمكنها الوصول إليها من خلال الأدوات العسكرية، وهو ما يحاول فريقاً كل من السراج وباش اغا القيام به حالياً.

تبدو الأمور في سبيلها للخروج عن السيطرة، وتنتجه إلى قوات غامضة، فحرب تكسير العظام التي بدأت معالمها تظهر في العلن قد تستمر وقتاً، وكل طرف يريد أن يتحصن بما لديه من مقومات قوة كي يتمكن من الفوز بجزء كبير من الكعكة.

يشنف استمرار الصراع في طرابلس الخطط والنوايا الحسنة للتسوية السياسية التي يوجهي المجتمع الدولي أنه لا يزال متمسكاً بها، ويفتح الباب للحديث عن حقيقة الشرعية المشوهة التي ينطق بها السراج ومن يقفون خلفه، بما يفرض إعادة النظر في التصرفات التي قام بها الرجل حيال تركيا مؤخراً، والتدقيق في التصورات التي تبناها حالياً، حيث يمكن أن تكبل الدولة الليبية بالتراتبات تفقد للسند الشرعي.

تعمل التجاذبات الحاصلة في طرابلس، بعد أن أخذت شكل اشتباكات مباشرة، من الدعوة إلى فرض تسوية سياسية من جانب المجتمع الدولي، دون انتظار للدخول في حوارات طرشان جديدة، تعيد إنتاج العجالة، فالمحددات الرئيسية للأزمة واضحة، وتفاصيل المعوقات معلنة، والقوى التي تعرقل الحل عناوينها معروفة للجميع.

يبدا الحل بإعلان المجتمع الدولي رفع يده عن حكومة السراج، التي تاكلت شرعيتهأ تماماً، وثبت أن توازناتها محكومة بقبضة الميليشيات، والحرص على ضخ الدماء في المبادرة التي أطلقها عقيلة صالح، ودعت إلى تشكيل مجلس رئاسي جديد يمثل أقاليم ليبيا الرئيسية، لأن ترك الساحة دون تدخلات رادعة من القوى الدولية معناه فتح الطريق أمام سيناريو تقسيم ليبيا المقيت.

باتت الفرصة مواتية ليعيد المجتمع الدولي تصحيح الأخطاء التي وقع فيها وأدت إلى وقفه خلف الشرعية المزعومة للسراج، قبل أن تحدث المعارك وتتحول من كتاب ضد كتاب إلى مناطق ضد مناطق، وتتصاعد التطورات في الغرب الليبي، بما يصعب معها إعادة ضبط الأوضاع أو فرملة الاندفاع نحو مزيد من الاقتتال، وتتكشف الكثير من خفايا عجز فاضح بخيم على المجتمع الدولي في تعامله مع الأزمة الليبية.

إذا كانت المشكلة في وجود قوات الجيش الليبي على أبواب طرابلس، فيها هو قد تركها وعاد إلى الشرق، ولتقدم تركيا والسراج وفتحى باش اغا وزير الداخلية والمرترقة رؤيتهم وكيف سيديرون الصراعات المزمنة التي تنخر في أجسادهم.

انتهت حكومة الوفاق لخطورة إعادة التوضع التي قام بها المشير حفتر، وظلت تحرض على اقتحام سرت والجفرة، إلى أن وضع الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي الخط الأحمر، ولم يتم تجاوزه حتى الآن، وفشلت المناورات التي حاكتها تركيا لاختراقه، وعدم التفريط في وجود "عدو" يكفي للتغطية على الانقسامات بين الفرقاء.

يبدا السلام أشد قسوة من الحرب بالنسبة إلى الكتائب المسلحة، وكفيل بتفجير الخلافات بينها، وهو ما راهن عليه فريق المشير خليفة حفتر لفضح خصومه، وكشف عورات الشرعية التي يروجون لها ليلا ونهارا، ونزع ورقة التين عن تمسكهم الظاهر بالحل السياسي، وجرى وضعهم في اختبار ذكاء أخفقوا فيه، كما كان متوقعا.

طرح حفتر، بالاتفاق مع رئيس البرلمان الليبي المستشار عقيلة صالح، من القاهرة مبادرة سياسية في الد من يونيسو الماضي، تتضمن وقفاً فوريا لإطلاق النار، وفتح الطريق أمام تسوية عادلة، لكن فريق السراج رفضها بذريعة التحفظ على الجهة التي صدرت منها، لكن في الحقيقة هو الخوف من ارتدادات السلام الذي جعلهم يتصلبون في مواقفهم.

أخرج انسحاب قوات الجيش الوطني من محيط طرابلس في مايو الماضي، الكثير من خلافات حكومة الوفاق إلى السطح، وهو ما أكدته مصادر ليبية لـ"العرب"، ففي ظل تلكؤ العديد من القوى الدولية، وشكوكها في أن المشير حفتر يريد إحكام قبضته على العاصمة، رأى الرجل أهمية الانسحاب التكتيكي ووضع الكرة في ملعب الوفاق لتظهر للعالم كيف تتصرف، وكيف تدار أموال الشعب الليبي، ومن الذين تصب في جيوبهم.



حكومة الوفاق وجدت نفسها فجأة في قلب العاصفة بعد أن توقفت المعارك وجرى التسويق لحل سياسي يرضيها يقوم على نزع السلاح من سرت والجفرة، ما جعل الوحدة المبينة على الحرب تنقلب إلى خلافات ناجمة عن مساعي استثمار السلام من كل مكونات الحكومة. السراج يريد أن يبدو قويا وماسكا بالحكومة، وفي المقابل يروج باشاغا لنفسه كبديل مستقبلي مدعوم من تركيا، ليبدأ صراع من نوع آخر.

محمد أبو الفضل

كاتب مصري



وجرى غض الطرف عن الخروقات التي تقوم بها تركيا، بدءاً من توقيع اتفاقيات أمنية واقتصادية مصرية، وحتى إرسال معدات عسكرية متطورة وخرق حظر تصدير الأسلحة، وكلها عوامل أسهمت في تاجيح الاحتقان.

غيّرت أنقرة الكثير من المقاطع التقليدية في طرابلس، وحقت مكاسب بحجة أنها تقيم علاقات مع حكومة تحظى بالشرعية الدولية حتى تمكنت من السيطرة على مفاصل الأوضاع في غرب ليبيا، وأدت انحيازاتها المتقلبة في طرابلس إلى زيادة حدة التفسخ في حكومة السراج، للدرجة التي بدأت المكونات الرئيسية فيها تتصارع لأجل الاستحواذ على السلطة في العاصمة الليبية، وتتنافس في إظهار الولاء لتركيا.

دقت التظاهرات جرس إنذار آخر يضاف إلى إشارات كثيرة وجهت إلى المجتمع الدولي من قبل، وأشارت إلى أن الموزاييك السياسي والعسكري المحيط بالسراج سوف ينفجر حتماً، وأكدت أن الطريقة الميليشياوية التي تدار بها الأمور في طرابلس يصعب الصمت عليها طويلاً، فهي قابلة للانفجار، والمشكلة لا علاقة لها بقائد الجيش الوطني الليبي المشير خليفة حفتر، بل في الحكومة والهيكل الموازية لها.

أخرج انسحاب قوات الجيش الوطني من محيط طرابلس في مايو الماضي، الكثير من خلافات حكومة الوفاق إلى السطح، وهو ما أكدته مصادر ليبية لـ"العرب"، ففي ظل تلكؤ العديد من القوى الدولية، وشكوكها في أن المشير حفتر يريد إحكام قبضته على العاصمة، رأى الرجل أهمية الانسحاب التكتيكي ووضع الكرة في ملعب الوفاق لتظهر للعالم كيف تتصرف، وكيف تدار أموال الشعب الليبي، ومن الذين تصب في جيوبهم.

يبدو السلام أشد قسوة من الحرب بالنسبة إلى الكتائب المسلحة، إذ كشف عورات الشرعية التي يروجون لها ليلا ونهارا

رددت قوى سياسية وعسكرية في طرابلس الكثير من الشعارات التي توجي بالشرعية. وقال السراج "نعيش دون كهرباء ولا نعيش دون شرعية"، وتجاهل أن التظاهرات التي اندلعت الأيام الماضية ضده واتهام حكومته بالفساد ودعم الميليشيات تفقده الشرعية التي يبرر بها توجهاته، والتي زالت عنه أصلاً منذ سنوات عندما أخفق في الحصول على موافقة البرلمان، وانتهى المفعول السياسي رسمياً لاتفاق الصخيرات الذي أتى بموجبه السراج، على رأس السلطة. جاءت الضربة القوية هذه المرة من الداخل، لتكشف عمق التناقضات بين الأخوة الأعداء في طرابلس، فكل طرف يحتمي بما معه من عصابات مسلحة ومرترقة وإرهابيين تكاثروا على طرابلس، ولم يتم الالتفات إلى الأصوات المدوية التي أطلقها المواطنون في شوارع طرابلس وغيرها، بل حاول البعض القفز عليها، واستغلالها في جني ثمار سياسية، وتصفية حسابات أمنية، والانقلاب على الآخر.

تخافت العديد من القوى الدولية عن التحذيرات التي أطلقت بشأن المخاطر الكارثية التي تسببت فيها حكومة الوفاق، وتمسكت بها بذريعة أنها الوحيدة التي تحمل شرعية الصخيرات،



ماكرون وفيروز... والرهان على لبنان آخر



فيروز... رمز الأمل والحياة و لبنان الجميل

يحتاج لبنان إلى وزراء صادقين أولاً يفهمون معنى الشفافية ومعنى أن تعود الكهرباء إلى البلد في أسرع وقت بدل أن تكون مصدر صفقات تخدم الأغراض السياسية لهذا الفريق أو ذاك. في ظل الفراغ السياسي القائم، يبحث الرئيس إيمانويل ماكرون في تاريخ لبنان، لعله يخرج منه من هو قادر على إعادة الحياة إلى بلد ليس مضموناً أنه سيخرج بسلام من تجربة مؤبته الأولى...

لكن الصحيح أيضاً أن ثمة حاجة إلى ملء هذا الفراغ بطريقة أو بأخرى. من سيملأ الفراغ؟ الخيار الفرنسي واضح كل الوضوح. إنه يقوم على فكرة تشكيل حكومة جديدة قادرة على منع سقوط البلد، حكومة من نوع مختلف تضم شخصيات تتمتع بكل الصفات التي تؤهلها للعب دور ذي طابع إنقاذي. معنى ذلك حكومة لا علاقة لها من قريب أو بعيد بنوع الوزراء الذين جاء بهم "التيار الوطني الحر" وغيره إلى الحكومة، أي وزراء يتمتعون قبل كل شيء بصفة الشفافية بدل الفساد والتزلف والانتهازية والسطحية والتعصب الطائفي التي تميز أنصاف المتعلمين والمتفقيين. الأهم من ذلك كله، أن تكون هناك حكومة تطالب بلجنة تحقيق دولية في تفجير ميناء بيروت.

منها. تدعو أيضاً إلى "تشكيل حكومة قادرة على معالجة الأزمة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والأخلاقية التي يمر فيها لبنان". المفاهيم الفرنسية التي تخلص إلى القول إن فرنسا "ستنظم في أقرب وقت ممكن مؤتمراً دولياً لإعادة التأسيس تسمح بإعادة تمويل البلد وتحقيق سيادته الكاملة". من يتعمّن بكل ما تمثله امرأة ثمانية مثل فيروز، وفي معنى ذهاب الرئيس الفرنسي إلى بيتها، يكتشف أن لبنان ما زال لديه ما يقدمه للعالم وللمنطقة وأن رهان فرنسا على انتصار ثقافة الحياة على ثقافة الموت لا يزال قائماً. صحيح أن تفجير ميناء بيروت كشف الفراغ السياسي الكبير في لبنان،

في لبنان، سياي تي يقول إن بلدا مثل لبنان، أنجب فيروز، لا يستاهل الموت و"الزوال" عن خارطة المنطقة والعالم. هذا ما حذر منه وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان قبل أيام. يعرف ماكرون لبنان الآخر، لبنان فيروز، لبنان أمين معلوف أيضاً، المقيم في باريس، عضو الأكاديمية الفرنسية. حرص ماكرون، قبل فترة قصيرة، على تكريم أمين معلوف في قصر الإليزيه. من خلال قراءة النقاط التي ضمنها كبار المسؤولين الفرنسيين المهتمين بلبنان "ورقة مفاهيم" من أجل تشكيل حكومة لبنانية، يتبين غياب أي ثقة لخطير الانهيار الكلي وبحاجت تدعياً كاملاً و41 في خطر انهيار جزئي. بعد ثلاثة أيام من انفجار المرفأ، وبينما كان سكان المنطقة يتوافدون إلى مكتبة للإبلاغ عن الأضرار التي لحقت بممتلكاتهم، طرق زائر غير متوقع مكتب مختار الرميل بشارة غلام. ويروي غلام لوكالة الصحافة الفرنسية "جاءني شخص قال إنه سمسار وأعرب عن رغبته بشراء منازل تضررت جراء الانفجار، مبدياً استعداده للدفع المبلغ الذي يحده المالكون".

لن نبيع. وبعد تداول أنباء عن عروض مغرية بالدولار في ظل انهيار اقتصادي وتبخّر العملة الأميركية من الأسواق منذ أشهر، حذرت مرجعيات سياسية ودينية من "سماسرة غربان" يحومون فوق أحياء بيروت المنكوبة. وأصدرت وزارة الثقافة قراراً بمنع بيع العقارات المتضررة إلا بعد الانتهاء من الترميم. كما منعت وزارة

عن معظم العواصم العربية، خصوصاً دمشق. لم يوجد في العالم العربي من يضاهي فيروز شهرة سوى "كوكب الشرق" أم كلثوم التي ما زالت ترمز إلى ما كانت عليه الحياة الفنية والثقافية في مصر... والدور الريادي الذي لعبته مصر، في مرحلة معينة، خصوصاً في العهد الملكي، في نشر ثقافة الفرح المرتبطة بكل ما هو حضاري في المنطقة. رفضت فيروز الاستسلام، على الرغم من كل الحروب التي مرت على لبنان. ما زالت فيروز ترمز إلى عظمة مهرجانات بعلبك وإلى عظمة مدينة كان يمكن أن تكون قبلة مشاهير العالم لولا ثقافة الموت التي معروف من ينشرها في لبنان وفي المنطقة. من مهرجانات بعلبك، التي كان يحضرها مشاهير من مختلف أنحاء العالم، بقيت فيروز. بقيت فيروز بعد غياب الكبار الكبار، من الأخوين رحباني، إلى وديع الصافي ونصري شمس الدين، إلى صباح التي نافس صوتها صوت فيروز... إلى آخرين كثيرين يصعب تعداد كل أسمائهم في مقال واحد من أمثال عبدالحليم كركلا وفرقته...

هل جاء إيمانويل ماكرون ذو الحس المرهف يودع لبنان ويعلم أن لا أمل في قيامته... أم جاء ليقول للبنانيين إن هناك أملاً وإن في الإمكان سد الفراغ السياسي القائم، وهو فراغ أفضل من يعبر عنه وجود رئيس للجمهورية اسمه ميشال عون يرفض تحمّل مسؤولياته على أي صعيد كان، بما في ذلك الاستقالة. هذا ما ظهر بوضوح من خلال تبريره لعدم الإقدام على أي خطوة، في أي اتجاه كان، بعدما أبلغه المعنيون قبل ما يزيد على أسبوعين من تفجير ميناء بيروت عن وجود مواد خطيرة في أحد عتابر الميناء. لا حاجة، بالطبع، إلى فتح ملف

الكهرباء ودور "التيار الوطني الحر" في منع إعادتها إلى لبنان، فضلاً عن العجز الذي سببه "التيار" في مجال زيادة الدين الخارجي. الأكيد أن الرئيس الفرنسي يعرف أدق التفاصيل عن لبنان. يعرف خصوصاً أن لا خلاص للبلد من دون التخلص من الطبقة السياسية الحالية ومن الأحزاب التي تعتمد المحاصصة. يعود ماكرون إلى بيروت في مناسبة الذكرى المئوية لإعلان "لبنان الكبير" في الأول من أيلول - سبتمبر 1920 من قصر الصنوبر في بيروت. سيمكث في قصر الصنوبر الذي هو مقر السفير الفرنسي

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

لدى عودته مرّة ثانية إلى بيروت، في غضون ثلاثة أسابيع، شاء الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أن يكون، هذه المرة، بيت السيدة فيروز محطته اللبنانية الأولى. أراد بذلك أن يقول إن هناك لبنان آخر لا يزال في الإمكان الرهان عليه في حال كان مطلوباً "إعادة تأسيس" البلد. عمرها فيروز، المطربة التي تجاوز عمرها الثمانين، إلى كل ما كان جميلاً في لبنان. ترمز قبل كل شيء إلى ثقافة الحياة وإلى تراث غني ضاع بعضه بعد تفجير ميناء بيروت قبل ثلاثة أسابيع مع ما أدّى إليه ذلك من تدمير لقسم من المدينة ومن مبانيها الأثرية وبيوتها العريقة ومعالمها وأحيائها القديمة ومتاحفها، ومن أبرزها متحف سرسق.

من يتعمّن بكل ما تمثله امرأة ثمانية مثل فيروز، وفي معنى ذهاب الرئيس الفرنسي إلى بيتها، يكتشف أن لبنان ما زال لديه ما يقدمه للعالم وللمنطقة وأن رهان فرنسا على انتصار ثقافة الحياة على ثقافة الموت لا يزال قائماً

من خلال تقديمه فيروز على كل كبار المسؤولين والزعماء السياسيين اللبنانيين، يبدو واضحاً أن الرئيس الفرنسي يريد توجيه رسالة ما. فحوى هذه الرسالة أنه لا يزال في لبنان ما يمكن البناء عليه. ما يمكن البناء عليه هو تراث حضاري قائم على ثقافة الحياة التي تعتبر فيروز من بين أبرز وجوهها. لم تقتصر ثقافة الحياة على إشعاع لبناني لفيروز. غنت المطربة اللبنانية الأكثر شهرة في السنوات الستين الأخيرة في كل أنحاء العالم، بما في ذلك باريس ولندن ونيويورك، فضلاً

«سماسرة غربان» يحومون فوق أحياء بيروت المنكوبة

تبعثر زجاج أكواب ثمينة مع حطام أبواب خشبية وغطاء طاولة مشغول بدويا.

يحتاج المبنى إلى تدعيم وترميم أدراجه المعلقة قبل عودة قاطنيه. وتقول ريتا لفرانس برس "هذا تراث ويجب أن يرمم"، مشيرة إلى أنها تحاول "التواصل مع منظمات غير حكومية لتوفير تمويل، لأننا شخصياً غير قادرين على الترميم بمفردنا".

خلال زيارتها إلى بيروت الخميس، نهّبت المديرة العامة لمنظمة الأمم المتحدة للثقافة والتربية والعلوم أودري أوزلاي إلى أنّ عملية الترميم تتطلب وقتاً طويلاً ومئات ملايين الدولارات.

وقالت "من دون أحيائها التاريخية ومن دون مبتكرها، لن تكون بيروت بيروت"، محذرة من أنّ "روح" المدينة "على المحك".

بعد الحرب الأهلية (1975 - 1990)، تولّت شركة "سوليدير" الخاصة التي أنشأها رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري إعادة إعمار وسط بيروت الذي كان مدمراً. وأثار ذلك انتقادات واسعة تناولت عملية شراء العقارات الجماعية بأسعار متدنية بالمقارنة مع ما صارت تساهيه العقارات بعد الإعمار، واعتبر كثيرون أن عملية إعادة الإعمار لم تأخذ بالاعتبار روحية الأحياء القديمة، إنما تم تصميمها لجذب الاستثمارات والسياح والأغنياء.

في آخر شارع الجميزة، يقف آلان شاولول أمام مبنى يملكه وقد تضرر بشدة قائلاً "جل ما أريده أن يعود منزلي كما كان". ثم يسأل بانفعال "فمن بيتي ثلاثة ملايين دولار.. كلفة ترميمه 200 ألف دولار وليس بجوزتي ليرة لإصلاحه، ماذا أفعل؟". وعما إذا كان البيع هو الحل، يجيب "هذا تاريخنا. لا أبيعه".

المالية بيع العقارات ذات الطابع التراثي والتاريخي إلا بعد أخذ موافقة وزارة الثقافة "منعاً لاستغلال الحالة الراهنة للمناطق المنكوبة".

بعد تداول أنباء عن عروض مغرية بالدولار، مرجعيات سياسية ودينية تحذر من «سماسرة غربان» يحومون فوق أحياء بيروت المنكوبة

على جدران عدد من المنازل، علقت أوراق كتب عليها "بتي ليس للبيع". ومنذ وقوع الانفجار، ينهك أعضاء جمعية "انقذوا تراث بيروت" في تقييم حالة الأبنية. وكذلك يفعل العشرات من المهندسين المتطوعين من نقابة المهندسين أو من كبرى شركات الهندسة وجمعيات عدة. ويتحدث مؤسس الجمعية ناجي راجي عن "أخبار نصلنا من أشخاص توجه إليهم مستثمرون تابعون لسياسيين معينين" من أجل شراء عقاراتهم.

ويرى أنّ "همّ" المستثمرين هو تحقيق "الربح المادي فقط باعتبار أن المنطقة سياحية بامتياز". في وسط شارع الجميزة الذي لطالما اكتظبروا حاناته ومقاهيه، الصقت الجهات الأمنية على مبنى من طابقين ورقة تطلب من السكان إخلاءه لحين التأكد من زوال خطر انهياره. في المبنى، تتفقد الهندسة ريتا سعادة (23 عاماً) أضرار منزلها الذي ورثته من جدّي والدتها. تتدلى من إحدى الغرف التي طليت جدرانها بالأخضر الفاتح ثياباً تقليدية ولا تزال واجهتها بقناطرها الثلاث قائمة، إلا أن أرضيتها تقوّضت بعدما تضررت دعائم المنزل. على أرض الغرفة المجاورة،

وتضمّ أحياء الجميزة ومار مخايل ومونو العشرات من الأبنية التراثية التي تتميز إجمالاً بمساحتها الكبيرة وجدرانها المزخرفة وقناطرها الداخلية وسقفها المرتفع.

وأجرت وزارة الثقافة مع منظمات مسحا طال 576 مبنى تراثياً. وأحصت 86 مبنى متضرراً: 44 منها معرض لخطر الانهيار الكلي وبحاجت تدعياً كاملاً و41 في خطر انهيار جزئي.

بعد ثلاثة أيام من انفجار المرفأ، وبينما كان سكان المنطقة يتوافدون إلى مكتبة للإبلاغ عن الأضرار التي لحقت بممتلكاتهم، طرق زائر غير متوقع مكتب مختار الرميل بشارة غلام. ويروي غلام لوكالة الصحافة الفرنسية "جاءني شخص قال إنه سمسار وأعرب عن رغبته بشراء

منازل تضررت جراء الانفجار، مبدياً استعداده للدفع المبلغ الذي يحده المالكون".

لن نبيع. وبعد تداول أنباء عن عروض مغرية بالدولار في ظل انهيار اقتصادي وتبخّر العملة الأميركية من الأسواق منذ أشهر، حذرت مرجعيات سياسية ودينية من "سماسرة غربان" يحومون فوق أحياء بيروت المنكوبة. وأصدرت وزارة الثقافة قراراً بمنع بيع العقارات المتضررة إلا بعد الانتهاء من الترميم. كما منعت وزارة

البناء بيع العقارات المتضررة إلا بعد الانتهاء من الترميم. كما منعت وزارة

البناء بيع العقارات المتضررة إلا بعد الانتهاء من الترميم. كما منعت وزارة

البناء بيع العقارات المتضررة إلا بعد الانتهاء من الترميم. كما منعت وزارة

البناء بيع العقارات المتضررة إلا بعد الانتهاء من الترميم. كما منعت وزارة

البناء بيع العقارات المتضررة إلا بعد الانتهاء من الترميم. كما منعت وزارة

البناء بيع العقارات المتضررة إلا بعد الانتهاء من الترميم. كما منعت وزارة

البناء بيع العقارات المتضررة إلا بعد الانتهاء من الترميم. كما منعت وزارة

البناء بيع العقارات المتضررة إلا بعد الانتهاء من الترميم. كما منعت وزارة

البناء بيع العقارات المتضررة إلا بعد الانتهاء من الترميم. كما منعت وزارة

البناء بيع العقارات المتضررة إلا بعد الانتهاء من الترميم. كما منعت وزارة

البناء بيع العقارات المتضررة إلا بعد الانتهاء من الترميم. كما منعت وزارة

البناء بيع العقارات المتضررة إلا بعد الانتهاء من الترميم. كما منعت وزارة

البناء بيع العقارات المتضررة إلا بعد الانتهاء من الترميم. كما منعت وزارة

البناء بيع العقارات المتضررة إلا بعد الانتهاء من الترميم. كما منعت وزارة

جميلة أصبحت أكواما من الحجارة. وتسبب بسقوط جزء من أرضية الشرفة، وبتصدع سقف المنزل الذي يتجاوز ارتفاعه الستة أمتار.

ويقول ياسيلا، وكان يعمل سابقاً مصوراً فوتوغرافياً ويعتاش اليوم من قيادته لسيارة أجرة، "ولدت في هذا المنزل وولد أبي فيه من قبلي.. لا أستطيع العيش في بيت آخر". ويضيف "إذا توفرت المساعدات نستطيع الترميم، من دونها لا يمكننا ذلك".

بالنسبة لنا الدولة راحت بالانفجار

ويروي ياسيلا كيف رفض في وقت سابق عرضاً مغرياً قدّمه المستثمر لقاء بيع منزله الذي تبلغ مساحته 450 متراً. وكان هذا المستثمر نجح في شراء الطابق الأرضي من العقار ذاته. وقال له حينها "في النهاية.. ستغادر" المبنى. ويمتنع الرجل اليوم، وفق ياسيلا، عن "تدعيم الطابق السفلي". ويضيف "إذا لم يفعل ذلك، قد يسقط منزلي... يُفترض به أن يدعم المبنى".

ثم يتابع بغضب "بعد الانفجار لم يسأل أحد عنا وكاننا غير موجودين".

بعد أكثر من ثلاثة أسابيع على الانفجار المروع، تفقدت منزل ياسيلا مجموعة مهندسين متطوعين طمأنوه إلى أن بإمكانه البقاء في المنزل لكن ترميمه يتطلب وقتاً. ولم يأت أحد من جانب السلطات. وأطاح الانفجار بقناطر

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهونيرئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

مختار الدبابي

كرم نعمة

حذام خريف

منى المحروقي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة يعقوبي

تصدر عن

Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.ukwww.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

حروب على أنقاض التسويات في اليمن

صالح البيضاني
صحافي يمني

دأب السياسيون في اليمن إلى النظر للاتفاقات باعتبارها جزءاً أصيلاً من الصراع في طوره الأقل عنفاً، لذلك ارتبط تاريخ الاتفاقات السياسية دائماً بالقتل، فبعد كل اتفاق عادة ما كانت تهب رياح دوامة جديدة من العنف. ولا يبدو "اتفاق الرياض" استثناءً في هذا الجانب بالرغم من الجهود التي يبذلها التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية للحيلولة دون انهيار الاتفاق الموقع بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي في نوفمبر 2019، حيث أسهم النقل السعودي في حماية الاتفاق حتى الآن، وإنعاشه لاحقاً من خلال آلية لتسريع تنفيذه، غير أن حالة التحشيد العسكري على الأرض بين مختلف الأطراف، واستمرار المناوشات السياسية والإعلامية وصولاً لإعلان المجلس الانتقالي عن تجميد مشاركته في مشاورات تنفيذ الاتفاق، مؤشرات على أن الاتفاق ربما لن يكون بيضة الديك الذهبية في تاريخ الاتفاقات السياسية اليمنية الحافل بالحروب على أنقاض التسويات.

ومنذ التوقيع على "اتفاق الرياض" لم تصمت المدافع إلا قليلاً في جبهة أبين المشتعلة، ولم يتوقف مداد المباحثات الإعلامية عن السيلان، في ظل حالة مستثنوية من عدم الثقة ورهان متزايد لدى كل طرف على الطرف المقابل بأنه سيبدء بوزر نقض الاتفاق والانقلاب عليه، مع بروز عامل خارجي تترجمه "الدوحة" وأدواتها في اليمن بهدف التأثير على الاتفاق وإفشاله ورفع الأمور نحو الأسوأ.

لقد انتقلت عدوى الكفر بالاتفاقات من النخب السياسية إلى الشارع اليمني الذي أصبح يضع يده على قلبه بعد كل اتفاق ترقباً لحرب قادمة، كما حدث قبل ذلك مع "وثيقة العهد والاتفاق" التي تلتها حرب صيف 1994، ومؤتمر الحوار الوطني الشامل الذي تبعه الانقلاب الحوثي وتحلله توقيع اتفاق وثيقة "السلم والشراكة" التي أعقبها تجريف أبسط مقومات السلم والشراكة في البلاد وصولاً إلى حرب 2015 وتدخل التحالف العربي لإنقاذ الشرعية.

وبالنظر لبعض زوايا "اتفاق الرياض" والظروف المحيطة به نجد أنه أكثر شبهاً بالمبادرة الخليجية من ناحية الدول الإقليمية الراعية له وكذلك الأطراف الموقعة عليه، فقد استطاعت المبادرة الخليجية أن توقف حرباً أهلية وشيكة توفرت كل مقومات اندلاعها في العام 2011.

ولكن الاتفاق لم يستطع إقناع المكونات اليمنية المتصارعة آنذاك

بضرورة الانخراط في عملية سياسية

بحقيقة خالية من عقد الماضي وأحقاده وهو الأمر الذي تسبب بعد ذلك في تهيئة الأرضية المناسبة للانقلاب الحوثي الذي مرّ على جثة العلاقات السياسية المتهترئة بين الأحزاب اليمنية في صنعاء في طريق مروره من صعدة إلى عمران قبل أن يجتاح العاصمة في سبتمبر من العام 2014 وبفتك بالجميع، مستفيداً من تداعيات وأثار الصراع المستعر بين السلطة والمعارضة في المركز، الذي تصاعد في العام 2007 وبلغ ذروته في 2011 مع صعود الأحزاب على موجة الاحتجاجات الشعبية التي عرفت باسم الربيع العربي.

وتتشابه العديد من الظروف التي أحاطت بالمبادرة الخليجية وتشكيل حكومة سالم باسندوة في نوفمبر 2011 والتي عرفت بحكومة الوفاق الوطني والتي تم تشكيلها وفقاً للمبادرة الخليجية على أساس المحاصصة الحزبية، مع حكومة معين عبد الملك التي من المفترض أن يتم تشكيلها وفقاً للمبادرة الخليجية على أساس حزبي وآخر جهوي، في الوقت الذي لا تبدو فيه المكونات التي تشارك في هذه الحكومة جادة في طي صفحة الماضي والاستفادة من دروس الماضي القريب جداً.

الاتفاق لم يستطع إقناع

المكونات اليمنية المتصارعة

أنداك بضرورة الانخراط في

عملية سياسية حقيقية خالية

من عقد الماضي وأحقاده

والمشكلة مستمرة في اليمن في ما يتعلق بمصير الاتفاقات ليس لأنها لا تعالج عمق الأزمات وجوهرها، بالرغم أن في ذلك جانباً كبيراً من الصواب. لكن جذر مشكلة فشل الاتفاقات يعود إلى طبيعة المتصارعين أنفسهم الذين لا يؤمنون بالعمل السياسي أو الممارسة الحزبية بنمطها المعروف في كل ديمقراطيات العالم، بل يتعاملون مع الشكل الحزبي كقناع لإخفاء أطماعهم الأيديولوجية التي لا تقبل بالآخر ولا بالاشتراك ولا تستسيغ مفهوم المشاركة أو القسمة على اثنين أو أكثر.

لذلك لم يشهد اليمن فترات استقرار حقيقية في تاريخه القديم أو الحديث أو المعاصر، إلا في المراحل التي سيطر فيها طرف واحد على مقاييد الأمور، لكن تلك الفترات من الاستقرار لم تدم طويلاً مع توافر أطراف وقوى أخرى تحت رمال التهميش والإقصاء، لتنتقل مجدداً مع أول حالة ضعف تعترى جسد الدولة القاتمة، وتبدأ دورة جديدة من مسلسل صراع أزلي لا ينتهي.



الحوثيون يجهبضون مجدداً فرص إحلال السلام

هل أطاح السراج بمخطط انقلاب عليه أم استبعد أبرز منافسيه

باشاغا كان في تركيا عندما تقرر إيقافه عن العمل وإحالاته إلى التحقيق



فصل جديد من الصراع يدفع ثمنه الليبيون

في تغريدة له على تويتر "عرفناه بطيء الحركة وغير قادر على اتخاذ القرار الجريء في وقته، التردد يلزمه مذ عرفناه رئيساً ومن المستبعد أن يتخلى عنه، انتظروا وعوداً وليس قرارات". بدوره وصف المستشار السابق في مجلس الدولة الاستشاري صلاح البكوش قرار إيقاف وزير داخلية الوفاق باشاغا بأنه أمر مهم وقرار شجاع من السراج وإن جاء متأخراً.

أزمة جديدة

في مصراتة، خرج مؤيدون لباشاغا في مسيرة ليلية، لإعلان رفضهم لقرارات رئيس المجلس الرئاسي، وشدوا في بيان على ضرورة أن يكون التحقيق مع باشاغا علنياً، على أن يقدم السراج الأسباب التي اتخذ قراره بناء عليها. وطالب أهالي مصراتة في البيان، مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة والمجلس الرئاسي، بتشكيل حكومة أزمة مصغرة وتغيير كل الوزراء، وإخراج الحكومة من طرابلس إلى أي مدينة أخرى.

ودعا جلال القبلي، الناشط السياسي الموالي لحكومة الوفاق، إلى الخروج في مظاهرة ضد قرار السراج بإيقاف باشاغا، فيما قال عاطف بالرفيقي، القيادي في ميليشيا ثوار طرابلس والمقيم بتركيا، إن السراج بهذه الطريقة خسر رجال الأمن والشرطة وخسر مصراتة. وأبرزت صحيفة لا رويوبليكا الإيطالية في تقرير لها أمس السبت أنه، "تبع أيام من التوترات، تم إيقاف وزير الداخلية القوي من قبل المجلس الرئاسي، بينما كان في طريقه إلى تركيا. لقد حاول فرض النظام بين الميليشيات، التي أطلقت الألعاب النارية أثناء الليل احتفالاً بإيقافه. باشاغا يضع نفسه قيد التحقيق".

وأضاف "انفجر الصدام داخل حكومة الوفاق في طرابلس، بين السراج، ووزير داخلية بشكل مثير". وأكدت الصحيفة أن باشاغا هو رجل تركيا وقطر القوي في طرابلس، وصاحب العلاقات الوطيدة مع المخابرات الأميركية والبريطانية. وأشارت إلى أنه "سيكون للصراع بين السراج وباشاغا أثر فوري، يتمثل في إضعاف حكومة الوفاق، وإبطاء جهود تهدئة البلاد بشكل أكبر، ويُعتقد بشكل خاص عمل تركيا".

ويخشى المراقبون أن يتجه الوضع إلى المزيد من التآزم في ظل الإعلان أمس عن اتجاه ميليشيات من مصراتة إلى طرابلس، وهو ما سبق التحذير منه بسبب ترجيحات بغزو جديد من قبل ميليشيات مصراتة للعاصمة كما حدث سابقاً في أكثر من مناسبة، وخاصة في عملية فجر ليبيا العام 2014، والتي كان باشاغا أحد أبرز عرابيها.

عناصر مكافحة الشغب، قد انضموا إلى المحتجين في ساحة الشهداء بالعاصمة طرابلس، معبرين عن تضامنهم مع الحراك الشعبي الداعي إلى الإطاحة بحكومة السراج وطرد المحتلين الأتراك والمرتزقة الأجانب وتوفير الخدمات الضرورية للسكان المحليين وإطلاق سراح المعتقلين والمختطفين من قبل الميليشيات. وأكدت مصادر مقربة من المجلس الرئاسي موقع "بوابة أفريقيا الإخبارية" أن التشكيلات المنضوية تحت القوة المشتركة التابعة للمجلس قد أحبطت الجمعة محاولة انقلاب على الشرعية من فتحي باشاغا وخالد المشري.

السراج اعتذر في آخر لحظة

عن زيارة تركيا الخميس،

بسبب تطورات الوضع

الأمني في طرابلس، لكنه

فوجئ بزيارة باشاغا إلى

أنقرة وتابعها من خلال

وسائل الإعلام

واعتبر ناشطون أن بيان باشاغا جاء في إطار الصراع السياسي والمناطقي ومحاولته الاستفادة من الحراك الشعبي في حربه ضد السراج، وهي الحرب التي انطلقت منذ فترة حول النفوذ بالعاصمة، وخاصة في ظل الاستعدادات لعقد مؤتمر الصخيرات 2 و الاتجاه نحو تشكيل حكومة جديدة على ضوء مخرجات مؤتمر برلين وإعلان القاهرة، ورغبة قوى مصراتة في أن يكون رئيس الحكومة القادمة من بين مرشحيها وأبرزهم باشاغا صاحب الحظ الأوفر في مواجهة منافسه أحمد معيتيق.

وتدعم جماعة الإخوان هذا الاتجاه، وترى في استبعاد السراج مجالا أوسع لتكون صاحبة الحضور الأهم خلال الحوار السياسي المنتظر، متحالفة في ذلك مع باشاغا، ومع ميليشيات مصراتة، فيما لا يجد السراج من داعم غير ميليشيات طرابلس التي رحبت بقراراته الجمعة، وجددت "اللزامة التام" بتعليمات المجلس.

واعتبر عضو مجلس الدولة الاستشاري وعضو المؤتمر العام منذ عام 2012 عبدالرحمن الشاطر أن أمام السراج مهام صعبة بعد خروج المظاهرات. وقال

الصراع على المرحلة القادمة ومن سيكون فيها الرجل رقم واحد فجرت الخلاف الذي كان كامناً بين رئيس حكومة الوفاق فايز السراج، ومنافسه القوي وزير الداخلية فتحي باشاغا السنود خارجياً، وهو ما دفع بالسراج إلى استثمار وجود خصمه في تركيا إلى إقالته وإحالاته للتحقيق في خطوة تحمل دالتين إما أن رئيس حكومة الوفاق قد استبق انقلاباً يجري التحضير له ضده، أو أنه استغل فرصة غياب منافسه للإطاحة به.

الحبيب الأسود
كاتب تونسي



والاطلاع على التحقيقات التي أجريت فيما وقع من تجاوزات. كما بحث الاجتماع المواقف التي اتخذها وزير الداخلية والبيانات التي أصدرها مؤخراً، وقرّر المجلس الرئاسي إيقاف وزير الداخلية ومثوله للتحقيق أمام المجلس وتكليف وكيل الوزارة خالد مازن بتسيير عمل الوزارة.

وتقل المحلل السياسي المقرب من حكومة الوفاق فيصل الشريف، عن مصادر وصفها بالخاصة، أن كاجمان، نائب السراج وممثل جماعة الإخوان في المجلس الرئاسي، هو الوحيد الذي عارض قرار إيقاف وزير الداخلية المفوض وإحالاته إلى التحقيق.

وسارع باشاغا من مقر إقامته في أنقرة إلى إعلان امتثاله للقرار، مطالبا بأن تكون جلسة التحقيق علنية ومفتوحة. وكان باشاغا ندد الخميس الماضي بقمع ميليشيات قريبة من السراج للمحتجين السلميين، وقال إن الوزارة تابعت واقعة الاعتداء على المتظاهرين السلميين من قبل مجموعة مسلحة باستخدامها أسلحتها وإطلاقها للأعيرة النارية بشكل عشوائي واستخدام الرشاشات والمدافع وكذلك خطف بعض المتظاهرين وإخافتهم قسراً والتسبب في حالة من الذعر بين المواطنين وتهديد الأمن. وأضاف أن وزارته

رصدت تلك المجموعات المسلحة وعرفت الجهات الرسمية المسؤولة عنها، وأنها مستعدة تمام الاستعداد لحماية المدنيين العزل من بطش ما وصفها بمجموعة من الغوغاء. وكان عدد من منتسبي وزارة الداخلية، بمن فيهم



التخلص من ند قوي

يقول مراقبون إن السراج أدرك أن باشاغا المعروف بعلاقاته الوطيدة مع واشنطن وأنقرة بدأ في التخطيط للإطاحة به، مستغلا الحراك الشعبي العفوي الذي تشهده العاصمة وعدد من مدن غرب وجنوب البلاد وينادي المشاركين فيه بإسقاط المجلس الرئاسي وتحتي رئيسه، مستفيداً من الدعم الذي يلقاه من جماعة الإخوان ومن رئيس مجلس الدولة خالد المشري.

وعقد المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق، الجمعة، اجتماعاً برئاسة السراج، وحضور أحمد معيتيق وعبدالسلام كاجمان ومحمد عماري زايد وأحمد حمزة، نقوش خلاله الوضع السياسي والأمني والعسكري الراهن، والإجراءات والتدابير التي اتخذتها وزارة الداخلية لتأمين المتظاهرين،

ليبيا دولة واحدة ..
وسندافع على سكان طرابلس
من الغزو التركي والمرتزقة



سيد قطب.. الرومانسي والإرهابي

تاريخ دموي سبقته غراميات قاتلة

امرأة قلبت حياة سيد قطب وحولته إلى زعيم تكفيري

البطلة الحقيقية لرواية «أشواك» نقطة تحول الشاعر الرومانسي إلى كاره للحياة

الحجرة في حالة نشوة لكنه تعبان. عاد فجلس ولم يلاحظ أحد منهم عليه شيئاً. ورغم ركافة الوصف، رسم صورة جذابة لمحبوته عندما يكتب "لم تكن ممن بحسبهن العرف جميلات. كان تكوينها الجسدي، إذا استثنينا صدرها الفاتن، ليس ممتازاً، ولكن كان في وجهها جاذبية ساحرة. كانت خمزية اللون، واضحة الجبين، وفي عينيها وهج غريب تمل منه إشراقة مسحورة، وكان هذا الوهج أشبه بالإشعاع الكهربائي المغناطيسي".

وإذا كان المفكر الراحل محمد حافظ دياب، يرى أن قصص سيد قطب مليئة بالحشو والاستطراء والتدخل في الأحداث وصياغة العناوين المباشرة، فإن ذلك لا يمنع أن تكون القصة واقعية، لأنها تمثل محطة تحول واضحة في مؤلفاته التي تبلغ 24 كتاباً.

فرواية "أشواك" هي الكتاب السابع في مؤلفات قطب، من حيث الترتيب الزمني بعد كتب اتسمت جميعاً بالإبداع الأدبي، بدءاً من ديوان شعر "الشاطئ المجهول" الذي أصدره سنة 1935، مروراً بكتاب سيرته "طلق من القرية"، ثم قصة "المدينة المسحورة"، وحتى كتابه النقدي "كتب وشخصيات" الصادر سنة 1946.

وتجنبنا كتب قطب التالية لـ"أشواك" الإبداع الأدبي، سواء السريدي أو الشعري، وانخرطت في الشأن الديني لتتزع نحو التعصب والتطرف تدريجياً، فنجد إصدار كتابه "العدالة الاجتماعية في الإسلام" سنة 1949، ثم كتاب "معركة الإسلام والراسمالية" سنة 1951، حتى يمتد به الأمر إلى إصدار "في ظلال القرآن" نهاية الخمسينات، ثم يأتي كتابه "هذا الدين" و"المستقبل لهذا الدين" قبل أن يصدر كتاب "معالم في الطريق" عام 1964 والذي يطرح فيه فكر التكفيري بصراحة وعمق وتفصيل.

فالشاعر الرومانسي الخجول المنتشي بالقبيلة، والمتعاق بالحب والمحرق بالأشواق انقلب إلى حامل راية إرهاب وتحريض، بعد أن غادرته المرأة التي عشقها. ومن تطرف إلى تطرف وصل بسيد قطب الحال أن كتب "إن الناس ليسوا مسلمين كما يدعون. إنهم يحيون حياة الجاهلية.

ليس هذا إسلاماً وليس هؤلاء مسلمين، والدعوة اليوم إنما تقوم لرد هؤلاء الجاهليين إلى الإسلام، ولتجعل منهم مسلمين من جديد".

وكتب أيضاً "إن القوى الإنسانية نوعان، قوة مهدية، تؤمن بالله وتتبع منهجه وهذه يجب أن نؤازرها ونتعاون معها على الخير والحق والصالح وقوة... ضالة لا تتصل بالله ولا تتبع منهجه. وهذه يجب أن نحاربها ونكافحها ونغير عليها". فمات قطب وبقيت أشواكه.

فسخ الخطوبة قبل أن يقرر العودة مرة أخرى بعد شعوره بالندم، ليعيش شهوراً من الحب والهيام والأشواق المثالية، لكنه ما يلبث أن يتشاحن مع الخطيبة ويحتد عليها فتفسخ الخطبة وتعيد له هداياه.

ويمر العاشق في رواية "أشواك" بفترة تخطب وتعاوده الذكريات فيحاول الرجوع مرة أخرى إلى خطيبته، لكنها تعتذر له لأنه يخلط بين خيالاته والحقيقة وتقول له "أنت لا تهرب من الخيالات، فعش في رواياتك وقصصك واترك لي الحقيقة". تتكرر محاولات "سامي" في الرواية للعودة إلى خطيبته فيقول لها بكبرياء لا يتخلل عنه "اسمعي يا سميرة. إنني على استعداد أن أغفر لك كل شيء. كل شيء"، حيث تجيبه بأن الحياة لن تسلم، ويسأل عن السبب فتجيبه بصراحة قائلة "لأنك لن تثق بي أبداً. لا يصدقك أنك تشعر بالتسامح الكبير، إن هذه اللحظة ستزول. ستزول عندما يضمننا بيت واحد. وعندما يطلب كل واحد منا من صاحبه تبعات الحياة المشتركة فلن يجدها".

وتشرح له تصورهما، "يربك تصور أننا كنا معا في الطريق، فلقينا ضياء. ألا تتور في نفسك المعركة من جديد؟ ألا تجفم عليك هواجسك؟". وينتهي الأمر بأن تطلب منه أن يبقيا أصدقاء، فينصاع للأمر. وبعد سنوات قليلة يصورها وهو سائر في أحد الأماكن العامة، فتسأله "أما زلت وحيداً يا سامي؟"، فيقول لها بكبريائه المعتاد "لا بهم"، ثم يجد طفلاً متعلقا بثوبها فتخبره أنه ابنها.

ولادة التطرف

يبدو سيد قطب الإسلامي المتطرف مختلفاً عن سيد قطب الأدبي، إذ نجده في القصة يصف لحظة تقبله لمحبوته بعفوية غريبة إذ يقول "أخذ جسدها يرتجف، وعيناها مغرورتان بالدموع، وفي وجهها براءة عذبة، ثم لا يدري كيف نسي كل شيء، فإذا شفتاه تهويان على شفتيها، فتستجيب له بكل ما فيها من نهم، ثم يستمعان إلى وقع أقدام فينتبهان...".

ولا نتوقع للحظة أن يصطحب مُنظر الإرهاب الديني فتاته إلى السينما لمشاهدة فيلم ما، إذ يصف ذلك بكلمات صريحة، "ثم أطفئت الأنوار، وتحركت ذراعاً قليلاً، فسرت في جسده هزة، ومالت إليه قليلاً، فصاح شعرها خده، وأحس بالنشوة فتمل، وطافت برأسه، الرؤى الغامضة في القربوس النعسان".

ويكتب أيضاً في حكايته عن احتضانه لخطيبته خلال زيارته لها، فيقول "ولم يكن يملك إلا أن يضمها بعنف، وهي تسكب في نفسه أحلى رحيقها المنخور بهذه النظرة وتلك الفتنة، ثم تملصت منه وانفلتت تجري، وعاد هو إلى

حبيبته أن يختار لها كتاباً من مؤلفاته لتقرأه، وهو أيضاً قادم مثل سيد قطب من مجتمع ريفي شبه بدائي إلى القاهرة بصخبها وزحامها وقسوتها، وهو شخص مسكون بالبراءة والخجل ويحب الشعر ويكتبه.

والملاحظ في الرواية في حديث لأم سميرة وهي تتحدث عن سامي، ما يشبه شخصية سيد قطب، حيث تقول الرواية إنها تنظر له باعتباره شاباً تثق في أخلاقه ومستقبله، وهو ملحوظ المكانة في الأوساط الأدبية والسياسية، كان قطب يتحدث هنا عن نفسه.

شخصية البطل في رواية «أشواك» الصادرة في طبعتهما الأولى في العام 1947 تنبئ ببعض صفات سيد قطب التي تطورت وصارت أكثر حدة في ما بعد

وتنبئ شخصية البطل ببعض صفات قطب نفسه، التي ربما تطورت وصارت أكثر حدة في ما بعد، فهو شخص كثير الشك والغيرة. يرى المرأة دوماً مثيرة للفنعة، ويسيء الظن بها إلى درجة تدفعه في ما بعد إلى الندم على ما يبذر منه من تعبيرات تجاه إنسانة يحبها.

وتحكي الرواية عن شباب في العقد الرابع من عمره، يخطب فتاة مرحلة لطيفة ابنة أسرة متوسطة، وتصغره بنحو عشر سنوات هي سميرة، التي تختار أن تصارحه من البداية فتقول له عن خطبتها السابقة بضابط الشرطة "ضياء" وتعلقها به لفترة قبل أن يفصلا، ما يدفعه إلى الظن أنها ما تزال تحبه، فيذهب إليه ويعرض المساعدة للعودة إلى فتاته إن كان مازال يحبها، غير أن الخطيب السابق يرفض. وتتسع المشاحنات بينه وبين خطيبته نتيجة الشك الدائم من جانبه وسوء تفسيره لتصرفاتها، ما يجعله يقرر

غائراً في ذاته عانى منه أشد المعاناة، كان خفيلاً بإبحاره ناحية التطرف وكراهية الحياة.

أشواك قطب

وردت بعض تفاصيل حكاية سيد قطب وأسرارها مع المرأة في ثنايا رواية قصيرة له بعنوان "أشواك"، والتي صدرت طبعتها الأولى في العام 1947 عن دار سعد بالجمالة في وسط القاهرة، وهي رواية أعيدت طباعتها في مصر سنة 2011 بعد صعود نجم الإخوان عقب انتفاضة يناير من العام نفسه، ونشرتها حينها هيئة الكتاب المصرية بمقدمة للناقد والشاعر شعبان يوسف.

وترسم الرواية قصة حب محموم بين رجل يدعى "سامي" وفتاة تدعى "سميرة" انتهت بالفراق والاسم والوجيع، ففي حقيقة الأمر لم يكن "سامي" بطل الرواية سوى سيد قطب نفسه، خاصة أن الأدباء في ذلك الوقت اعتادوا سرد أجزاء من حياتهم في قصص أو روايات كنوع من المبالغة، مثلما فعل الكاتب توفيق الحكيم في روايته "أياميات نائب في المعركة". لا نقسها إلى قرار. ولا نفسي إلى الأرياف" الصادرة سنة 1937.

وما يؤكد صحة هذا التصور أن رواية "أشواك" تصدرها إهداء من المؤلف إلى البطلة الحقيقية للقصة، إذ يقول "إلى التي سارت معي في الأشواك ، فدميت ودميت، وشقيبت وشقيبت، ثم سارت في طريق وسرت في طريق كجريحين بعد المعركة. لا نقسها إلى قرار. ولا نفسي إلى استقرار".

تشير علامات عديدة في الرواية إلى وجود تشابه كبير بين شخصية البطل سامي وبين سيد قطب نفسه، فمثلاً نجد البطل شخصاً معروفاً لدى الناس بسبب كتابته للمقالات في الصحف، حتى أن ضابط شرطة يلتقي به مصادفة فيسأله بعد أن يطلع على هويته، إن كان هو الكاتب المعروف الذي يكتب في الصحف، فيجيب بالإيجاب.

والبطل في الرواية هو مؤلف لكتب عديدة في النقد والأدب، وتطلب منه

يعد سيد قطب من أوائل منظري فكر السلفية الجهادية منذ ستينيات القرن الماضي، حيث قاد العمل الدعوي والتنظيمي من داخل مكتب الإرشاد في جماعة الإخوان المسلمين. ظل إلى يومنا هذا سنداً أساسياً للتكفيريين ودعاة الخروج على الحاكم، من خلال أفكاره ورؤاه وقرءاته التي اعتبرت متزمنة للشريعة والحياة والنظام، بل إنه لم يتوان عن تكفير الجميع بسبب نزعتة التخريبية. لكن ما سر المرأة في حياة قطب، خاصة تلك التي دفعته إلى التحول من كاتب وروائي إلى زعيم تكفيري.

حيث انقلب من شاعر إلى "فائر"، ومن كاتب إلى محرض، ومن رومانسي إلى دموي، وتحولت السنبلة في مخيلته إلى قنبلة وتغيرت دواة الحبر إلى خطة حرب وتبدلت قيم الرحمة والمودة والتسامح في نفسه إلى كراهية واستعلاء وغطرسة.

وتنوعت تفسيرات الانقلاب العجيب في حياة سيد قطب حيث ربط البعض بينه وبين رحلته إلى الولايات المتحدة سنة 1949 وأرجع هؤلاء التغير المفاجئ في شخصيته إلى ما شاهده من صدمة حضارية حادة، لكن آخرين رأوا أن التحول سببه تجاهل استوزاره أو تكريمه من قبل الرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر ورفاقه عقب ثورة يوليو 1952، بعد أن ساندتهم ووقف إلى جوارهم في مواجهة الأحزاب السياسية القائمة في ذلك الوقت.

وتحدث آخرون على أن التحول كان نتيجة تورطه غير المحسوب في العمل التنظيمي

داخل جماعة الإخوان المسلمين وما استتبعه من نصرة التنظيم بأي طريقة وفكر. لكن لم يُشر إلى المرأة، فرغم مقولة نابليون بونابرت الشهيرة "فتش عن المرأة"، إلا أن أحداً من الباحثين الذين تناولوا سيرة سيد قطب بالبحث والدراسة والتحليل لم يشك لحظة أن امرأة مجهولة فائتة لعبت دوراً مؤثراً في تبدل شخصية قطب، وهذه المرأة التي أحبها الرجل بجنون تركت جرحاً

مصطفى عبيد
كاتب مصري

قبل 54 عاماً نفذ حكم الإعدام بمنظر جماعة الإخوان المسلمين، سيد قطب، الأب الروحي للتنظيمات الجهادية، فلا يذكر اسمه بمعزل عن الدم، ولا تطرح أفكاره وعباراته إلا في سياق حث الشباب الباحث عن هوية على القتل باسم الدين، ولا يولد تنظيم راديكالي إسلامي في العالم العربي من المحيط إلى الخليج دون توصية الأعضاء بقراءة كتبه المنتشرة كالجراح.

لكن هذا الرجل المتشدد كان كاتباً متعدد الإسهامات وشاعراً وروائياً وناقداً ومحاملاً قبل أن يكون كاتب تكفير من الطراز الأول ما جعل نهايته درامية بشكل مستغرب.

في التاسع والعشرين من أغسطس سنة 1966 نفذ حكم الإعدام شنقاً بحق قطب بتهمة قيادة

تنظيم انقلابي إسلامي يتبنى العنف منهجاً للتغيير ويجلب السلاح ويخطط للقتل والخراب. من يومها اكتسب قطب أهمية لدى الجماعات الراديكالية، فهو المنظر الأول للتكفير والمحرض على الآخر والرافض للحضارة والتمدن. كان شديد العداء لأصحاب الأديان الأخرى وغير مكترث بالمرأة ويعيش في وهم المؤامرة الكونية الدائمة ضد الإسلام. لم تكن بدايات سيد قطب توحى بالنهايات،

سيد قطب في سطور

ولد سيد قطب في قرية موشا بمحافظة أسيوط، في جنوب القاهرة عام 1906، وتخرج في كلية دار العلوم سنة 1933 وعمل ناقداً أدبياً ومدرسا. بدأ حياته السياسية عضواً في حزب الوفد الليبرالي قبل أن يتركه لينضم إلى حزب السعديين. كان تلميذاً نجيباً للأديب المصري الكبير عباس محمود العقاد وأحد كوادير مدرسته الأدبية المعروفة بـ"الديوان".

سافر إلى الولايات المتحدة في بعثة تعليمية ثم انضم إلى جماعة الإخوان سنة 1953، ودخل السجن بتهمة كتابة منشورات تحريضية للجماعة في العام التالي، ثم أفرج عنه سنة 1964 قبل أن يشكل تنظيمياً جديداً لقلب نظام الحكم. صدر ضده حكم بالإعدام سنة 1965 ونفذ في 29 أغسطس 1966 ليتحول بعدها إلى "شهيد" الحركة الإسلامية الحديثة ومفكرها.

رئيس حكومة تونس في عين عاصفة الأحزاب وقيس سعيد

هشام المشيشي

هل ينجح في اختبار الفاتح من سبتمبر أمام البرلمان



● امتعاض النهضة من المشيشي يعود إلى لحظة تكليفه في حكومة الفخفاخ، أما زعيمها الغنوشي الذي يخوض آخر معاركه بتجاوز صلاحيات الرئيس، فيخشى أن يكون المشيشي ذلك "الجوكر" القادر على قلب الموازين.



● المشيشي مرغّب اليوم على تنفيذ ما قيل ويُقال يومياً عن "الفتية الذهبية" الذين حكموا بعد ثورة 14 يناير، وفشلوا في الاستجابة لتطلعات شعب بات ينبذ العملية السياسية بحثاً عن خلاص فردي من الأوضاع الصعبة.

في وقت سابق إلى أن النهضة تجهز للإطاحة بالمشيشي من الآن حيث قال "على الأرجح سقتال حكومة المشيشي ثقة البرلمان من خلال تغليب منطق الضرورة"، مشيراً إلى أنه "حتى منحها الثقة يعتبر مشكلاً حيث لا تمثل هذه الحكومة لا البرلمان ولا الأحزاب".

تحديات اقتصادية ومجتمعية كبيرة ستكون أمام حكومة المشيشي، حيث أغرقت الأحزاب والعديد من الأطراف تونس في وحول صراعات يصعب حلها الآن ما يحتم عليه التريث في تثبيت مخطط للإسكان بخيوط اللعبة.

العديد من الجهات ستفتح في وجه المشيشي دفعة واحدة، أولاً إعادة تونس إلى العمل من خلال فض العديد من المشكلات الاجتماعية التي شلت مؤسسات وأوقفت إنتاج النفط والفسفات وغيرها. ولعل أبرز هذه الاضطرابات التي هزت الإنتاج في تونس يتمثل في اعتصامي الكاسور بولاية تطاوين جنوب البلاد وتوقف إنتاج الفوسفات بولاية قفصة.

إلى ذلك، سيضرب المشيشي موعداً مع العديد من الأقسام التي زرعه البرلمان حيث مرّر في وقت سابق، على سبيل المثال، قانوناً شعوبياً بامتنان يقضي بتشغيل من تجاوزت بطالتهم الـ10 سنوات في القطاع العمومي ما يجعل الآلاف يطالبون بحقوق التشغيل في الوظيفة العمومية في بلد يبرز تحت وطأة أزمة اقتصادية خانقة، كما أن رئيس الحكومة المكلف الذي يُنظر إليه على أنه لا كفاءة له في المجال الاقتصادي، سيكون أمام رهان تنظيم الاقتصاد الوطني حيث يتطلع منه مراقبون إلى أن يمس ملفات لا تزال مغلقة على غرار الإصلاح الجبائي الذي سيحجز المستثمرين على العمل والإنتاج مقابل التصدير والانفتاح على أسواق أخرى.

وبعد ملف التهريب من بين الملفات التي لم تجرّ أي حكومة على الدفع بتنظيمه من خلال دمجه في الاقتصاد الوطني والمزبد من تقنين التجارة على الحدود.

أما خارجياً، فسواجه المشيشي ضغوطاً من المانحين الدوليين الذين يلحّون من أجل تطبيق إصلاحات تلقى اعترافاً واسعة في الشارع التونسي، على غرار الدفع نحو التقوية في بعض المؤسسات العمومية مثل شركة الخطوط الجوية التونسية وهي مؤسسات تقترب من إعلان إفلاسها. في المحصلة، هشام المشيشي قد يكون رجل المرحلة المقبلة إذا أراد هو ذلك، مستنداً على شرعية الرئيس، وبوسعه أن يلعب دوراً محورياً يُخرج تونس من أزمتها، وقد يكفي بأن يكون مجرد أداة بيد الرئيس قيس سعيد لتدشين نظام سياسي جديد بتوازنات جديدة مهما كانت نتيجة تصويت الغلاء تحت قبة البرلمان ببارود.

تحديات اقتصادية ومجتمعية كبيرة ستمثل أمام حكومة المشيشي، بعد أن أغرق السياسيون تونس في وحول صراعات يصعب حلها الآن، ما سيحتم عليه التريث في تثبيت مخطط للإسكان بخيوط اللعبة



تكون سهلة في اختيار الغلاء الطويل على ساكن قصر قرطاج الذي سيشهد جولة ثانية شبيهة حاسمة في معركته ضد البرلمان.

المشيشي وباسمائه غير معروفة لدى الشارع بتوجهه الثلاثاء إلى المجلس النيابي دون أي ضمانات حيث لا يزال العديد من الأحزاب يراوح مكانه بشأن منح الثقة للمشيشي من عدمها.

فمنذ البداية اختار الرئيس النهج الذي ستسير فيه هذه الحكومة، بطريقة جعلت المشاورات باردة ومرتبكة أحياناً، حيث أرجأ رئيس الحكومة المكلف الإعلان عن طبيعة حكومته حتى شارفت المدة التي منحها إياه الدستور على النهاية.

وبالرغم من إعلان أحزاب صغرى على أنها ستكون سنداً للمشيشي في اختبار الثلاثاء على غرار حركة تحيا تونس (10 نواب من مجموع 217 نائباً)، إلا أن مهمة المشيشي ستكون صعبة، حيث لم تحسم حركة النهضة (54 نائباً) بعد موقفها من الحكومة.

تركة ثقيلة

في المقابل، رفض ائتلاف الكرامة الشعبي والإسلامي (22 نائباً)، إلى جانب التيار الديمقراطي (19 نائباً)، تزكية المشيشي، بينما رفع الحزب الدستوري الحر فيتو على أسماء معينة منتقداً بشدة على لسان رئيسه غير موسي اختيارات الرجل. وبالإضافة إلى ذلك، فإن المشيشي سيواجه حتماً أسئلة حول تجربته السياسية وحكته في إدارة دواليب دولة حيث لا يُنظر إليه إلا على أنه مجرد عزاب عهد سعيد.

مورست على المشيشي الأسبوع الماضي ضغوطاً متزايدة، ولا سيما بعد إعلان أحد وزرائه المقترحين نيته الانسحاب من التريكة المقترحة ما دفع برئيس الحكومة المكلف باستبعاده. لكن، لم تكد تمر ساعات حتى استقبل الرئيس سعيد الوزير المعني وهو وليد الزيدي، وزير الشؤون الثقافية، مثنياً تسميته على رأس الوزارة، وهو ما وضع المشيشي في موقف مُحرج. وحتى إن مرت حكومة المشيشي في عملية مخاض عسيرة، فإن صمودها يبقى محل شكوك كبيرة حيث لا يوجد إجماع داخل المجلس النيابي على دعمه أو دعم برنامجها الذي سيطرحه. بعد أن المحت تصريحات رئيس حركة النهضة الإسلامية

والعلوم السياسية بتونس، وشهادة ختم الدراسات بالمرحلة العليا للمدرسة الوطنية للإدارة، وعلى الماجستير في الإدارة العمومية من المدرسة الوطنية للإدارة في ستراسبورغ بفرنسا.

وليلة تكليف المشيشي، اهتزت بعض مواقع التواصل الاجتماعي التي انتشرت بخطوة الرئيس، حيث رأى العديد من التونسيين أنه من الضروري تجاهل الأحزاب التي عليها الاستراحة، ولو قليلاً، والقيام ببعض المراجعات بعد "السقطات المتتالية" التي وقعت فيها.

ومن جهة أخرى، يُعرف عن المشيشي أنه من أبرز الشخصيات التي يثق بها الرئيس سعيد، وأن هذا الأخير ربما اختاره لأي صدام مرتقب مع حركة النهضة الإسلامية التي يخوض زعيمها، راشد الغنوشي، آخر معاركه السياسية من رئاسة البرلمان إلى تجاوز صلاحيات الرئيس.

ويبدو أن امتعاض النهضة من تكليف الرجل في خطة وزير للداخلية في حكومة إلياس الفخفاخ أبرز دليل على أن المشيشي قد يكون "الجوكر" القادر على قلب الموازين في مواجهة حركة النهضة التي تستمد شرعيتها من فوزها في الانتخابات البرلمانية الأخيرة.

شبح السقوط

ولا شك، أن أي متابع للشأن السياسي في تونس يلحظ أن الرئيس سعيد لم يعد يبحث عن شخصية تحمل برنامجاً قادراً على التطبيق بقدر ما هو في أمس الحاجة إلى رجل يُطيعه ويمثل بالأساس ذراعاً قوية بالرغم من تجربة سلفه المريرة مع يوسف الشاهد الذي أتى به إلى رئاسة الحكومة ثم انقلب عليه ليحتمي بحركة النهضة في مواجهته. هذا السيناريو، الذي يبدو أن الرئيس اتعظه به، جعله يدفع المشيشي نحو تشكيل حكومة كفاءات مستقلة تستثنى الأحزاب.

ولكن اختيارات الرئيس سعيد التي تلطن في شرعية الأحزاب وتجاوزها، تؤكد من جهة أخرى محاولاته التي لن تهدأ لتكريس مشروعه، وهو مشروع لا يزال ضبابياً في الواقع، رغم كل التكهّنات، فالبلاد اكتوت بعد 2011 بنظام شبه برلماني، وهو نظام هجين، ما جعل منتقديه يطمحون للعودة إلى نظام رئاسي. ومن خلال اختياره، بدا الرئيس سعيد يعد العدة لتقويض نفوذ البرلمان وممثليه ولا سيما حركة النهضة التي نقل رئيسها الصراع داخل المجلس النيابي إلى ملعب الرئيس من خلال تهديد صلاحياته مستقوياً عليه في ذلك بدستور مليء بالتناقضات.

ما يمكن استخلاصه من كل ما سبق ذكره، أن المشيشي لن يمثل، في حال كُتب النجاح لحكومته أمام البرلمان، إلا رجل ظل للرئيس الذي ياتمر بأوامره في صراع مفتوح مع الأحزاب والمجلس النيابي، في سياق صعب تمر به تونس على جميع الأصعدة ولا سيما الاقتصادي منها.

وبالرغم من تعويله على شرعية الرئيس لتحيمه من نيران البرلمان، يبدو أن مهمة رئيس الحكومة المكلف لن

انتخابات برلمانية مبكرة ما يعني أنه قد تتم الإطاحة بالمشيشي في أي وقت. في الفاتح من سبتمبر المقبل، سيختبر المشيشي بعرض فريقه الحكومي على انظار البرلمان المُنقسم على نفسه فأما أن يحظى بثقة المجلس النيابي الذي تجاوز في البداية الممثلين فيه بتخطيط مسبق من الرئيس سعيد، وأما يدشن عهد انتكاسات للرئيس سعيد بعدم تزكية حكومته؟

وفي كلتا الحالتين، سواء مرّت حكومته أو لم تمر، فإن الجلسة التي سيطلب فيها المشيشي ود البرلمان ستفتتح مرحلة جديدة في تاريخ البلاد أو على الأقل في المعركة الدائرة منذ فترة بين قيس سعيد والأحزاب.

رجل ظل للرئيس

بينما كان التونسيون يحتفلون في الشارع بعيد الجمهورية، خرج الرئيس سعيد ليعلن عن "الشخصية الأقر" في نظره لقيادة المشاورات الحكومية وهو وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال؛ هشام المشيشي. لم ينزل هذا الخبر برداً وسلاماً على الأحزاب التونسية التي تجاوزت كل الخطوط الحمر على ما يبدو بتمديد صراعاتها ووصولها حد تعطيل أشغال البرلمان كمؤسسة دستورية. صافح آنذاك، رئيس الحكومة المكلف، التونسيين بكلمة مقتضبة نشرت على صفحة الرئاسة شدد فيها على أن الاستجابة لتطلعات التونسيين ستكون أولى أولوياته.

يُعدّ المشيشي أحد أبرز المقربين من دوائر الرئيس سعيد فهو ينحدر من ولاية جنوبية شمالي البلاد، ذلك الإقليم الذي يوصف بأنه مهمّش ولم يسبق أن مثله أي رئيس حكومة منذ حصول البلاد على استقلالها في 1956.

لم يسبق أن لعب أدواراً سياسية تذكر، فالرجل تقلد منصب مستشار لدى رئيس الجمهورية، مكلف بالشؤون القانونية، كما شغل في 2014 مدير ديوان وزارة النقل لكن دون أن يخوض غمار تجربة حزبية.

على أنه رجل قانون بامتياز، حيث تحصل على الأستاذية في الحقوق



● الرئيس سعيد يثق بالمشيشي ثقة مطلقة، وربما لهذا السبب، يرى البعض أنه اختاره تحضيراً لصدام مرتقب مع حركة النهضة الإسلامية.



صغير الحديري
صحافي تونسي

منذ تكليفه، في نهاية يوليو الماضي، رئيساً للحكومة التونسية الجديدة، والجدل يدور حول شخصية هشام المشيشي الذي سيتسلم، إذا مرّت حكومته، بلداً واقفة على حافة الإفلاس الاقتصادي وتشهد بوادر حقيقية لانفجار مجتمعي وسياسي في نفس الوقت ما جعل مراقبين يعلقون الأمل عليه، رغم معرفتهم المسبقة بأن هذه الفترة عنوانها الأكبر الصراع على التمتع السياسي. المشيشي أصبح اليوم مرغماً على تنفيذ ما قيل ويُقال يومياً عن "الفتية الذهبية" الذين حكموا بعد ثورة 14 يناير وفشلوا في الاستجابة لتطلعات شعب بات ينبذ الأحزاب وهجر العملية السياسية بحثاً عن خلاص فردي من الأوضاع المجتمعية والمعيشية الصعبة.

المشيشي يتوجه الثلاثاء إلى المجلس النيابي، حاملاً أسماء غير معروفة لدى الشارع التونسي، دون أي ضمانات، حيث لا يزال العديد من الأحزاب يراوح مكانه بشأن منح الثقة لرئيس الحكومة المكلف

وبالرغم من أنه يتسلح بشرعية الرئيس الانتخابية، حيث يُجمع الشارع على تأييد الرئيس قيس سعيد رغم بعض الانتقادات، إلا أن المشيشي سيجد نفسه في معادلة سياسية صعبة لم يصغها بنفسه أو يساهم في صوغها، لكنه أجبر على التعامل معها حيث تدفع "الترويكا الجديدة" التي تقودها حركة النهضة الإسلامية في البرلمان إلى إشغال مخططات الرئيس سعيد في "إرساء نظام رئاسي"، وتدفع نحو الذهاب إلى

المسافر بعاطفته بين البلدان

محمد عبلة

رسام مصري طالع من مغارة علي بابا

فاروق يوسف
كاتب عراقي

”ابن تقع مغارة علي بابا؟“ سيقال إنها تقع بين صفحات كتاب فهي نتاج مخيلة عابرة للثقافات والأزمنة. ذلك المخزن الخيالي الذي لا يعرف أحد محتوياته لا يفتح أبوابه إلا للراغبين بالضياح بين بريق نفائسه. تلك نفائس تنتهي إلى عالم غير حسي. عالم لا يرتاده إلا المنثورون لخدمة الجمال. وهو العالم الذي لا يعود منه أحد.

الفنان المصري محمد عبلة كان أحد الذين كتبت لهم سلامة العودة من تلك المغارة ليخبرنا بمحتوياتها. ارتجل عبلة مغارة تشبه إلى حد كبير سيرته الشخصية. فهو غزير الإنتاج قليل العرض. ما يعرضه لا يقع في سياق تسلسل زمني واضح. يعجبه أن يتخذ هبة الساحر الذي يخفي أكثر مما يُظهر.

فكرته عن المصريين تتغير من لوحة إلى أخرى، يعيد اكتشافهم من جديد، مقدّمًا عددا من اللوحات لنساء مصريات تسيل العاطفة بأجسادهن. مصريات من ماء

تتخذ الموضوعات الشعبية التي يرسمها طابعا لا بأسرها في إطار الحواس المتاحة. إنه يروي من خلالها حكايته الخاصة.

منفتح على العالم

يعتزل عبلة الحياة العامة ليرسم. يختلي بالنيل في جزيرته ليستعيد حياة أخذتها المياه معها. يرسم تفاصيل تلك الحياة لكي يتعرف على نفسه. القادم من مغارة علي بابا يفضل أن يمشي على طريق الحريش فيلتقط كل ما تقع عليه عيناه في تلك الطريق الغاصة بالمفاجات. عبلة هو ابن رحلته في الحياة. لذلك فإنه لا يلتزم بأسلوب بعينه أو تقنية واحدة. يرسم كل ما يراه من موضوعات بروح تقف ما بين الواقعية والتعبيرية والتجريدية وهو لا يكتفي بالرسم بل يلجأ في أحيان كثيرة إلى اللصق ”كولاج“ تعبيرا عن انشداده إلى تفاصيل

تشده استعارتها إلى موادها. ولأنه تعرف على متعة السفر بسبب تنقله للإقامة بين مدن عديدة فقد كان يستعير بخفة حكايات وتقنيات من مدن الطريق. مفردة من هنا وأخرى من هناك هي قوته في طريق طويلة. لقد جهز مصريته بكل المواد التي ينفث من خلالها على العالم.

حادثة محلية وحداثة عالمية

ولد عبلة في الدقهلية عام 1953. وأنهى دراسة الرسم في كلية الفنون بجامعة الإسكندرية عام 1977. درس النحت بزيورخ، كلية الفنون والصناعات. عمل أستاذا زائرا للفنون في إحدى مدارس أوربرو السويدية. ثم بدأ العرض الخاص بمعرض أقامه في المركز الثقافي الإسباني بالقاهرة عام 1977. أما آخر معارضه الشخصية فقد أقامه في هذا العام وحمل عنوان ”اللعب بالنار“. ما بين المعروضين أقام عبلة حوالي أربعين معرضا شخصيا في مصر والكويت وألمانيا وهولندا والسويد. كما شارك في معارض جماعية كثيرة حول العالم وقد كان دائم التنقل بين المدن. ونال الجائزة الأولى في بينالي الكويت ونال جائزة بينالي الإسكندرية والجائزة الشرفية لتربيتي مصر الدولي لفن الحفر الطبايعي ”كرافيك“.

أقام متحفا لفن الكاريكاتير في الفيوم. وفي بداياته تأثر بتجربة الفنان الرائد حامد ندا. كان حريصا على فهم الأساس الذي بنيت عليه الحداثة الفنية في مصر وطريقة تعامل الرواد مع الموروث الجمالي المحلي. بعد ذلك انتقل إلى محاولة استيعاب الدرس الجمالي العالمي من خلال تجارب عدد من الرسامين الذين اعتبرهم أساسيين في الحداثة الفنية العالمية. كان لوقفته التاملية الأخيرة لأعمال الأميركي جاكسون بولوك أثرها العميق في تطوير تقنيات الخط لديه.

ما يميز عبلة عن سواه من الرسامين المصريين أن حرصه على أن يكون مصريا لم يقف حائلا بينه وبين إظهار حماسه لتأثيرات الفنانين العالميين الذين أعجب بأعمالهم. ذلك ما فتح أمامه أبواب مدن عالمية عديدة، سواء من خلال عرض أعماله أو الإقامة فيها.

المسافر الذي اصطاد أحلامه

”رحلة إلى الهند“، ”زيارة إلى الهند“ هما عنوانان لمعرضين من معارضه الشخصية. الأول أقامه عام 2009 والثاني أقامه عام 2015. المعرضان يقدمان فكرة عن عبلة المسافر الذي اعتبر السفر مناسبة

لاكتشاف اللقي البصرية التي ستحتل لاحقا مكانا في عالمه. لا يستعير عبلة مفردات من الأماكن التي يزورها. بل إنه يمزج تلك المفردات بتفاصيل حياته لتبدو كما لو أنها جزء من عالمه المسكون بالتحويلات. ليس السائح من يرى ويتذكر بل الرسام الذي يعمل على تنقية ذاكرته الجمالية من الشوائب اليومية. وإذا ما كان عبلة قد سافر إلى مدن عالمية عديدة وأقام في مدن أخرى فإن الهند تظل بالنسبة له مكانا فريدا على مستوى الإلهام المصري. إنها بلاد يقيم شعبها في كل مفردة من مفردات جمالها.

التقيت عبلة مرة واحدة. كان ذلك في عمان وكان اللقاء سريعا. غير أنني لاحظت أنه يبحث بحبوبة عن مصادر إلهام في المشاهد التي تتشكل من حوله. سواء ما تركه المدينة من أثر أو ما ينتج عن حركة الناس. إنه كائن حيوي، سريع التأثر ويبحث بعشق عن خلفيات المشاهد التي يراها. ومثلما يهتم عبلة بالمشاهد المصرية فإنه ينقب بحثا عن المرجعيات السياسية والثقافية.

لربما يسعده أن يُقال له ”إنك ترسم مثل هندي“ تعليقا على معرضيه المذكورين. ليست لديه عقدة الهوية الضيقة. لقد رأى هناك جمالا وكان عليه أن يستلهمه. ولو لم يبق بذلك لما كان مخلصا لهويته الشخصية. ذلك المسافر كان في حقيقته صائد أحلام في حدائق العالم.

عاطفة من ماء للمصريات

”أحيط نفسي بالماء. حتى إذا اشتعل حريق مرة أخرى، يكون من السهل إطفأؤه“ يقول محمد عبلة وهو يتذكر بأسى أن حريق مبنى ”سفر خاتنة“ عام 1997 قد دمر أكثر من 500 عمل من أعماله. كانت تلك الواقعة مأساة يمكن أن تنتهي أمل البقاء عند أي رسام آخر.

عشر عبلة على فرصة للتحدي في جزيرة القرصاية. كان عليه أن يدافع عن بقاء الجزيرة من جهة، ومن جهة أخرى صار ينتج رسومه بطريقة مجنونة ليثبت

للمزمن أنه قادر على أن يقف على قدميه مرة أخرى. ”لا أزال حيا“ تلك صرخته وهي التعبير الوحيد الذي استطاع عبلة من خلاله أن يرى النيل كما لو أنه لم يره من قبل.

عاد عبلة إلى الماء يومها. صارت فكرته عن المصريين تتغير من لوحة إلى أخرى. كان يعيد اكتشافهم من جديد. رسم عددا من اللوحات لنساء مصريات تسيل العاطفة بأجسادهن. مصريات من ماء. هذا رسام لا يكتفي بما يراه بل يمضي

بالمرئيات إلى أصولها العاطفية. إنه يعلمنا طريقة جديدة في النظر. تلك طريقة تكشف عن حياة تقع إلى جوارنا غير أننا لم نكتشفها. يلعب عبلة في مجال خيالي، الجزء الأكبر منه مستعار من عالمنا. غير أنه يمزج ذلك الجزء المستعار بعالمه المائي الغامض لينتج حياة تفاجئنا بقوة عاطفتها وتشدنا إلى سحر رؤاها. ”في الرسم حياة أخرى“ هذا ما يمكن أن يقوله عبلة.

عبلة ابن رحلته في الحياة. لذلك فإنه لا يلتزم بأسلوب بعينه أو تقنية واحدة. يرسم كل ما يراه من موضوعات بروح تقفز ما بين الواقعية والتعبيرية والتجريدية والكولاج



النهايات المغلقة للروايات عقدة أحفاد شهريار

النهايات المفتوحة لا يزول أثرها من نفس قارئها



هناك نهايات ينتظرها الجميع بشغف (لوحة للفنانة ريم ياسوف)



لا بد من تحفيز الخيال

لكل بداية نهاية؛ مقولة تُنسب عادةً للفيلسوف أفلاطون، وسواء قالها أو لم يقلها فقد اتفق البشر عليها في كل زمان ومكان، كأنها إحدى سُنن الحياة. فحياة الإنسان تبدأ بصرخة أشبه بطلقة انطلاق السباق، وتنتهي بسكتة فجائية محدّدة المعالم، يستحيل دمجها مع ما يسبقها أو يلحق بها من اللحظات.

لأجبتُ بنعم، ولكنّ استفضتُ قائلًا إن قوة الشك والغموض هي ما نخسرهما بتفضيلنا إنهاء الحكايات بالزواج أو الموت، فهذه النهايات المحسومة ذات الحواف المحددة، تُسَخِّفُ من حيواتنا ومن وجودنا الإنساني، تنفي التعقيد عن حياتنا وتُفرِّغها من معناها العميق، الذي يُفترض بالأدب أن يعكسه لأبعد درجة يستطيعها.

ما يُحيلنا إلى السؤال التالي: ما الذي تعكسه عن طبيعتنا هذه الرغبة في إغلاق النهايات؟ لماذا نخشى الغموض لهذه الدرجة؟ قد نقبله كاداة لزيادة التشويق والمتعة أثناء القراءة، طالما سبمحننا المؤلف نهاية تُفسّر كل شيء ولا تترك مجالاً للشكوك.

فيما لا تعاملنا الحياة بهذه الطريقة، بل كثيراً ما تتركنا رهائن الحيرة والإرباك والطرق المسدودة؛ جميع الاحتمالات ممكنة،

والمسارات مفتوحة، والمستقبل محفوف بالغموض، عصيّ على التوقع، فلماذا نريد للروايات أن تتجاوز كل ذلك، ونقدّم لنا جميع الإجابات مغلفة ودافئة على طريقة الوجبات الجاهزة؟

وكثيراً ما أضع يدي بسهولة نسبية على الموضوع الذي يستسلم فيه الكاتب لرغبة القارئ في غلق النهايات، حيث تُتسرع الشخصيات فجأة في التصرف بعقلانية لا تبدو متسقة تماماً مع تصرفاتها السابقة، وتبدّل الخطوط السردية في المضيّ نحو مسار يبدو مرسومًا بطريقة ما.

عادةً ما الحظ هذه العلامات في منتصف الروايات، إذ يبدو إن المؤلف قد قرر التخلي عن عفويته، وبدأ يوجه الشخصيات نحو مصيرها المحتوم، بحيث يلتقي الجميع في نهاية محبوبة لا لبس فيها، تمكّن القارئ من إغلاق الكتاب وإعادة سرّيعاً لرفوف مكتبته، والعودة مباشرةً لاستكمال حياته، وصار مؤملاً لنسيان الرواية مع أول موضوع حيوي يُثار أمامه، والبحث عن رواية أخرى أكثر إثارة من سابقتها.

يبقى عموم القراء متمسكين بالبنية الروائية التقليدية؛ أن تكون للرواية بداية ووسط وذروة ونهاية بالترتيب

ما يصعب حدوثه مع الروايات مفتوحة النهايات، التي تستدرج القارئ لهوّة سحيقة من الغموض؛ روايات تُورّق قارئها، تترسّب عميقاً في نفسه، فلا يستطيع نفضها والتخلص منها بسهولة هش الذباب؛ إنها تقارب الوجود الإنساني بدرجة أكبر بكثير من تلك الروايات مغلفة النهايات، فهي تسخر من وجودنا الإنساني كما تفعل الحياة، تُورّق مضاجعنا كما انتظار المستقبل، تدعونا لأن نكتشف بانفسنا أوجه الغموض، وأن نجابهه بالمزيد من الشجاعة والبحث.

كم من رواية فرغت من قراءتها عدة مرات، ولم أفرغ منها بعد؟ أعيد لها لرفوف



أحمد القرملاوي
كاتب وروائي مصري

رغم ما أمكن للبشر مُعاينته عبر أجهزة الموجات فوق الصوتية، أو بداخل ثلاجات الموتى وأحواض الفورمالين، تبقى البداية والنهاية محذرتين لا لبس فيهما: ولادة، وموت.

وإن تحاكي القصص والحكايات حياة البشر بطريقة أو بأخرى، فإن القراء يترقبون هاتين اللحظتين فوق أي حدث آخر، ويظل السؤال الأهم الذي يدفع لمواصلة القراءة أو المتابعة، هو: كيف ستنتهي هذه الحكاية؟

السؤال اللغز

في بداية تعرّفني بنوادي الكتاب، جرّ علىّ هذا السؤال عدة مواقف مربكة، وكنت آنذاك حديث العهد بلقاء القراء بصفتي كاتباً روائياً يروق لهم مناقشته في ما كتب، هل تُخطط لكتابة جزء ثانٍ من الرواية؟ هكذا سألتني إحدى عضوات نادي الكتاب، قرب نهاية مناقشة أولى رواياتي "التدوينية الأخيرة"، فاجبتُها بخبطة معنّها أن الرواية لا بد أعجبتُها، فتمنّت لو أن لها جزءاً ثالثاً.

قلت، لا فليستُ أميل لكتابة الروايات ذات الأجزاء، أفضل الانتشغال بأفكار أخرى، فإذا بها تقول "ولكن أحداث الرواية لم تنتهِ بعد"، وصارت هذه العضو محور النقاش لما تبقى من زمن المناقشة، فقد ثار الجدل بين الحضور حول النهايات المفتوحة والمغلقة، وعن جدوى أن يُترك المجال لخيار القارئ كي ينسج المسار اللاحق لشخصيات الرواية.

واستمر السؤال يتكرر والجدل يُنغص على اللقاءات من رواية لأخرى، مهما نهّيت لي أنني أغلقت النهاية بما فيه الكفاية.

من مناقشتني لعدد كبير من القراء، لاحظتُ أن النهايات مُحكمة الإغلاق تُريح أحفاد شهريار أكثر من غيرها، فقد استمرّت عقدة شهريار ونهاياتها المراوغة، تُورّق القراء مع كل حكاية جديدة.

ومع تعرّف القراء العرب في العصر الحديث على التطورات التي طرأت على البنى الروائية في الأدب العالمي، عبر النصوص المترجمة والأعمال الدرامية المستوحاة من روايات عالمية، يبقى عموم القراء متمسكين بالبنية الروائية التقليدية؛ أن تكون للرواية بداية ووسط وذروة ونهاية، على الترتيب.

والكاتب حين يتلاعب بالزمن الروائي، أو يفتح الاحتمالات في ما يتعلق ببداية انطلاق الحدث وانتهائه، فإنه يغامر حقيقة بإطلاق راحة أغلب قرائه، فقليلون يرتضون إجهاد عقولهم في إعادة ترتيب أحداث الرواية، أو في استكمال مسارها بعد الفراغ من القراءة؛ الأكثرية تفضل إسدال الستار بالطريقة المخوذة عن المسرح وتقاليدِه الراسخة. نفس التقليد الذي انتقل إلى السينما واستمر معها لزمان طويل، فصار لزماً أن تنزل لوحة النهاية من أعلى الشاشة الكبيرة في نهاية الفيلم، إشباعاً لرغبة المشاهد في ختام واضح وصريح، بعيد لنفضه إيقاعه الطبيعي. السؤال هنا: هل ثمة ما يخسر القارئ بتمسّكه بالنهاية المغلقة؟ لو وجّه إلي السؤال



دويندي غارثيا لوركا
قوة غامضة يشعر بها الجميع
ولا تفسير لها

كل من يمتلك أصوات غناء سوداء يمتلك الدويندي

هناك لحظات الق في الفنون والأدب تصل بالمتلقي حد الانشء الأقصى، فيفتاعل معها وكأنها إبداع إلهي، هناك من يفتاعل بقول "الله"، وفي إسبانيا مثلا نجد كلمة "أوليه"، وفي النهاية يبلغ التفاعل منتهاه وكان التلقي إزاء شيء خارق للطبيعة، ربما هي نزوة الشعرية في الإبداع، في صوت الغني أو لوحة الفنان أو جملة شعرية أو حركة راقصة. تطول نزوة الشعرية هذه أغلب الفنون، وتبقى غامضة ساحرة لا أحد يعرفها رغم أنه يحس بها.

إنه لعب إبداعي وروحي يتجلى في مظاهر متباينة ومختلفة.. ليس لعباً من أجل المتعة مثل لعبة الضوء على المياه، أو الخداع، أو ألعاب الكلام، أو النوايا، أو القدرة، أو لعبة فرصة الثروة الجيدة أو السيئة.. إنه لعب بالمأساة، فهنا نجد مطربة تلعب بصوتها.. وراقصة فلانمكو تلعب بجسدها، ومصارع ثيران يلعب بجائته. وبيقينية متشككة أو شك يقيني، يحاول لوركا الكشف عن السر الحقيقي للابتكار والخلق الإبداعي، ويسمي ذلك السر "دويندي" (Duende). ولا

يقدم ذلك تفسيراً
دلاليًا ولا لغويًا
بمفردات مرادفة،
بل بتقني معاني
الـ"بويندي" كأمثلة
في سياق أسطوري،
نفسى، أنثروبولوجي،
جغرافي، جمالي،
فلسفي، وجودي،
ميثافيزيقي، في
سياق الوعي الجمعي
الإنساني وإدراكه للموت
والحياة. فالاندلسيون،
كل الاندلسيين، يتحدثون
عن: "بويندي المقترب بمصارعة الثيران،
ورقصه الفلامنكو، وبالغناء الجفري،
بحيث تتوحد هذه المجالات في عنصر
أساسي، وهو أن المؤدي لهذه الألوان
الفنية يقترب في أدائه من الموت في
الحظة تجليه، بل يقترب من نهاية
الوجود".

قدم لوركا شروحا وتفصيلات
للـ"تويندي"، يستتبها ويستنتجها
من وقائع فنية تاريخية في نتاج الإبداع
التميز وغير المتميز. ويشدد على
ضرورة عدم الالتباس بين الـ"تويندي"
وربة الإلهام أو الوحي أو الملك أو
العفريت الديني أو الشيطان اللاهوتي،
وكذلك يؤكد على ضرورة عدم المقارنة
أو المقاربة بينها وبين الـ"تويندي"، لأن
الـ"تويندي" لوركا هو "قوة غامضة تسري
في الدم".

وأشار يعقوب إلى أنه ألقى في
الترجمة النص على صياغته، فكان
لوركا يكتبها للشعراء فقط! في لغة
شاعرية متألقة ومنمقة من
قاموسه الفانتازي المفعم
بالإحساس السحري.
وكانه يشعر بالموت،

فيقدم أروع ما في
عالمه الوجودي.
ليحيا في موته.
فهو يتلاعب
باللغة بـ"دونديني
لوركوي". يقدم
ويؤخر كما يشاء. ويطلق
الجمال الاعتراضية
وبقصرها كما
يشاء، بل إنه
يصوغها وكأنها
جملة شعرية
واحدة أو
قصيدة مدروسة،
مطعيا للتنقيط
والترقيم معاني
جديدة، ولا
يضع إشارات
الاستفهام
حيث يجب
وضعها، ربما
ليقينته المتفردة
بالدونديني".
يقول لوركا
في مستهل
محاضراته
محاولا أن

محمد الحمامصي
كاتب مصري

يقدم الشاعر العالمي فريكو غارثيا لوركا في هذه المحاضرة "اللعب ونظرية البويندي" فلسفته الجمالية عن شعرية الإبداع، التي يمكن أن نسميها "نظرية لوركا الشعرية"، ويحاول البرهنة على أن الشعر التلقائي والتميم، بل الشعر في فضاءات الإبداع، وذلك بآلة ووقائع حية من لحم ودم ومجسدة وملموسة في الشعر والموسيقى والرقص ومصارعة الثيران وغيرها من فنون الإبداع.

هذه المحاضرة التي
لقاها لوركا في الأرجنتين
عام 1933، ثم في هافانا
ترجمها وقدم لها الشاعر
القسطليني أحمد يعقوب عن
الإسبانية لتصدر أخيراً عن
مؤسسة أروقة للنشر، لافتاً
إلى أنها بمثابة الملحة
الشعرية غير معروفة
للوركا، ملحة تاريخية رائعة

في فرائثها الشعري واكتنازها فلانترازيا
خرافية تنقل من الدراما إلى التراجيديا
إلى الكوميديا. ويختزل فيها روائع
الإبداع الإنساني منذ فؤر آشور إلى
ثيوان الأنطلس، ومن خمار ميديوس إلى
راقصة الفلامنكو. وعند لوركا هنا لم
تعد أساطير الإغريق والرومان والأديان
مجرد مراجع يتكى عليها، إنما بيعت
من بعد موتها حياة أجمل وأكثر رونقا
وتألقا. بالشكل الذي يمكننا من اعتبار
هذه المحاضرة أزهى ما كتب عن تاريخ
الإبداع المتميز في تاريخ الإبداع.

قوة غامضة

اللعب هنا لعب لا تالفه قواميس اللغة أو دفاتر الألسنيين، وقد أوضح يعقوب أنه «لعب لا علاقة له بالظاهر الفيزيائي لمعانى مفردة اللعب المحض،

يضع أدينا على تعريف لك "الدويني،
"منذ عام 1918، حيث التحقت بمسكن
مريد الجامعي، حتى عام 1928 حيث
هجرته وقد انتهت دراستي في الفلسفة
والآداب، كنت قد استمعت في ذلك
الصالون المموج، حيث كانت تتردد
لتصحح انقلاتها على الشاطئ الفرنسي،
العجوز الأسترطراطية الإنسانية،
استمعت لأكثر من ألف محاضرة.
برغبان من هواء وشمس، كنت قد مللت
كثيراً، إذ عند الخروج كنت أشعر بانني
مغطى برمان خفيف كاد يصل إلى نقطة
التحول، إلى قفل أسود للتهيج. لا.
أنا لم أكن أرغب في أن تدخل الصلاة،
تلك الذبابة الكبيرة البائعة على الملأ،
التي تلتصق بالروؤس بخيوط خفيف
من اللحم، وتضع في عيون المستمعين
مجموعات مبصرة جداً من وخزات
الدبابيس. بشكل مضطرب فوق السجلات،
إن في صوني الشعري لا توجد أنوار
خشبية، ولا لقات من نبات الشكران، ولا
فجعات تصبح فجأة سكاكين مسخريّة،
سأرى إن كنت قادراً على إعطائنا عبراً
بسيطة حول الروح الخفية لإسبانيا
الابوية".

ويضيف "ما هو كائن في جلد الثور
 'ما في الجلد' المختب بين أنهار الخور،
 والغواد اليتي، وسيل، وقصور بيرغا.
 'الجلد' كثيرا ما يتكرر القول 'هذا لديه'
 الكثير من الويندي. كان فنان الشعب
 الإندلسي الكبير مانويل توريس قد
 قال لعن كان يغني 'لديك صوت جميل'
 وتعترف المقامات وأطوار الغناء، لكنه
 لن نتج؛ لأنك لا تملك ويندي'. في
 الإندلس قاطبة، من صخرة خاين، إلى
 محارة قادش، يتحدث الناس بشكل
 ائتم عن 'الويندي'، ولديهم القدرة على
 اكتشافه حين يصدر من الموهبة الفطرية
 الغفالة. المغني الرائع، الفجري إل
 ليربخانو مبدع غناء الدبلية كان يقول:
 الإيام التي أغني فيها بـ'ويندي' لن
 تكون باستساعة أحد أن يتحدثني".

مجيء الدويندي يتطلب
دائماً تغييراً جذرياً في كل
الأنماط والأشكال للخطط
القديمة، ويعطي مشاعر
نضارة غير معروفة أبداً

ويتابع لوركا "الراقصة العجوز
الغجرية لا مالينا هتفت يوما ما وهي
تستمع لبرابرسكي وهو يغني مقطوعة
'ياخ أوليه! هذا لديه ديوندي'. وكانت
تتملص من غلوه، وبرابرسكي - ومنع
داريوس ميلهاود - مانويل توريس الرجل
الأكثر ثقافة، ثقافة تسري في الدم، ممن
عرفت، قال، وهو يستمع إلى قلبه نفسه
في معزوفته 'العرف يقذف لينا' هذه
الجملة الرائعة كل من يمتلك أصوات
غناء سوداء يمتلك الديوندي'. ولا توجد
حقيقة أكبر. هذه الأصوات السود هي
الجزء، الجذور التي تنغرز في الوطن
الذي نعرفه جميعا. وبجعله جميعنا، لكل
من أين يصلنا ما هو الجوهر في الفن.
أصوات سود، قال الرجل الأكثر شعبية
في إسبانيا وتوافق مع غوته، الذي
ياغني عنقها للديوندي عند الحديث عن
باغانييتا تاربا: قوة غامضة يستر بها
الجمع ولا يفسرها أي فيلسوف".

ويؤكد لوركا «هكذا، إذن، الدويندي، وهو قدرة وليس اشتغالا، وهو صراع ليس تفكيراً، أي أن كنت قد سمعت عجزوا أستاذاً في القبتارة يقول (الدويندي ليس موجوداً في الحنجرة، الدويندي يرتفع من الداخل من أخصم القدمين، أي إنه ليس مسألة كفاءة، إنما نمط حياة ومعيش وحقيقي، أي من الدم، أي من ثقافة غابرة، من خلق بالآداء. هذه القوة غامضة بحسبها الجميع ولا يفسرها أي فيلسوف» هي في الحصة، روح سلاسل الجبال، إنها الدويندي ذاته الذي عانق قلب نيتشه، الذي بحث عن شاكلته الخارجية فوق

وشاعري من هذا العالم، تهربُ نقي
كالذي حققه الشاعر النادر في القرن
السابع عشر بيدرو سوتو دي روخاس
من خلال سبع حدائق، أو تهرب خوان
كاليماكو من خلال نوبة بكاء وارتعاش.
طبيعي، عندما يتحقق هذا التهرب،
يشعر الجميع بأنّاه: في البدء، يُرى مثل
النمط الذي يهزم مادة فقيرة، والجاهل،
فيه عدم معرفة المشاعر الأصيلة”

يعصر ليمونات الفجر

يرى لوركا أن "كل الفنون قابلة للدويندي، لكن حيث يوجد مجال أكبر، كما هو طبيعي، يكون في الموسيقى، في الرقص وفي الشعر المحكي، كل ذلك يحتاج إلى جسد حي قادر على ترجمتها. لأنها أشكال تنولد وتموت بشكل مؤبد، وتطلق معالما على دقة الوقت الحاضر.

مرات عدة، فإن دويندي الموسيقي ينتقل إلى دويندي المؤدي، ومرات أخرى، عندما الموسيقي أو الشاعر لا يكونان متماثلين، فإن دويندي المؤدي، وهذا مهم، يخلق رائحة جديدة يكون لها في مظهرها، فقط، الشكل الشاع. هذا هو حال صاحبة الدويندي إيلانور دوسي، التي بحثت عن أعمال فاشلة لتجعلها تنصت، بفضل ما اخترعته هي، أو في حالة باغانيني، التي شرحها غوتفا، الذي جعل من بذات سوفيي قحطين الحنا عمية تسمع، أو حالة فتاة حلوة من بورتو

دي ساننا ماريّا، التي رأيته
تغني وترقص الكوبلية
الإيطالية المقززة "أو
ماري" بإيقاعات، وسكتات

وإحياءات حولت سلة المهملات الإيطالية إلى هالة منتصبة لأفعى من ذهب. وما جرى، في الواقع، أنهم وجدوا شيئاً ما جديداً لم تكن له علاقة بالشيء السابق، حيث وضعوا دماً حياً وعلموا فوق أجساد فارغة من التعبير.

ويتابع أن كل الفنون، وكذلك البلدان، لديها إمكانات الدويندي، والمالكا والرية، هكذا مثل المانيا دلا، بستغفات، ربات، وإيطاليا لديها ملاك، بشكل دائم، كما أن إسبانيا تتحرك في كل الأزمان بدويندي، كبلد للموسيقى والرقص منذ القدم، حيث الدويندي يعصر ليمونات الفجر، وكبلد موت، كبلد مفتوح على الموت، في كل البلدان، فإن الموت هو النهاية، يصل فتغلق الستائر، في إسبانيا، لا في إسبانيا ترفع. أناس كثيرون يحبون هناك بين جدران، إلى اليوم الذي يموتون فيه فيخرجونهم إلى الشمس. ميت في أي إسبانيا هو حي أكثر منه ميتا في أي مكان من العالم، ملفه الشخصي يجرح بمثل حد شفرة حلاقة. الطريقة حول الموت وتامله الصامت أمران مألوفان للإسبانيين.

ويلاحظ أن الدويندي لا يأتي إدا لم يز احتمالات الموت، إذ لم يعرف أنه يجب الطواف حول البيت، إذ لم يكن هناك ضمانه أن أنه لا بد من هز هذه الأغصان التي يحملها جنيته، التي ليس لها، ولن يكون لها عزاء. بفكرة، بصوت موسيقي أو بإيماءة، يحب الدويندي من البئر الصواف في صراع صريح مع المبدع. الملاك والربة يهران مع آلة الكمان أو بالبوصله أو بالفرجار، والدويندي يجرح، وفي علاج هذا الجرح، الذي لن يلتئم أبدا، يكون ما هو غير مالوف، وما هو مبتكر في عمل الإنسان. ويرى لوركا أن الحقيقة السحرية للقصيد تتألف من أن تكون دائما مسكونة بالدويندي لتعقد بماء غامق كل الذين ينظرون إليها، لأنه مع الدويندي يكون من الأسهل أن نحب نفهم، وبالتأكيد أن تكون محبوبا، أن تكون مفهوما، وهذا الصراع من أجل التعبير ومن أجل تواصل التعبير يكتسب أحيانا، في الشعر، سمات مميتة.



غارسيا لوركا: الدويندي قدرة وليس اشتغالا، وهو صراع وليس تفكيرا

حسر رياتو، أو في موسيقى بيزيه، ولم يعثر عليه، ودون معرفة أن الدويندي الذي كان يطارده كان قد قفز من الألبان الإغريقية إلى راقصات قادش، أو إلى صرخة ديونوسية مسفوحة بـ"سغيريا" سلبريو".

هكذا، إذن، لا يريد لوركا لأحد أن يلتبس عليه الدويندي بتيطان اللاهوت، حيث لوثر، وبإحساس عريـد، رماء بجرة حبر في نورمبرغ، ولام العفرية الكاثوليكي، والمدعى وقليل الذكاء، الذي يتنكر مثل كلية ليخل الأديرة، ولا مع الفرد المتكلم الذي يحمله ترجمان سرفانتس، في كوميديا الغيرة وأعمال الأندلس. لا، الدويندي الذي تحدث عنه، غامق، مقشعي، منحدر من حيث شيطان سقراط تلك، رخاء وملغ غيظ إنّه مطعون بكرامة، حزمه مخالـب ذاك الدم الذي تحرق فيه الشوكرة.

ويفلت لوركا إلى أن مجيء الدويندي يتطلب دائما تغييرا جذريا في كل الأنماط والأشكال للمحيط القديم، يعطي مشاعر ناضرة غير معروفة أبدا، مع نوعية زهرية بنبتت تهلها، من معجزة، تصل للنتج حماسا قد تكون دينية تقريبا.

ويقول "في كل الموسيقى العربية، الرقص، والغناء أو المراثي، فإن وصول الدويندي تتم تحيته بصيحات قوية: الله! الله! وهذا قريب جدا من أوليه، (ole!) التي تقال عند مصارعة الثيران، من بديري ربما تكون الشيء نفسه.

وفي جميع أغنيات جنوب إسبانيا فإن ظهور الدويندي يكون متبوعا بصيحات صادقة: يحيا الله! عمق إنساني، صراخ حنون للتواصل مع الله بالحواس الخمس، بفضل الدويندي الذي يهيج صوت الرقصة وجسدها، إنه تهربٌ حقيقي



لماذا نعتقد أننا أفضل من الشخصيات المسرحية

لنفهم مسرح اللامعقول وظاهرة الكوميديا المظلمة



استعادة مسرحية «في انتظار غودو» وافتتاح التأويل



عرض لعبة النهاية

تختلف عن كل أشكال التفاعل الاجتماعي الأخرى لأنها عملية تخلق من موقف اللقاء وجها لوجه مع آخر، أما المسرح فينهض على لقاء المؤدين بالمتلقين وجها لوجه في موقف يزيد من تعقيد وجوده (وإن تناقضنا إلى حد العدم في مسرح بيكيت)، ولهذا يختلف نظام الاستجابة في المسرح عنه في عملية القراءة.

إن اختلاف فيش مع أيزر حول أي من العنصرين في نظرية المتلقي له أهمية أكثر من الآخر، المتلقي أو عملية القراءة، جعله يلح على أن العمل الأدبي لا يوجد فيه أن كل شيء، أي أن الفكرة الذاهية إلى النص المعنى "يلازم" لغة النص، بشكل من الأشكال، وينتظر من القارئ أن يجسده مجرد وهم موضوعاتي.



فولفغانغ أيزر
الكوميديا تنشأ من
التعارض وتنتج عنها
سلسلة من الخسائر

ويجد فيش أن أيزر كان ضحية هذا الوهم، لكن الناقد الإنجليزي تريي إيجلتون يرى أن الخلاف بين فيش وبين أيزر خلاف لفظي إلى حد ما، مسوغا ذلك بأن فلاسفة العلم الذين قد ينكرون اليوم أن المعطيات المختبرية من إنتاج التأويل، قليلون جداً، فمضة فرق بين الفرضيات العلمية والمعطيات العلمية، على الرغم من أن كليهما "تأويلات"، من دون أدنى شك، وما تتخيله فلسفة العلم التقليدية من هوة سحيقة بينهما هو وهم بالتاكيد.

عام 1961، بل والأهم من ذلك، بعد توفر فرصة مشاهدة مسرحيات من نمط مسرحيات بيكيت، أصبحت المسرحيات البعثية مقبولة ومتوقعة.

التماهي والتغريب

مثملاً يقوم المتلقي، من وجهة نظر أيزر، بعملية تشكيل معنى الأحداث في مسرحية "في انتظار غودو"، فإنه يقوم في مسرحية "لعبة النهاية"، لبيكيت نفسه، بعملية أداء تفرضها اللغة، الأمر الذي ينتج عنه أن يأخذ في هذه المسرحية مكان أبطال المسرحية السابقة، فيلعب دوري فلاديمير وإستراجون. كما ينتج عن ذلك وضع المتلقي في موقع منفصل عن الأحداث يمكنه من أن يرى نفسه كلاعب لشخصية كوميدي، وهو دور تدفعه إلى القيام به خبراته السابقة في المشاهدة.

وهكذا يصبح المتلقي، على وفق هذا التصور، منتجاً ومتلقياً للدراما في الوقت ذاته، ويتيح للنص إمكانية إيصال فكرة الشخصية المقلقة، التي تفتقد إلى المركز والوحدة، وذلك من خلال تجربة ذاتية يعايشها المتلقي في صورة مشروعات لبناء المعنى، لا تلبث أن تتخلق حتى تطرح جانباً بشكل مستمر.

واستنتج أيزر من ذلك أن مسرحيات بيكيت تقوم دائماً على إحباط توقعات المتلقي، ولذا يمكن وصفها بأنها تتبنى دائماً اتجاهاً مخالفاً للنظر إلى الجمهور بوصفه "جماعة تأويلية"، كما يذهب الناقد الأمريكي ستانلي فيش. ويستهدي هذا التصور، كما أرى، بالمبدأ الظاهراتي الذي يعتقد بأن المتلقي يدخل النص إلى شعوره، ويجعل منه تجربته الخاصة.

إلا أنه يستثير ملاحظة جوهريّة هي أن انفصال المتلقي عن الأحداث، وهو مفهوم مركزي عند بريخت، يعني وضع مسافة بينه وبين ما يقدم على خشبة تحول دون تماهيه مع العناصر السمعية والبصرية التي تشكل عالمها (بما فيها المؤدون)، وتسمح

بقصده أيزر بـ "الاستبعاد" هو ما يجب على المتلقي طرحه جانباً من منظومة توقعاته، تلك التوقعات التي، غالباً ما، يهدف الفن التجديدي إلى كسرها، أو، بتعبير زميله هانز روبرت يابوس، إلى "تدمير معيارها القائم، لأن البعد الجمالي الأصلي يخرق أفق الانتظار"، وهو ما يسميه بالجمالية السلبية، أو الجمالية الانتقائية. يحيل رأي أيزر، الذي يعزو ضحك المتلقين إلى إحساسهم بالاستعلاء والتفوق على الشخصيات، على فكرة الناقد الكندي نورثروب فراي، القائلة إن المتلقي في الكوميديا يرتفع فوق مستوى الفعل، ويراه من وجهة نظر عالم أعلى وانظم، وهي الفكرة ذاتها التي أخذ بها الناقد الفرنسي باتريس بافيس.

ونعنت الباحثة الكندية سوزان بينت تفسير أيزر للبنى الدرامية على أساس أنها أنظمة تتسم بعدم التحقق (أو باستخدام تعبير لوتمان "أنظمة ذات وظائف سلبية") بأنه تفسير ساذج، معللة ذلك بأن المتلقى ربما لم يكن في البداية معتاداً على مسرح العبث، كما قدمه بيكيت، ومن ثم اتسمت ردود أفعاله بالحيرة والتشوش، لكن من المؤكد أنه بعد ظهور كتاب مارتن أسلن عن مسرح العبث

الذات من قيوده؟ وأجاب أيزر بأنه في مثل هذه الحالات يصعب علينا تجنب التوتر، ويموت الضحك على شفاهنا. إلا أن منظر جمالية المتلقي ربما غاب عنه، حين جعل "التعارض" السمة الأساسية للكوميديا، أن المواقف التي تنطوي على تعارض في الدراما ليست حكراً على الكوميديا، بل هي أكثر تحلياً في التراجيديا، فإين نجد مواقف تتعارض فيها طبائع الشخصيات ورؤاها وأفكارها وأهواؤها، وتتقاطع مصائرهما وتوجهاتها وخياراتها، أعرق مما نجده في تراجيديات مثل "أوديب ملكا"، و"أنتيغونا"، و"هاملت"، و"الملك لير"، و"ماكبت"؟

كما أن الجزم بأن الكوميديا تنتج عنها سلسلة من الخسائر ليس صحيحاً في جميع الأحوال، فالفعل الدرامي فيها قد يقوم على تخطي سلسلة عقبات لا تقضي إلى خسائر، بل إلى تسويات تكون الخاتمة فيها سعيدة.

وإذا كان بعض أنماط الكوميديا تنتج عنه خسائر ما، كالكوميديا المظلمة في كثير من مسرحيات تيار العبث، التي اختار أيزر منها أنموذجاً في التحليل، فإن ذلك لا ينطبق على جميع أنماط الكوميديا.

يستخدم أيزر مصطلح "الوظائف السلبية"، الذي اجترحه يوري لوتمان، لوصف مسرحية بيكيت "في انتظار غودو" بأنها سلسلة من هذه الوظائف، ويعني بذلك أن مكونات المسرحية تحبط أي توقعات تقليدية للمتلقين، ويتوالى ضحكهم لإحساسهم بالاستعلاء والتفوق على الشخصيات التي لا تجد شيئاً تفعله منذ البداية.

لكن هذه الضحكات قصيرة المدى، إذ لا تلبث المسرحية أن تصيب المتلقين بمس كهربائي يقطع تيار الضحك حينما تناقض المعاني التي استخلصوها، أو تنفيها. واستنتج أيزر من ذلك أن المتلقي في مسرح بيكيت لا يشاهد موقفاً كوميدياً، بل تحدث له الكوميديا، وذلك لأنه يكتشف، في أثناء مسار المسرحية، أن تأويلاته تقع في إطار ما يجب استبعاده. ولعل ما

ثمة علاقة وشيجة بين مسرح العبث أو اللامعقول والسخرية والفكاهة، ففي العديد من النصوص التي تندرج ضمن هذا التيار كشف كتابها عن عناصر الزيف والتصنع في سلوك الناس، بأسلوب تهكمي، ورسوموا شخصياتها الدرامية على نحو يفضح تناقضاتها العميقة والفجوة الكبيرة بين تطلعاتها وحياتها التي تبدو تافهة من دون قيمة.

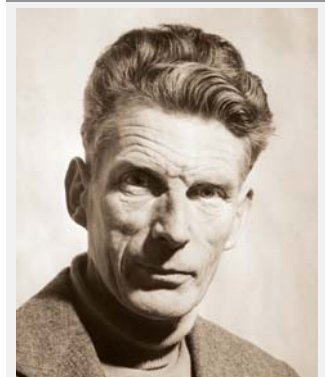


عواد علي
كاتب عراقي

أطلق بعض النقاد مصطلح "الكوميديا المظلمة" على النصوص التي تندرج ضمن مسرح العبث أو اللامعقول، انطلاقاً من مبدئين أساسيين تقوم عليهما، أولهما فشل اللغة في التواصل بين البشر، وعجزها عن تحقيق علاقات جيدة بينهم، وثانيهما أن التجانس بين الناس ظاهري فقط، أما في العمق فإن ثمة شرخاً كبيراً يفصل بين كل واحد منهم. وسبب ذلك أن المدينة العشوائية، من وجهة نظر كتاب مسرح اللامعقول، دمرت القيم الإنسانية الفاضلة، واقتصت العلاقات المبنية على التعاون والتآزر. وركزت أغلب الدراسات التي اهتمت بالبنحى الكوميدي في مسرح اللامعقول على عناصر محددة فيه، كالرسالة والشفرة والسياق، مستفيضة في مقارنة مكوناتها الفنية وإبعادها الرمزية ومرجعياتها الاجتماعية والفلسفية والثقافية، أما عنصر المرسل إليه (المتلقي) فلم يحظ إلا باهتمام قليل، نادر، دشنه بعض نقاد جمالية المتلقي الألمان، وخاصة فولفغانغ أيزر.

سلسلة من الخسائر

اتخذ فولفغانغ أيزر الكاتب والمسرحي الإيرلندي صامويل بيكيت نموذجاً لدراسة ظاهرة ضحك المتلقي في العروض القائمة على نصوصه المسرحية.



صامويل بيكيت في مسرحه
يجعل المتلقي لا يشاهد
موقفاً كوميدياً، بل يحدث
له، وذلك لأنه يكتشف أن
تأويلاته مستبعدة

وخلص أيزر إلى أن هذه الظاهرة تميل إلى أن تكون فردية، ويصحبها، عادة، إحساس بعدم الراحة، ثم لا يلبث أن يخفي، وعزا ذلك إلى أن الكوميديا تنشأ من مواقف تنطوي على تعارض، ولا تنتهي بحسم الصراع إلى غالب ومغلوب، بل تنتج عنها سلسلة من الخسائر.

وهكذا يتولد عدم اتزان يشوب عالم الأحداث المسرحية، وينتقل هذا الإحساس إلى المتلقي مولداً إرباكاً للمكاته العاطفية والمعرفية. ولا يحدث الضحك عن عدم الاتزان هذا فحسب، بل نتيجة لعملية الإرباك أيضاً، وبذلك يتحول الضحك هنا، في ضوء مقولات هيلموت بليسسر النفسية في كتابه "الضحك والبكاء"، إلى واحدة من اليات الدفاع.

لكن أيزر استدرك متسائلاً: ماذا يحدث لو تخلى العرض الكوميدي عن طبيعته الفكاهية غير الجادة المعلنة، أو أزاحها جانباً؟ وما الذي ينتج لو تحول العرض فجأة إلى الجدية مرة أخرى في اللحظة نفسها التي أدرك فيها المتلقي أن عدم الجدية هو وسيلته لتحرير



هيلدا حيارى ترسخ ذاكرة بصرية للمدن والنساء

لوحات تنعتق من روشم الشرق الحاضن لانكسار نسائي

ملاحم وجوه مسطّرة، خارطة أوان يرمعبات ومثلثات ومستطيلات، وخطوط عريضة تتخذ أوضاعا متقاطعة أو متراكبة، تنهض في خلفيتها دوائر حلزونية، ونممة خطية، سحنات أنثوية عاتية بعينين أو بواحدة، أو دونهما، ومبسم تنبهق منه سيجارة أو فاكهة أو مجرد حرف، مزيج من تشخيصية بنفس رمزي، وتعبيرية مستحدثة. على هذا النحو تتراسل أعمال الفنانة الأردنية هيلدا حيازي من بيروت إلى الدوحة ومن نيويورك إلى لندن ومن بغداد إلى أصيلة، مروراً بعشرات المدن والمعارض والأروقة.

شرف الدين ماجدولين
كاتب مغربي

تُعرف الانتماء إلى التماسك بين المناهج الطائفية واللغوية والعقائدية.

في المعرض الفردي الأخير لهيلدا حيارى الذي التقام بغاليري "البارح" بالمنامية في أكتوبر من سنة 2019، وحمل عنوان "نساء بعد الحرب" استرسلت الوجوه الأنثوية مجدداً في التجلي، ملتقعة بخراطئ الألوان والحروف والدوائر، مع حضور كائنات حيوانية مضمومة إلى سحنات، أو ملتفة حول رقاب، أو مكللة لنواص، أو متاملة في عيون، أعمال لوجوه فريدة أو لوجهين متناظرين أو لمجموعات، مع خلفية معمارية مهوشة، ثم أعمال لأجساد عارية، مكسوة بالوان، ليست لأربية وإنما تنبت من مسام الجلد، أجساد بلا رؤوس ولا أطراف أحياناً أو بأطراف متبورة مع كعب عال، صور تتخيل بوصفها أثراً لما بعد مطحنة الحرب الحقيقية واليومية، التي تخوضها أمهاتٌ تكلّي أراميل ومهاجرات ولاجئات، وايضاً لنساء باحثات عن استعادة كينونة مفقودة.

تبدو الفنانة الأردنية المنصورة بمشغلها في عمان وكأنها تصوغ ذاكرة بصرية لمدينة معجونة بنكبات الجوار من التفرعية الفلسطينية إلى العراقية إلى السورية، تلك التي حولت عمان ومعمارها الجسدي إلى ملئ لاجئين وملتقى أنفاس، ممن حلوا معهم وتوهم ولواعثهم وكوابيسهم، واستهانتهم الكلامية والصرة.

صفحات الوجه

“كائنات”، “أخبار”،
“شاهدات”، “وجوه ضد
الحرب”، “قطعة.. قطعة”،
والـ “2012” ثم “نساء بعد الحرب”،
عينة تمثيلية لعناوين معارض
تالاحت عن الألم والتيه
والتشظي: حيث بدت الوجوه
النسائية المتحولة والمختزقة
كاستعارات عن النهوض من رماد
الفقد والمصادرة، لم تكن تلك الوجوه
والأجساد المعاقة وغير المتكتملة،
متصلة بعناوينها على جهة التعبير
الرمزي فحسب، وإنما متوافقة مع
مسارات وأسماء بذاتها، لنوات أنثوية
من لحم ودم، احتفظن بالقدرة على
منح القوة للحميح، وتحدي سوداويته،
بالطرز والأريدة وأصباغ الملامح،
وصوغ شطحات الحرية.

لهذا كانت عناوين المعارض
مضادية مع عناوين الأعمال الموعلة
في تفصيل جدلية الانكسار
والتحدي في شرق أوسط
مازوم، ومدن مستنقعة
في الخسارات، تعكسها
تضاريس السحنات
والنظرة المكثفة على
لوعاتها وخبائنها
المسترسلة.

ولعل انحياز هيدا
حياري لجماليات التشخيص
التعبيري المتراسل مع تقاليد
التمثيل الساخر والمرح، في
تشكيل طبقات الكتلة ومجسمات
الضوء والخلفية، لم يكن لبعاد

الفجائية لملاح النساء القادمات من
بلاد "ما بعد الحرب"، يتحول الوجه إلى
"صفحة" للكتابة البصرية، ويكف عن
الاستكانة للضاريس الحسية المتأخرة،
في أفق مضاعفة جوهره التعبيري.
للوجوه دوما صبغة ناطقة بكنهه الداخل،
علين نحو رمزي شديد التأثير، لكن
ما استحدثته تلك الشكليات في السياق
الحالي هو تحويل تلك التعابير الخطية
الهاربة والمتحولة إلى حدود لونية
وتخطيطات، تؤيد التعبير البصري
للوجوه النسائية المفارقة، وتحوّل إلى
"صفحة" ناطقة.

في نموذج من هذه المجموعة الأولى للوجوه الفردية تقترح هيلدا حيارى عملاً بعنوان "صلاة"، صورة جانبية لامرأة تتطلع إلى أعلى دون أن تظهر إلى شيء محدد، فليس لها عينان، الجلد يمتد مسافق الأنف إلى الناصية، مزيج أصفر ووردي مع تزاويق حمراء، نقاط وخطوط دقيقة تغذي نصف الخد الناحية العنق، قبل أن تتساكن بجواره لونية بشكل عمودي، في امتداد متوازن، متباين الألوان، مع طغيان للأبيض والبني، إلى حدود الشعر المتبدل على النصف العلوي الظاهر من الظهر، شعر مصاغ من حروف وكلمات لا تتبين، تستعمل هيلدا عادة أبناتا شعرية لمنصوفة، تلوح الحروف السمية في خلفية نصفها بني ونصفها الأسفل أزرق سماوي، بينما يتكسي الكف الظاهر ألوانا مقاطعة مهوشة للبياض، مع طبريزات لنقاط ودوائر حلزونية.

تخايل صورة الأنثى (في وضعية الصلاة) نموذجاً لمطلق الخشوع، ذلك الذي لا يحتاج لعينين، فعين المؤمن "قلبية"، تواصل داخلي مع السماء، في لحظة أخذها، وغالباً ما نستعمل للدلالة على التواصل بالنظر عبارة "لغة العين"، بينما توحى الصورة بحال يخطئ مجاز اللغة الصامتة والرائحة، يشطبها من أساسها ليعوض الإمكان، اللغة في نفسها، ذلك الذي يقول بصده دايفيد لوبيرتون "إن الله في نظر المؤمن لا يمكن اختزاله في لالة مسدودة، لأنه ينفلت من الكلام باعتباره في ما وراء الكلمات وخارج كل معنى" (الصمت: لغة المعنى والوجود، ص 233).

الثنائية ورهانات التناظر

في مجموعة ثانية من اللوحات المائية والزيتية، وفي بعض الرسومات أيضاً، تنتقل الوجوه الفردية لتجد لها نظائر، كما تصاغ أجساد نسائية ناقصة أو مكتملة عبر هيكله ثنائية، يبنينا فيها التماثل على الانزياح الجزيئي لأحد الطرفين الصوريين. في معرض المئمة قدمت هيلدا عملين من معرض هذه المجموعة، الأول بعنوان "نساء حوامل" والثاني بعنوان "سرقص" حتى ولو برجل مقطوعة"، يتشكل العمل الأول من لوحتين متقابلتين لمرأتين حبليتين من منظور جانبي، تتطلع كلتاهما إلى الأخرى، بغير ما عيش، ثمة وشاح بني مع دوائر صفراء يغطي منطقة العين في اللوحة الأولى، يقابله وشاح أصفر منحسر قليلاً عن منطقة العينين اللتين لا أثر لهما في اللوحة الثانية، مساحة الخد الأبيض تخترقهما في التناظر الوجودي الملتبس. أكيد أن ثمة إقراراً بكون "التناظر تكافؤ"

بين الأشياء" (ليون
ليدرمان وكريستوفر
هيل، التناظر
والكون الجميل،
ص 19).
بيد أن ثمة أيضا
تسليما بانتفاء
الهوية، فالعينان
هما البصمة ورمز
التعريف بالكيان،
ومحوهما الغاء

للخصوصي والفردى، وتعويم اللوحة في مطلقه "الأنثوي"، ذلك الذي يتشكل عبر الخصوبة والحمل والولادة. في اللوحين معاً ثمة إحصاح على تجريد المجتمع (المتمدن المحيط إلى الخليج) للنساء من الفردية، وسجنهن في المطلق النوعي، لذا كان التكافؤ بين اللوحين/الحمازين دلالة على طغيان الحسي المعيارى، في تقاضات الصفات والخصائص، الذي تقاضى النساء العربيات من بدايات النهضة إلى ما بعد انتكاسات الربيع العربي لأجل تخطي أوهاده المرثية.

وفي العمل الثاني يتقابل جسدان نسائيان دونما رأس، جسدان مقصوفا الديدن، ينهضان على ساقين بلا قدمين، في وضع لعبي، تنتثنى في إحدى اللوحين ساق بمبنى لأعلى تاركه محلها لفردة حذاء أحمر بعلب عال، بينما تنتشك القدمان في اللوحة المقابلة في وضع "لا"، ثمة ما يوحي برقص مرح مختلفة جسدية بالوان متعارضة، مع بحروف تراكيب متعرجة، ويذكر العمل بعض ساقين لهللدا حيارى عنونته "بقطعة... بقطعة".

الجسد عندها ينشأ بحسب المنظور
على نحو تراتبي قائم على رصف
قطع ملونة، معارضة كاملة لوجود
مزده بحيويته الفطرية التي تتحدى
المنبت القهري والأبوية والنكبات
وتراث التلطحن الطائفي، لأجد توليد
فرح داخله واحتفاء فنتنة من خوف

نوات أنثوية من لحم ودم
احتفظن بالقدرة على منح
القوة للمحيط وتحدي
سوداويته بالطرز والأردية
وأصباغ الملامح

الخاصة والانسكار. وفي المجموعة الثالثة من أعمال هيلدا حيارى تجتمع وجوه نساء بأحجام عانية مع أجساد باطراف مقصوفة، بزينة مختصرة، مع أناقة غير مصطنعة، تنبت في خلفية عمائر مدنية، بنايات وأبنية ونوافذ بالوان ترابية وبرتقالية وبضياء، توحى بالاعتناء والبساطة والتضالول، مجرد أقواس ونوافذ مرتحلة وعمق سيمي.

تقاسيم لجسد المدينة

تتجلى الوجوه والأجساد كخيالات
سحرية منجسة من بقايا مدن، أو
هياكل خرساء، يوحى التكوين التركيبي
الأول وهلة بمعاملة ما، تبرز فيها النساء
المعاقات المشحبات بالندوب بوصفهن
امتدادا لتزييف المدن وتزييف وجهها
والمرح، والتكيل ببنيته المورثة عن
الزمن الجميل، بالتزامن مع الارتداد
الجماعي إلى الماضي والتعب الشكلي،
فتبدو المدينة تفصيلا في نكبة المرأة
العربية، فهما معا تقفان جنباً إلى جنب



نساء جبلن من صلابة وحرية وفتنة



وجوه الفردية لا تجد لها نظائر

لشهادة على زمن ما بعد الخراب. في لوحة بعنوان "وسط البلد" تطل ثلاثة أوجوه نسائية قادمة على العمارة المترجلة، البسيطة، من زار عمان يعرف أن وسط البلد بات منطقة بسيطة ممن يكتحون لتحصيل كفاف يومهم، نساء مهمات في حربهن اليومية للعيش، في أغلب الحارات والمناطق الشعبية لتلتقط العين الشقاء النسوة دوماً فالرجل غائبون، ثمة فقط نساء وأطفال ممن تماهين مع الأبنية، ومنحها رائحة وصحبا والوانا، لا غرابة إذن أن تتجلج الوجوه في لوحة "وسط البلد" بمقابلة كائنات خرافية قادمة من السماء، حيث وجد ولا ذلال، فقط تشبوه متناسل ومتمدن من نسيج الأجساد إلى الجدران والصلاة.

هكذا تعيد هيلدا حباري تكوين
حكاية الجسد والهوية داخل المدن
العربية، من عمّان إلى بغداد إلى القاهرة
إلى الرباط، وتجعلها جبلية المحيط
الوش الخارقي في ارتكاساته المتعاقبة،
مثملا مزج مشغلها بين هموم السياسة
والوطن والثقافة والعقيدة الفنية، في
مدينة مثلك دوما ملتقى لبرواف ثقافية
متعددة، مؤلفة حكيمة بصريّة عذبة
ومريرة شكلت علامة فذة ضمن منجز
الفرن العربي المعاصر.

ينشر بالاتفاق مع «الجديد» الثقافية الشهرية اللندنية

مخطئ من يعتقد أن السينمائيين الأميركيين أحرار

سينما هوليوود آلة حرب وقوة ناعمة تستخدمها أميركا للهيمنة على العالم



العربي إرهابي أما الأميركي فيبطل

دون طيار، تعمل على تصفية الأهداف إلكترونيا بهدوء وأمان على بعد آلاف الأميال من الأرض الأميركية، بينما هوليوود تصوّر لنا الجيش الأميركي على أنه فرق من قوات العمليات الخاصة تنفذ مهامها بأساليب تتخطى حدود الطاقة البشرية للقضاء على الخصوم بدقة متناهية.

رد عربي خافت

كثيرا ما نشرت مقاطع فيديو على شبكات التواصل الاجتماعي في العراق والعالم، تظهر قناصا عراقيا وهو يقاوم الجنود الأميركيين برصاصات قاتلة، وكثيرا ما نشرت أحاديث وأقوال من الجنود الأميركيين الذين وضعوا أميركا جوائز مالية ضخمة لمن يدلها عليه، ولكن تضارب هذه الروايات لم يصل إلى تحديد هوية هذا القناص، فممن من رأى أنه واحد وبعضهم يرى أنه العبد من القناصين. والبعض نفذ عنه فيلما سينمائيا بمشاركة عربية وعالمية، لكنه لم يحظ بالشهرة والقوة اللذين كونهما الفيلم الأميركي "قناص أمريكي" لغياب المنهجية والخطبة الإنتاجية والإعلامية التي يجب أن تتوفر في هكذا أفلام لتحقيق أكبر قدر من الحضور الإعلامي والفني الذي يخدم بدوره وجهة نظر سياسية محددة.

يرى الكثير من العاملين في الوسط السينمائي العربي أن نجاح إنتاج فيلم "قناص أمريكي"، ومن ثم إنتاج فيلم مناهض عن قناص عراقي بالشكل الذي ظهر عليه، وضع موضوع الحالة الإعلامية عامة والسينمائية خاصة على المحك، حيث تبث حالة القصور والتخلف الشديد التي تعاني منها صناعة السينما العربية في تقديم أفلام ضمن خطط مبرمجة تحقق طموح الدول العربية في تقديم وجهة نظرهما الفنية وحتى السياسية من خلال منظور الفن والسينما. فحال السينما العربية لا يقدم حتى على المستوى العربي والمحلي هذه النوعية من الأفلام التي صار وجودها في عصر العولمة أمرا بالغ الأهمية لمقاومة هيمنة الثقافة الأميركية.

تتقلب المفاهيم والقيم الإنسانية لدى الساسة في أميركا عندما يتعلق الأمر بوجهة نظرهم السياسية وما يقومون به من حروب عالمية، فهم لا يمانعون في تقديم ما يقوم به جنودهم في العالم من جرائم، من خلال أفلام سينمائية هوليوودية تمجد تلك الأعمال والحروب مهما كانت قاسية وخارجة عن قيم الإنسانية والقانون.

ضد الفيلم، خرج جاك هورنر المتحدث باسم شركة وارنر براذرز الجهة المنتجة للفيلم ليقول في تصريحات إعلامية "إن الشركة تدن أي لغة معادية للمسلمين تتسم بالعنف، والكرامية والتعصب لا مكان لهما في الحوار، المهم الذي أثاره هذا الفيلم الذي يجسد تجربة جندي مخضرم".

نجاح هذا الفيلم تجاريا وعالميا يؤكد مجددا أهمية القوة الناعمة التي تستخدمها أميركا في الهيمنة على العالم، ونعني بها السينما، التي تفرض من خلالها على الثقافة العالمية وجهة نظرها السياسية. وهذا ما يدفع العديد من المثقفين إلى القول إن أميركا تقدم في السينما ما تنوي فعله بعد عشرين عاما، وتقرض هيمنتها على ثقافة العالم من خلال خطط إنتاجية سينمائية بالغة الدقة والتعقيد.

في صحيفة نيويورك تايمز علق صحافيان أميركيان، هما كارل إيكينيري وديفيد كيندي، على حقيقة وجود المعارك التي يخوضها الجيش الأميركي وتناقض ذلك مع ما تقدمه وسائل الإعلام "التحدي الأكبر للجيش الأميركي ليس قادما من العدو الأجني، بل إنه متمثل باتساع الفجوة بين الشعب الأميركي والقوات المسلحة، فوسائل الإعلام تصوّر لنا العمليات العسكرية على أنها طائر ات

ملحميين في أوطانهم، وعززت السينما العالمية هذا التوجه فظهرت أفلام كان موضوعها القناصون. فعبّر تاربيخ السينما أنتجت العديد من الأفلام منها: الجدار، العدو على الأبواب، الذي تحدث عن قناص سوفيتي شهير أثناء الحرب العالمية الثانية، كذلك كان فيلم القتلة، القناص، الكفاح من أجل سيفاستوبول، كبينة الهاتف، هاري القذر. و أخيرا عام 2014 فيلم قناص أميركي.

الفيلم مستوحى من كتاب حمل ذات العنوان كتبه كريس كابل الذي كان ضمن تعداد جيش الاحتلال الأميركي في حرب العراق، ويقتل أثناء سنوات الحرب التي شارك فيها مئة وستين شخصا في العراق، ثم قتله لاحقا في أميركا عام 2013 جندي أمريكي شارك في الحرب. كريس كابل من وجهة نظر الإدارة الأميركية وشراخ أميركية بطل وطني، لأنه شارك في الحرب على الإرهاب، وهو كما يرونه يحمي وطنه من أناس قد يشكلون خطرا عليه، ولكن من وجهة نظر مناهضة فهو قاتل ومجرم ساهم في تكريس العنف والحرب.

صناع الفيلم يصرون على أنه ليس فيلما سياسيا، بل هو فيلم يحكي عن معاناة جندي في الحرب، لكن الفيلم مليء على الطريقة الأميركية التي لا تخفى على الناس، بالإسقاطات الفكرية التي تروي حكاية الحرب من وجهة نظر الاحتلال الأميركي وليس من وجهة نظر الشعب العراقي المقاوم.

عندما صدر الكتاب في أميركا حقق رواجاً كبيراً، واهتمت به هوليوود كونه يتسق مع نظرتها في إنتاج أفلام ذات توجه محدد، يظهر حجم بطولات الجندي الأميركي وفي ذات الوقت يظهر العدو بشكل إرهابي المتشدد والمتخلف. فسخرت له طاقات إنتاجية هامة، فأسندت إخراجها إلى

الممثل والمخرج الشهير كلينت إيستوود وكان من بطولة برادلي كوبر. حقق الفيلم حين تم افتتاح عروضه إيرادات تجاوزت المئة مليون دولار من اليوم الأول، وحقق مبيعات نهائية فاقت المئتين وخمسين مليون دولار. ورشح الفيلم لعدة جوائز أوسكار منها أفضل فيلم متكامل وأفضل سيناريو وأفضل مونتاج وأفضل ممثل رئيسي، وحظى بالكثير من المتابعة حتى في الدول العربية والإسلامية التي عرض فيها، نظرا إلى الحرفية العالية التي نفذ بها والجهد الذي قام به بطل الفيلم، ورغم الاعتراضات التي ثارت

الأميركي دائما في صورة البطل والمنتصر



الباحثان توم سيكر وماتيو الفرد. حمل الكتاب عنوان "الأمن القومي السينمائي: الدليل الجديد على التدخل الحكومي في هوليوود". استفاد الباحثان من قانون تبادل المعلومات الذي أتاح لهما الإطلاع على الآلاف من الوثائق العسكرية والاستخباراتية التي تقطع بوجود هيمنة حكومية على قطاع السينما بما فيها التدخل في بعض الصياغات اللغوية لجمل في السيناريوهات.

بعد الشيوعيين اهتمت السينما الأميركية بتشويه صورة العرب والمسلمين وجعلهم فقط مجموعة من القتلة والمجرمين والجهلة

ويؤكد مؤلفا الكتاب أن الإدارة تدخلت في أكثر من 1800 فيلم ومسلسل. كما يؤكد الباحثان أن شرط وجود دعم البنتاغون للفيلم السينمائي يتطلب عرض النص أولا عليه وكتابة تعهد من مخرجه بتنفيذ النسخة المعدلة من النص التي يعدها البنتاغون والذي قد يتدخل فيها من المراحل الأولى في كتابة النص لكي تتم الكتابة وفق ما يراه العسكريون.. كما أن وكالة الاستخبارات تمارس تدخلا كما فعلت في فيلم "ثلاثون دقيقة بعد منتصف الليل" الذي يتحدث عن قتل أسامة بن لادن، فحذفت منه مشهد استخدام الكلاب الشرسية في التحقيق مع الأسرى.

وكان لأحداث سبتمبر 2011 تأثير كبير على هذه الحالة، فزاد تأثير الفكرة الخاطئة عن العرب والإسلام، وصار العرب والمسلمون من وجهة نظر صناعة السينما في هوليوود مجموعة من القتلة والمجرمين والجهلة.

سينما القناصة

كرست السينما في هوليوود هذا التوجه حتى في الأفلام التي لا تتبنى مقولات سياسية، لعل من أهمها الفيلم العالمي الشهير "تايتانيك" الذي ظهرت فيه شخصية العربي بشكل مزر حيث تعتمد مخرج الفيلم جيمس كامبيرون إظهار العربي حائرا على سطح السفينة التي تكاد تغرق وهو يمسك قاموسا باللغة الإنجليزية لا يعرف التعامل معه ليقرا اللوحة التي كتب عليها إنه مخرج الطوارئ. بينما ذهب كل الآخرين إليه بل حتى الحيوان ذهب فورا بالاتجاه الصحيح قبل أن يظهر العربي بعده على ذلك الشكل غير اللائق. وعلى النقيض نجد في ذات الفيلم كيف انتحر الجندي اليهودي على السفينة عندما أطلق النار خطأ وقتل أحد المسافرين فلم يحتمل أزمة الضمير فانتحر.

العشرات من الأفلام العالمية تحدثت عن الجندي القناص وعن المعارك التي يخوضها، والبعض منهم صاروا أبطالا

سخرت الولايات المتحدة الأميركية القوة الناعمة لصالحها لتلميع صورتها ونشر أفكارها وسياساتها وفي المقابل تشويه أعدائها ومعارضيها. كثيرة هي الروايات والرسوم والأغاني والأفلام التي استخدمتها السياسة الأميركية في فرض سيطرتها على العالم. وبشكل خاص سنركز على السينما لأنها أكثر الاستثمارات الأميركية نجاحا في عالم الفن وأكثرها رواجاً وقدرة على التغيير ونشر الأفكار الأميركية في شتى أصقاع الأرض حتى لو كانت مزيفة ومكذوبة.

والحالة الشيوعية في العالم مركزا للأبحاث فيها، كان مختصا بإيجاد دراسات تكافح الشيوعية وكان من مهامه البحث عن الروايات والأثار الأدبية التي يمكن لأصحابها التعامل مع الأميركيين لصناعة أفلام من خلالها بعد إدخال ما يرونه مناسباً لهم.

ومن المعروف أنه بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، راحت الجهود تنصب على العدو الجديد لأميركا وهو من وجهة نظرهم الإسلام، وصارت هذه المكاتب والمراكز معنية بتقديم ذات الخدمات في اتجاه العالم الإسلامي والعربي بدل الشيوعية.

تقول الباحثة كارن ارميسترونغ في كتابها "محمد.. سيرة حياة نبي"، "الغرب لديه تاريخ طويل من الشعور بالعداء تجاه الإسلام، ولا يزال هذا العداء مستمرا، وهو ما دفع بالسركترير العام لحلف شمال الأطلسي إلى القول عام 1995 إن الإسلام لا

يقل خطورة على الغرب من الشيوعية". كما جاء في كتاب "الحياة والموت السري في وكالة الاستخبارات المركزية"

للباحث تيد جب أنه عندما انتهت الحرب الباردة، أدركت وكالة المخابرات الأميركية أن ميزانيتها الضخمة التي تخصص بها صارت محط احتجاج المواطنين، ولعدم وجود الفكرة وترسيخها أوجدت مكتبا للتشسيق مع هوليوود بدءا من العام 1996. وخلال عمرها عدت السينما الأميركية إلى إظهار الشخصية العربية أو الإسلامية بشكل نمطي سيء، بحيث تظهر مختلفة متوحشة تتجرف وراء نزواتها وملذاتها إلى أبعد درجة ولا تبدي اهتماما بصناعة حياة اجتماعية تقوم على التعاون وبناء المستقبل، بل تعيش يومها ملاخقة شهواتها ونزواتها. وكانت البداية من فيلم الشيخ الذي أنتج عام 1921 وهو من إخراج جورج ملفورد وتمثيل رودلف فالنتين وأغنيس أوبريس ويتحدث عن شيخ عربي يقوم بخطف سيدة أوروبية تغير الصحراء إشباعا لنهمه بالنساء ويجعلها من حريمه الخاص، ولكن السيدة الأوروبية ترفض ذلك وترفض ارتداء الزي العربي الذي يعيق حركتها، لكن مقاومة السيدة تتلاشى وينقلب رفضها إلى الحب عندما تعلم أن أصله بريطاني.

في عام 2017 صدر كتاب في أميركا تناول بلغة الوثائق والأدلة القاطعة موضوع تدخل الإدارة الأميركية في صناعة السينما في هوليوود الفه

نضال قوشحة
كاتب سوري

"إنهم إناس متوحشون". هكذا يصف القاتل الأميركي كريس كابل الناس في العراق، بعد أن كان قناصا في الجيش الأميركي أثناء احتلال العراق. ويضيف "هؤلاء هم الأشخاص الذين كنا نقاتلهم في العراق، وهذا هو الذي جعل الكثير من الأشخاص - وأنا من ضمنهم - يصفون الأعداء بالمتوحشين، كونه لا يوجد وصف آخر ينطبق عليهم. الكثير من الأشخاص يسألوني: هل يسوؤك أنك قتلت العديد من الأشخاص في العراق؟ وأنا أجيبهم: لا يعجبني ما قمت به سابقا. أنا لا أبالغ أو أكذب إذ أقول إن قتل العراقيين كان متعة بالنسبة إلي".

هذا الموقف المتطرف سبب صدمة كبرى إلى المجتمع العالمي والأميريكي، وسببه كتب المخرج السينمائي الشهير مايكل مور "قتل عمي على يد أحد القناصين في الحرب العالمية الثانية، نحن نعلم أن القناصين جبناء، لأنهم سيطلقون عليك النار من الخلف، القناصون ليسوا أبطالاً، وكونهم غزاة يجعل الأمر أسوأ".

الشيوعيون ثم العرب

إنتاج هكذا أفلام، وبهذه المواقف المتطرفة، لم يكن ليتوقف يوما. فلم يعد خافيا أن الإدارة الأميركية تستخدم السينما الهوليوودية في سبيل تحقيق أهدافها، والأمثلة التي تؤكد هذا التوجه كثيرة وواضحة. ومن يعتقد أن سينمائي أميركا أحرار في ما يصنعون من أفلام مخطئ بالتاكيد. ففي دولة قوية كاميركا، يحقق البنتاغون ووكالة الاستخبارات حضورا طاعيا في صناعة حالة الميديا عامة ومنها السينما. ومن يريد من صناع السينما داخل أميركا كسب دعم كبير لفيلمه بحيث يصير عالميا ومربحا ماليا فلا بد له من الولوج من باب أحدهما. لذلك كان تدخل هاتين الجهتين في صناعة السينما في هوليوود منظما وحاسما. وصارت السينما بالنسبة للدولة مجالا هاما ومتقدما للترويج للسياسة العليا لها وفي الوقت ذاته مبرا لتشويه أعدائها السياسيين في العالم وأهمهم في الوقت الحالي العرب والمسلمون.

في كتابها الشهير "دور السبي أي أبه في هوليوود" تبين الكاتبة والباحثة تريشيا جنكير أن وكالة الاستخبارات الأميركية قد أوجدت خلال مرحلة الحرب الباردة وعدائها للاتحاد السوفيتي



العرب يصورونهم دائما كمشقوانيين ومجرمين



شاليهات فاخرة



دار جديدة للأوبرا



بنية تحتية متطورة

العلمين الجديدة.. وجهة الترفيه السياحي في مصر

قرى سياحية بنشاطات متنوعة لجذب السياح الأجانب

تساهم في جذب طبقات غابت عن المدن السياحية السنوات الماضية. وسعت العديد من شركات التطوير العقاري العاملة في مدينة العلمين الجديدة إلى إطلاق جولات افتراضية للأبراج المقامة في المدينة من أجل الترويج للإطلالات المختلفة والتميزة لكل وحدة سواء على البحر أو البحيرات الممتدة داخل المدينة.

الحكومة المصرية قررت التوسع في التعاقد مع شركات عالمية لبناء مواقع على الساحل الشمالي تنافس المقاصد السياحية الشهيرة

وتتضمن منطقة أبراج العلمين الجديدة أربعة قطاعات تتنوع في الأغراض والتصميمات لتحاكي أحدث أساليب العمارة العالمية: الأبراج الشمالية، وهي مجموعة من الأبراج التي تتمتع بإطلالتين واحدة على البحر المتوسط، والأخرى على بحيرة العلمين، إلى جانب مجموعة من الأبراج تعد البوابة الرئيسية للمشروع وتضم أبراجا على ارتفاعا يبلغ 170 مترا وتتكون من 44 طابقا. ويحوي المشروع مباني ذات ارتفاعات منخفضة في منطقة "المازارين"، وتتكون من الفيلات والتوين هاوس والشاليهات التي تطل على بحيرة العلمين أيضا، فضلا عن الشقق والوحدات المتعددة الأغراض في منطقة "الداون تاون" التي تحتوي على مراكز تجارية وترفيهية ومرافق خدمية مختلفة.

والألمان والإيطاليين الذين غابوا عن مناطق شرم الشيخ منذ حادث سقوط الطائرة الروسية عام 2015. ووجدت أن استعادة هؤلاء السياح قد تكون صعبة في تلك المنطقة، ما جعلها تولي اهتماما بسياسة البخوت على ساحل البحر المتوسط بالقرب من المدينة الجديدة التي تبعد خطوات قليلة عن منطقة مراسي.

ونظمت وزارة السياحة بالتعاون مع شبكة "سي.أن.أن" حفلا بمدينة العلمين الجديدة لمغني الراب الأميركي الشهير "راس". ودشنت الوزارة حملتها الترويجية للمدينة من خلال حوار أجرته القناة الأميركية مع المطرب الشهير والذي تضمن أيضا الحديث عن بعض تجارب السياح الذين جاؤوا إلى المدينة.

وبلغت نسبة الإنجاز الكلي للمدينة الجديدة حوالي 60 بالمئة، وتعمل الشركات الاستثمارية على الانتهاء من إنشاء 15 برجاً بارتفاعات تصل إلى 42 دورا بمنطقة الأبراج الشاطئية خلال العام المقبل.

ومن المقرر الانتهاء من المرحلة الأولى في الممشى السياحي خلال هذا العام، إلى جانب الانتهاء من تنفيذ المنطقة الترفيهية التي تتوسط منطقة الأبراج الشاطئية.

وقال عضو مجلس إدارة غرفة الشركات السياحية، علاء الغمري، إن القاهرة تستهدف إقامة مناطق جديدة جاذبة للسياحة العربية التي تتوافد إلى منطقة الساحل الشمالي.

وأضاف في تصريح لـ "العرب"، أن التوجه خلال الفترة المقبلة سيكون من خلال إقامة الأنشطة الترفيهية على ساحل البحر المتوسط، على غرار الرياضات المائية التي تلقى قبولا من السياح على شاطئ البحر الأحمر، إلى جانب توفير بنية تكنولوجية متطورة

ولديها سمعة جيدة لدى السياح العربي الذي مازال مرتبطا بالإسكندرية وامتدادها على الساحل وصولا إلى مدينة مرسى مطروح. وخططت الحكومة للمدينة الجديدة لتكون منطقة جاذبة للسكان، ودشنت مبنى حكوميا ضخما تعدد فيه اجتماعاتها لتؤكد أنها جادة في التوجه مستقبلا نحو هذه البقعة، وتسعى لتوطين المواطنين بما يساعد على تحويلها إلى مكان جاذب للسياحة والعمل على مدار العام.

ويراهن العديد من رجال الأعمال الذين القوا بثقلهم للاستثمار في تلك المنطقة على أن يتحول الساحل الشمالي إلى منطقة تدمج وتتناغم فيها ثقافات البحر المتوسط، لتصبح مركزا عمرانيا له مواصفات خاصة.

وبدأت في تدشين دار جديدة للأوبرا إلى جانب بدء العمل على إنشاء مسرح روماني، وأضافت جانبا تاريخيا على المكان بنقل مسلة رمسيس الثاني لتكون في درة مدينة العلمين الجديدة، وتحاول مصر استعادة السياح الإنجليز

الأجنبية بعد أن ظلت على مدار تاريخها مقتصرة على السياحة الداخلية. وناقش وزير السياحة والآثار خالد العناني أخيرا إجراءات تطوير 34 فندقا بطاقة فندقية سعتها أربعة آلاف غرفة. وتعد مرسى مطروح من المحافظات التي تم استئناف حركة السياحة الدولية إليها في الأول من يوليو الماضي، مع كل من الغريقة وشرم الشيخ.

وقال العناني، إن الحكومة غيرت نظرتها إلى القرى السياحية على الساحل الشمالي، بعد أن كانت الاستثمارات موجهة في السابق إلى السياحة الداخلية، وقررت التوسع في التعاقد مع شركات عالمية وبناء مواقع نفاذ المقاصد السياحية الشهيرة.

وتتماز الشواطئ المطلة على البحر المتوسط برمالها البيضاء الممتدة، والتي تدفع نحو الاسترخاء مع نسيم المياه الزرقاء الصافية، إلى جانب أنها تحتل موقعا استراتيجيا قريبا من دول الاتحاد الأوروبي،



مدينة أحلام على الشاطئ

في ظل فترة الركود التي تشهدها السياحة التقليدية في العالم، تبحث مصر عن تنوع سياحتها التي كانت تعتمد بالأساس على الشاطئ والثقافة التراثية والتاريخية، وذلك من خلال بعث قرى سياحية جديدة تتنوع فيها النشاطات وتعتمد بالأساس على الترفيه.

أحمد جمال
كاتب مصري

القاهرة - تسعى مصر إلى تنوع مقاصدها السياحية مستغلة حالة الرواج التي حققها قطاع السياحة خلال الأعوام الماضية. وركزت جزءا مهما من مشروعاتها الاستثمارية في هذا المجال على ساحل البحر المتوسط، بعد أن كان الاهتمام منصبا على السياحة الشاطئية التي ارتبطت بمدن شرم الشيخ والغردقة والعين السخنة على البحر الأحمر.

وعمدت الحكومة المصرية مؤخرا إلى تسريع وتيرة العمل لتحويل مدينة العلمين الجديدة على الساحل الشمالي الغربي للبحر المتوسط إلى منطقة جديدة جاذبة للسياح. وركزت في حملتها الترويجية على جذب سياح العالم ممن لديهم الشغف بسياسة الترفيه، وعدم الاكتفاء فقط بالسياحة الشاطئية والثقافية التي تتمتع بها مصر منذ سنوات طويلة.

وتتملك المدينة موقعا متميزا على ساحل البحر المتوسط، إذ تبعد 128 كيلومترا عن مدينة الإسكندرية، وتشكل امتدادا لمحور القرى السياحية في منطقة الساحل الشمالي التي تجذب السياحة الداخلية خلال إجازة الصيف، وتحتل مساحة 48 ألف فدان، وتشكل واجهة مطلة على البحر بطول 14 كيلومترا، لتصبح نموذجا للمدينة الساحلية المتكاملة، تقوم على بنية تحتية متطورة

إمارة رأس الخيمة تستقطب عشاق المغامرة والتشويق

أزمة كوفيد - 19، وذلك نتيجة للتعامل الصحيح مع هذه الظروف غير المسبوقة، وفي الوقت الحالي نركز جهودنا على تطبيق المرحلة الأولى من خطة التعافي والتي تركز على السوق المحلي وستلبيها أسواق دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والشرق الأوسط وسيتم توسيعها لاحقا لتشمل آسيا وأوروبا.

ومن جانبه أكد المغامر الإماراتي خليفة الغافري أن إمارة رأس الخيمة تمتلك المقومات الطبيعية من تضاريس وقمم ومنحدرات جبلية يمكن استثمارها كمناطق جذب سياحي للمغامرين والباحثين عن التشويق والإثارة. وأشار إلى أنه يمارس هواية القفز من فوق أعالي القمم الجبلية منذ عام 2014 إلى جانب مختلف رياضات المغامرة مثل تسلق الجبال ورحلات الكهوف والمسير الجبلي "الهايكنج"، ويمتلك شهادات معتمدة كمدرّب تسلق الجبال وحقق أكثر من 1800 قفزة داخل الدولة وخارجها في العديد من المهرجانات والمنافسات الدولية.

ولا تقتصر التجارب التي تقدمها إمارة رأس الخيمة للباحثين عن المتعة، على تجارب "قمة جيس للمغامرة" بل تشمل أيضا العديد من الأنشطة التي تتنوع بين مسارات المشي الجبلي "الهايكنج" وتسلق الجبال والتجديف والاستمتاع بالمناظر والتضاريس الجبلية الخلابة.

سلسلة من العوائق بما في ذلك الجبال والجسور المتذبذبة وحلقات التارنج وغير ذلك الكثير. وأوضح الرئيس التنفيذي لهيئة رأس الخيمة لتنمية السياحة "أعلنا مؤخرًا عن تحسين ملحوظ في أداء قطاعي السياحة والضيافة في الإمارة خلال المرحلة الأولى من التعافي بعد

موسوعة غينيس للأرقام القياسية وعزز من مكانة الإمارة كأحدى أسرع وجهات المغامرات السياحية نموا في المنطقة. بالإضافة إلى جولة منزلقات جيس التي تتكون من سبعة مسارات انزلاقية وجسر معلق بطول 15 مترا ومناطة جيس المطلقة التي تمنح المغامرين فرصة لشق طريقهم عبر المسارات المعلقة ومواجهة

الإثارة والمغامرة منذ افتتاحها حتى الآن.

وتعد القمة بمثابة بوابة للعالم الجذب والمغامرة المختلفة التي يضمها الجبل بما في ذلك منزرة منصة المشاهدة وجبل جيس فلايت أطول مسار انزلاقي في العالم الذي تم إطلاقه عام 2018، وحطم الرقم القياسي المسجل في

الوفود السياحية من مختلف دول العالم لخوض هذه التجربة الفريدة التي توفرها الإمارة.

وتوفر الإمارة لعشاق الدراجات الهوائية من جميع الفئات والخبرات مسارات تطل على مناظر ساحرة في جبل جيس وجبل بير ووادي شوكة الذي يقع على حافة جبال الحجر ويضم منطقة متنوعة بها العديد من الخيارات تشمل مسارات المشي والجري وركوب الدراجات، كما يعتبر الوادي مكانا مثاليا للراغبين في تجربة التخيم بين أحضان الطبيعة والابتعاد عن ضجيج المدينة.

وقال راكي فيليبس، الرئيس التنفيذي لهيئة رأس الخيمة لتنمية السياحة، إن سياحة المغامرة تلعب دورا أساسيا في نمو القطاع السياحي في رأس الخيمة نظرا لما تتميز به الإمارة من تنوع في وجهات المغامرة المنتشرة فيها والتي لطالما جذبت محبي التشويق والإثارة من داخل الإمارات وخارجها على مدار السنوات الماضية، حيث كشفت الهيئة عن مجموعة من المشاريع التي تتمحور حول المغامرة في جبل جيس معززة مكانة الإمارة كمركز لوجهات المغامرات في الشرق الأوسط، لتشكل إضافة مميزة للوجهات الفريدة التي تقدمها إمارات الدولة الأخرى.

وأضاف أن "قمة جيس للمغامرة" التي استقبلت أكثر من 52 ألفا من محبي

رأس الخيمة (الإمارات) - تمثل سياحة المغامرة أهم عناصر الجذب السياحي نموا في إمارة رأس الخيمة والعالم، حيث تمنح الباحثين عن خوض تجربة سياحية غير تقليدية التشويق والإثارة والتواصل مع الطبيعة والاستمتاع بالمناظر الخلابة، ولطالما شكلت التضاريس الطبيعية والتنوع البيئي نقاط الجذب الأساسية لعشاق المغامرات.

جبل جيس فلايت أطول مسار انزلاقي في العالم تم إطلاقه عام 2018، وحطم الرقم القياسي المسجل بموسوعة غينيس

وفي إمارة رأس الخيمة ساهم التنوع البيئي، وخصوصا البيئة الجبلية التي تقع في قسمها الشرقي وتعرف بسلسلة "رؤوس الجبال" وهي جزء من سلسلة جبال الحجر، في جعلها إحدى أهم وجهات سياحة المغامرة نموا في المنطقة خلال السنوات الأخيرة وذلك بفضل الاهتمام والرعاية اللذين حظي بهما القطاع السياحي والخطط التطويرية المستمرة التي عززت من دور سياحة المغامرات الجبلية في دعم القطاع السياحي في الإمارة وجذب أعداد من



منسوب الأدرناليين يرتفع بارتفاع الجبال

حظر ويشات يهدد بحجب الروابط الاجتماعية بين الصينيين

التطبيق يؤمن التواصل بين الشركات والعمليات المالية واستدعاء سيارات الأجرة واستلام الأطعمة



الاستغناء عن ويشات صعب

الموسيقية، إضافة إلى القدرة على إضافة صور لميزة تشبه "القصص" في فيسبوك، مع وجود ميزة تحديد المواقع لتسهيل مقابلة الأصدقاء، بالإضافة إلى ميزة حفظ الدرافت تلقائياً، كما يوفر التطبيق أيضاً ميزة دريفت باثل التي تسمح بكتابة رسالة وإلقائها في مكان مجهول ويمكن لأي شخص ما أن يلتقطها ويقرأها، مع وجود ميزة أخرى داخل التطبيق تخبر المستخدم بالأشخاص المشتركين في التطبيق ومقايين بالقرب منك وهو أمر يسهل من التواصل.



دونالد ترامب؛

عملية ويشات في جمع البيانات تهدد بالسماح للحزب الشيوعي الصيني بالوصول إلى المعلومات الشخصية للأميركيين

ولعل من أهم مزايا تطبيق ويشات كي.أركود الذي يمكن من إجراء المعاملات المالية وهي الميزة التي تسيطر على الحياة في الصين البلد الأم للتطبيق.

ويشدد التنافس بين شركات الإنترنت الأميركية والصينية هذه الفترة، خاصة في ظل الحرب التجارية بين الدولتين، وهو ما تجلّى قبل أسبوعين في إزاحة شركة علي بابا للتجارة الإلكترونية شركة فيسبوك من المرتبة السادسة كأكبر شركة في العالم من حيث القيمة السوقية، بعد أن وصلت قيمة العملاق الصيني إلى 673 مليار دولار.

وتستفيد الشركات الصينية من النمو الاقتصادي المحلي وتعاضل الناتج المحلي الإجمالي، مع تمتعها بفرص أكبر للانفتاح على المزيد من الأسواق الناشئة في آسيا وأفريقيا.

الطلبات، وعادة ما تكون الصناديق مليئة بالأرز والخضروات واللحوم. وقال وركمان "الطعام جيد حقاً، ساكون مستاء إذا خطر ويشات".

قفزة في الأرباح

قفزت القيمة السوقية لتينسنت إلى 33.11 مليار يوان (حوالي 4.77 مليار دولار) بعد أن ارتفع سهم الشركة ساكون مستاء إذا خطر ويشات".

وكانت تلك الخطوة ضربة قوية لفيسبوك، ليس فقط لكون تنسنت أزاحت فيسبوك من على عرش القيمة السوقية، ولكن لكونها مالكة تطبيق ويشات الذي يعتبر شبكة تواصل اجتماعي متكاملة في الصين توفر مميزات لا توفرها فيسبوك نفسها، وهو ما أثار مخاوف من أن التطبيق الصيني بإمكانه التغلب على فيسبوك في النهاية.

وكشفت أحدث تقرير أن عدد مستخدمي تطبيق ويشات وصل إلى 762 مليون مستخدم نشط شهرياً منذ إنطلاقه في عام 2011 في الصين، ورغم أن هذا الرقم لا يرقى إلى عدد مستخدمي فيسبوك الذين يتجاوزون 2 مليار مستخدم، لكنه يعتبر إنجازاً كبيراً للتطبيق الناشئ.

وفي الوقت الذي تعتبر فيه فيسبوك وسيلة تواصل اجتماعي لمشاركة الصور والدرشة بين المستخدمين، يأتي ويشات كمنصة لكل ما يتعلق بالأخبار والألعاب والمحاسبات البنكية على الإنترنت، حيث تم تصنيفه المنصة الأولى لتداول الأخبار، كما لجأت وسائل إعلام غربية إلى تدشين صفحات على برنامج ويشات للتواصل مع الشباب الصيني.

ميزات ويشات

ويشات يتيح للمستخدمين إمكانية شحن البرنامج برصيد عن طريق حساب المستخدم البنكي أو التحويل من الأصدقاء، ليقوم بدفع وشراء كل ما يرغب فيه عن طريق البرنامج والاستغناء تماماً عن حافظة النقود، بما في ذلك ركوب التاكسي وحجز المطاعم والتسوق.

ويرسل تطبيق ويشات للمستخدمين إرسال ملفات مختلفة أهمها الملفات

في الخارج للمساعدة في الرقابة داخل الصين.

ولكن تينسنت أكدت أن "كل المحتوى المشترك بين المستخدمين الدوليين خاص"، ولا يهتم العديد من مستخدمي التطبيق بمسألة الخصوصية ماداموا يعتقدون أنه لا يمكنهم الاستغناء عنه. ويعتمد مجلس التخطيط الصيني الأميركي، وهو وكالة خدمات اجتماعية أميركية أسبوية في نيويورك تعمل مع 60 ألفاً من سكان نيويورك سنوياً، على ويشات للمشاركة المعلومات مع أفراد المجتمع، كما أكدت المتحدثة باسم المجلس كارلين كوين. ففي 2020، بعث رسائل إلى أعضائه حول المشاركة في الإحصاء السكاني للولايات المتحدة ومكان توفر اختبارات كوفيد - 19.

وتابعت "لا أستطيع أن أقول إنني فكرت في بياناتي الشخصية لأنها لا تتعلق بالطريقة التي نستخدم بها التطبيق".

وإذا فرض نوع من الحظر على ويشات، فليس من الواضح ما الذي سيفعله المجلس، لكنه قد يستخدم تطبيقات أخرى أكثر قرر الأميركيون من أصول صينية ذلك.

وتعرف الطالب الجامعي سيث وركمان، من إنديانابوليس، على ويشات العام الماضي أثناء دراسته في الخارج في الصين، حيث استخدمه للدرشة مع زملائه في الفندق الذي كان يعمل فيه.

ولكن، وعندما عاد وركمان إلى الولايات المتحدة في الخريف الماضي، بدأ في استخدامه لطلب وجبات بسة دولارات من مطعم صيني محلي تلقى طلبات من محادثة جماعية شملت حوالي 60 شخصاً. ويرسل المطعم سيارة صغيرة إلى الحرم الجامعي تحمل

لأن عليها احترام حرية التعبير وهو حق مضمون لهم في الولايات المتحدة ولكن ليس في الصين.

ويخضع مستخدمو ويشات لرقابة الحكومة في الصين، لكن الأمر يختلف بالنسبة للمستخدمين الدوليين الذين سجلوا حساباتهم خارج الصين. ومن جهة أخرى، تقول مجموعة مراقبة الإنترنت "سيتيزن لاب" في تورنتو إن ويشات تراقب المواد والصور المتداولة

لأن عليها احترام حرية التعبير وهو حق مضمون لهم في الولايات المتحدة ولكن ليس في الصين.

ويخضع مستخدمو ويشات لرقابة الحكومة في الصين، لكن الأمر يختلف بالنسبة للمستخدمين الدوليين الذين سجلوا حساباتهم خارج الصين. ومن جهة أخرى، تقول مجموعة مراقبة الإنترنت "سيتيزن لاب" في تورنتو إن ويشات تراقب المواد والصور المتداولة

لأن عليها احترام حرية التعبير وهو حق مضمون لهم في الولايات المتحدة ولكن ليس في الصين.

ويخضع مستخدمو ويشات لرقابة الحكومة في الصين، لكن الأمر يختلف بالنسبة للمستخدمين الدوليين الذين سجلوا حساباتهم خارج الصين. ومن جهة أخرى، تقول مجموعة مراقبة الإنترنت "سيتيزن لاب" في تورنتو إن ويشات تراقب المواد والصور المتداولة

لأن عليها احترام حرية التعبير وهو حق مضمون لهم في الولايات المتحدة ولكن ليس في الصين.

ويخضع مستخدمو ويشات لرقابة الحكومة في الصين، لكن الأمر يختلف بالنسبة للمستخدمين الدوليين الذين سجلوا حساباتهم خارج الصين. ومن جهة أخرى، تقول مجموعة مراقبة الإنترنت "سيتيزن لاب" في تورنتو إن ويشات تراقب المواد والصور المتداولة

سنة في قطاع التجارة في شنغهاي قبل العودة إلى الولايات المتحدة في 2017، إنه لا يستطيع الاستغناء عن التطبيق كزوجته المولودة في الصين. فقد يقدح حوالي 500 جهة اتصال لا يمكنه الوصول إليها دون هذا التطبيق.

وأضاف برايبورك، الذي يعيش الآن في غراند رابيدز بولاية ميشيغان "إذا حظروه تماماً، فسيؤدي ذلك إلى محو الروابط مع عائلة زوجتي وجميع أصدقائنا وشبكة اتصالاتي التجارية التي أنشأتها على مدار 22 سنة".

يفترض أن يحظر أمر ترامب الصادر في 6 أغسطس دون تفسير إضافي لجميع "المعاملات المتعلقة بويشات". كما أصدر ترامب أمراً يستهدف تطبيق الفيديو الشهير تيك توك المملوك للصين، مما دفع البعض إلى الانتقال إلى خدمات بديلة، ولكن هذا صعب بالنسبة لمستخدمي ويشات.

وأفادت صحيفة وول ستريت جورنال أن المديرين التنفيذيين في أكثر من اثنتي عشرة شركة أميركية متعددة الجنسيات عبروا عن معارضته لأمر ترامب في مؤتمر عُقد عبر الهاتف مع مسؤولي البيت الأبيض. فقد خشي البعض أن يمنع هذا الشركات التابعة لهم في الصين من استخدام التطبيق، مما قد يقوّض قدرتهم التنافسية.

وفي اليوم الذي تلا أمر ترامب، تلقت نشو العشرات من الاستفسارات من أصدقائنا وأفراد أسرته

وقدّمت شركات تطبيقات الهواتف تقديرات متفاوتة للمستخدمين في الولايات المتحدة وتتراوح من 19 إلى 26 مليوناً.

وليس لدى الصينيين خيار سوى استخدامه لأن الحكومة تمنع الوصول إلى محرك بحث غوغل وفيسبوك وتويتر ووسائل التواصل الاجتماعي الأخرى، بالإضافة إلى جملة من المواقع والخدمات الأجنبية الأخرى عبر الإنترنت.

وبالنسبة للمستخدمين في الولايات المتحدة، تبقى وظائف ويشات أقل مما هي عليه في الصين، ولكنه يربط المهاجرين والطلاب من الصين بأمضيتهم ومع بعضهم البعض.

وتستخدمه المطاعم الصينية في الولايات المتحدة لتلقي طلبات الطعام، ويعتمد عليه رجال الأعمال الذين يتعاملون مع الصين.

وقال كيرت برايبورك، الذي أمضى 22

يهدد قرار حظر تطبيق ويشات الملايين من المستخدمين في الصين بمحو روابطهم الاجتماعية والمهنية، حيث يؤمن التطبيق التواصل بين المهنيين كما يؤمن العديد من العمليات المالية وتسهيل عمليات توصيل واستلام الأطعمة.

بكين - ينذر حظر ترامب لتطبيق

ويشات بمحو خطوط الترابط بين الملايين من الأشخاص في الولايات المتحدة، ووضع حد للعديد من الخدمات مثل التراسل واستدعاء سيارات الأجرة والتحويلات المالية.

يعتبر الملايين من الأشخاص في الولايات المتحدة التطبيق الصيني ويشات خطاً يصلهم بالأصدقاء والعائلة والزبائن وجهات الاتصال التجارية في الصين.

ويتعرض هذا الخط لهجوم بامر تنفيذي من الرئيس دونالد ترامب الذي قد يحظر التطبيق في الولايات المتحدة في منتصف سبتمبر، مما قد يؤدي إلى قطع عدد كبير من العلاقات الحيوية.

وقال ترامب بعد إصدار مرسوم يحظر ويشات إن "التطبيق يجمع تلقائياً معلومات هائلة من مستخدميها، عملية جمع البيانات هذه تهدد بالسماح للحزب الشيوعي الصيني بالوصول إلى المعلومات الشخصية للأميركيين". وأثار قرار ترامب موجة استياء وانتقادات واسعة داخل أوساط المستخدمين ممن ترتبط حياتهم اليومية بالتطبيق الذي يوفر خدمات لا حصر لها تسهل العديد من الأشياء في الحياة اليومية.

وقالت شانتشو، وهي أميركية من أصل صيني تعيش في واشنطن، عن ويشات "إنه أول تطبيق أتقن من رسائلي عبره في الصباح".

وتتحدث شانتشو بواسطته إلى والدتها وأصدقائها في الصين التي غادرتها منذ سنة 2008. كما تعتمد عليه لتواصل مع زملائها كمديرة علاقات عامة في شركة استشارية تملكها الصين.

لا يمكن الاستغناء عن

التطبيق في الصين فقد

يفقد الأشخاص نهائياً

نوافذ الاتصال مع جهات

عملهم وأصدقائهم

وخدماتهم اليومية

ويشمل كذلك محفظتها الافتراضية، كما تحفظ فيه بمقاطع فيديو ومقاطع صوتية لوالدها الذي توفي قبل أربعة أعوام.

في الصين، يُعد ويشات بنية تحتية مهمة للرسائل النصية، ووسائل التواصل الاجتماعي، واستدعاء سيارات الأجرة، والتحويلات المالية.

خط التواصل الوحيد

لم تعد العديد من الشركات الصينية تقبل بطاقات الائتمان، إذ تطلب الدفع عبر ويشات، وحسب شركة تينسنت القابضة المحدودة التي تمتلك التطبيق، يعتمد أكثر من مليار مستخدم ويشات، معظمهم في الصين.

وقدّمت شركات تطبيقات الهواتف تقديرات متفاوتة للمستخدمين في الولايات المتحدة وتتراوح من 19 إلى 26 مليوناً.

وليس لدى الصينيين خيار سوى استخدامه لأن الحكومة تمنع الوصول إلى محرك بحث غوغل وفيسبوك وتويتر ووسائل التواصل الاجتماعي الأخرى، بالإضافة إلى جملة من المواقع والخدمات الأجنبية الأخرى عبر الإنترنت.

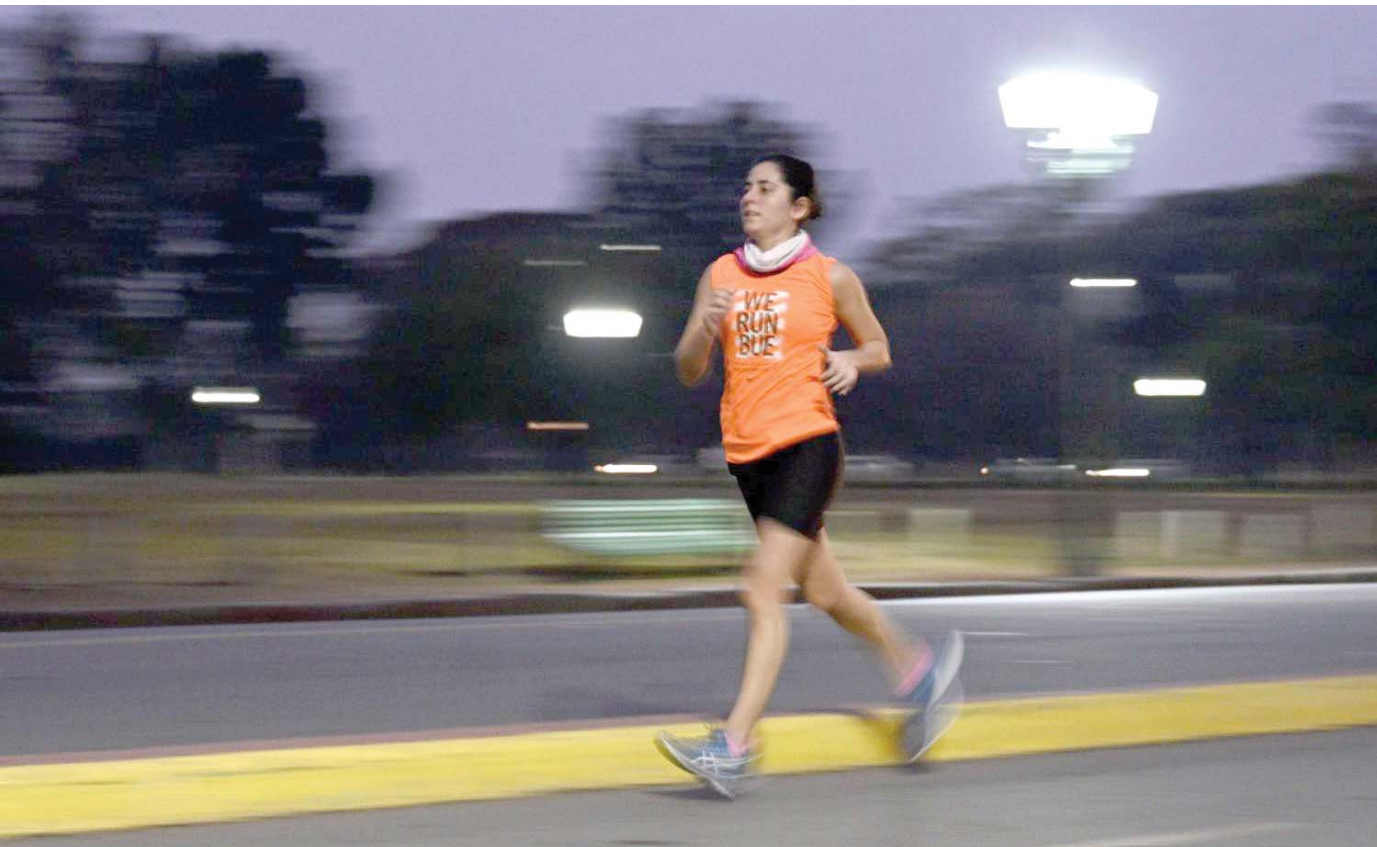
وبالنسبة للمستخدمين في الولايات المتحدة، تبقى وظائف ويشات أقل مما هي عليه في الصين، ولكنه يربط المهاجرين والطلاب من الصين بأمضيتهم ومع بعضهم البعض.

وتستخدمه المطاعم الصينية في الولايات المتحدة لتلقي طلبات الطعام، ويعتمد عليه رجال الأعمال الذين يتعاملون مع الصين.

وقال كيرت برايبورك، الذي أمضى 22

رياضة الجري تعود بالفائدة على القدرات الذهنية

ممارسة الجري بشكل معتدل تخفض مستوى هرمون التوتر وتنشط الأيض



الجري يفيد الجسد والنفس معا

فضلا عن شرب الماء بكمية كافية تتراوح بين لتر ونصف وثلاثة لترات. وفي دراسة نشرت في دورية "الغدد العلاجية والإيض"، وجد الباحثون أن شرب 500 مليلتر من الماء (حوالي 2 كوب) يزيد من معدل الأيض 30 في المئة، وتستمر هذه الزيادة لأكثر من ساعة.

كما ينصح خبراء التغذية بشرب الماء طوال اليوم ليبقى الجسم رطبا، ويحصل على فائدة إضافية تتمثل في عملية التمثيل الغذائي المعرزة.

وعموما يقوي الجري المعتدل عمل الذاكرة ويزيد نسبة التركيز إلى حد كبير كما يساعد على النوم بشكل أفضل. وتساعد الرياضة الإنسان على التخلص من التوتر والضغط المسببة عليه. وتحارب الاكتئاب، وتقلل من نسبة حدوثه، وتعالج الاكتئاب ذي الدرجة المتوسطة دون الحاجة إلى العقاقير المهدئة. كما تعزز فقة الإنسان بنفسه وتعلمه الجراءة والقوة في مواجهة بعض المواقف. وتحسّن المزاج، وتساعد على زيادة قدرة الإنسان على التعلم بشكل أسرع وذلك من خلال المساعدة في إنشاء خلايا دماغية جديدة عن طريق زيادة المواد الكيميائية التي لها علاقة بالنمو.

الاسترخاء كاليوغا والتأمل والاسترخاء العضلي التقدمي، مع المراقبة على ممارسة الرياضة والأنشطة الحركية، التي تعمل على تنشيط الأيض وكذلك الجري.

وتعرف عمليات الأيض بأنها عمليات البناء والهدم في الجسم، فالأيض هو جميع العمليات الكيميائية التي تحدث باستمرار داخل الجسم للمحافظة على العمليات الحيوية المختلفة مثل عملية التنفس وعمليات هضم الطعام والتخلص من الفضلات وغيرها.

وتساعد ممارسة رياضات مثل الجري أو ركوب الدراجات أو السباحة أو المشي على تنشيط معدلات ضربات القلب، مما يؤدي إلى سرعة حرق السعرات الحرارية.

وبحسب ما نشره المجلس الأمريكي للتدريب "تعدّ ممارسة التمارين الرياضية مكونا رئيسيا في عملية التمثيل الغذائي لأنها ترتبط ارتباطا مباشرا بكتلة العضلات. وكلما ازدادت نسبة النسيج العضلي النشط بالجسم ازدادت معدلات الأيض".

وينصح الخبراء بأخذ قسط كاف من النوم بمعدل يتراوح بين 6 و 8 ساعات،

الوطائي النخامي الكظري، والذي يشمل تحت المهاد والغدة النخامية (كلاهما في الدماغ) كما يشمل الغدد الكظرية التي تقع فوق الكليتين.

ويستجيب الكورتيزول بقوة للضغط النفسي في ظل الظروف العصبية الشديدة.

عند ممارسة الجري بشكل غير مرهق، ينخفض مستوى هرمون التوتر «الكورتيزول» في الجسم، كما يتم إفراز هرمونات السعادة

وتوجد بخلايا الجسم مستقبلات الكورتيزول، لذلك يمكن لهذا الهرمون أن يحفز الكثير من استجابات التهديد الفورية تقريبا. وتشمل هذه الاستجابات سرعة دقات القلب وارتفاع نسبة السكر في الدم والتنفس السريع وحدة الحواس.

ولتجنب ذلك ينصح المركز الألماني بمحاربة التوتر النفسي من خلال تقنيات

ووجدوا نشاطا منسقًا متزايدًا في عدّة مناطق منه، ولاسيما في مقدمة الدماغ المعروفة بارتباطها بالوظائف التنفّذية والذاكرة العاملة.

ويفسر المختصون كيف أن الجري قد يكون وسيلة مفيدة للتغلب على التوتر والاكتئاب، ويشيرون إلى أن الشخص عندما يكون تحت الضغط تقوم العمليات الأيضية في الكبد بإنتاج جزيء يحمل اسم "نيوريباين"، يجد طريقه إلى الدماغ، حيث يرتبط تراكمه بشدة بالاكتئاب الناجم عن الإجهاد والتوتر، وأن مستويات أنزيم يدعى "كينوريباين أمينوترانسفيراز" تتراكم في العضلات، وتعمل على تفتيت الـ"نيوريباين" إلى حمض الكينورينيك، وعند ممارسة رياضة الجري المعتدل تنحسّن الحالة النفسية لدى الشخص.

من جهته قال المركز الاتحادي للتنوعية الصحية إن التوتر النفسي يُعيق إنقاص الوزن؛ حيث إنه يؤدي إلى إفراز هرمون التوتر "الكورتيزول"، الذي يتسبب في إبطاء عملية الأيض (التمثيل الغذائي)، وخاصة عملية حرق الدهون.

والكورتيزول هرمون يتم إنتاجه بواسطة شبكة معقدة تعرف باسم المحور

يعتبر الجري عند المختصين وخبراء اللياقة البدنية بمثابة مفتاح للسعادة، كما تشير الدراسات الحديثة إلى أن الجري لا يعدّ مفيدا للجسد واللياقة البدنية فحسب، بل للحالة النفسية أيضا. ويؤكد الخبراء أن الجري المعتدل يساعد على إنشاء خلايا عصبية جديدة ويعزز التشابك العصبي، ما يعود بالفائدة على القدرات الذهنية مثل القدرة على التذكر والذاكرة التي تساعد الموظف على أداء عمله.

● **ميونخ** - يؤكد خبراء اللياقة البدنية على أهمية ممارسة الرياضة في تحسين المزاج، ويشيرون إلى فوائد رياضة الجري على القدرات الذهنية مثل القدرة على التذكر وذاكرة العمل. وقالت دانييلا ديسماير خبيرة اللياقة البدنية، "إن الجري لا يعد مفيدا للجسد واللياقة البدنية فحسب، بل وللجانب النفسي أيضا؛ حيث إنه يعد بمثابة مفتاح للسعادة".

وأوضحت مدربة اللياقة البدنية والذهنية الألمانية أنه يُشترط لتحقيق هذا التأثير ممارسة الجري بشكل معتدل؛ حيث لا يتطلب الأمر بذل أكثر من حوالي 60 في المئة من المجهود الأقصى للمره.

وعند ممارسة الجري باعتدال وبشكل غير مرهق، ينخفض مستوى هرمون التوتر "الكورتيزول" في الجسم، كما يتم إفراز هرمونات السعادة.

ويساعد الجري المعتدل على إنشاء خلايا عصبية جديدة وتعزيز التشابك العصبي، ما يعود بالفائدة على القدرات الذهنية مثل القدرة على التذكر وذاكرة العمل، وهو ما أكدته عديد الدراسات.

وقد أظهرت تجربة من جامعة غرب ميشيغان أن الجري السريع لمدة نصف ساعة يحسن عتبة "تردد الوميض القشري" الذي يرتبط بالقدرة على معالجة المعلومات بشكل أفضل. كما يمكن للجري المتقطع أن يحسن جوانب "الوظيفة التنفيذية"، وهي مجموعة من القدرات الذهنية عالية المستوى التي تشمل القدرة على تنظيم الانتباه وإزالة تشتت التفكير، والتبديل بين المهام وحل المشكلات، وهو ما أظهرته دراستان من جامعتي ليتوانيا الرياضية ونوتنغهام ترينت.

كما أكدت دراسة تصويرية للدماغ من جامعة أريزونا ما توصلت إليه التجارب والبحوث السابقة، حيث درس علماء الأعصاب الدماغ في حالة الراحة،

الحركات الرياضية الخاطئة أو المفاجئة تهدد بحدوث آلام «اللومباجو»

الظهر الحادة يجب فرد الرأس والظهر على الأرض، مع رفع الركبتين والساقين على مقعد، وأكد أن هذه الوضعية لا تساعد على حل حصار العضلات، بل إن التدفئة على العكس من ذلك تساعد على الاسترخاء؛ حيث يعمل العلاج الإشعاعي على التوغل بعمق في أنسجة العضلات بواسطة أشعة ما تحت الحمراء، وإزالة التشنج والتوتر.

كما لا تكفي التدفئة بواسطة زجاجات الماء الساخن للوصول إلى العضلات، وممع ذلك لا يجوز استمرار العلاج الإشعاعي لمدة تزيد عن 5 دقائق؛ لأن ذلك يؤدي إلى سخونة مفرطة بالجسم، وهو ما يعمل بدوره على تعميق التوترات والتشنج.

وفي مرحلة الآلام الشديدة يتعين على المصاب الابتعاد عن الراحة في الفراش، وبدلا من ذلك يمكنه إجراء بعض الحركات والأنشطة البسيطة؛ حيث يساعد التنزه سيرا على الأقدام في التخفيف من الآم الظهر؛ نظرا إلى أنه يحفز الدورة الدموية، كما يعمل التدرّب على الدراجة أو جهاز كروس تريزن على إرخاء العضلات.

وينصح الأطباء الألمان بالابتعاد عن ممارسة الهولة؛ نظرا لأنها تعمل على إجهاد العمود الفقري بشدة، وإذا رغب المرء في تجنب آلام الظهر بصفة عامة وآلام أسفل الظهر على وجه الخصوص، فلا بد له من الإكثار من النشاط والحركة أثناء الحياة اليومية، فمثلا يمكن للموظف الذهاب إلى زميله في المكتب وإخباره بالمعلومات بدلا من الاتصال به هاتفيا أو كتابة رسالة إلكترونية له.

منطقة الفقرات القطنية. ولأن هذه المنطقة تحتوي على الكثير من الألياف العصبية فإن الإساس بالألم يكون شديدا.

وقالت أورسولا سيلربيرج، من الغرفة الاتحادية للسيادة الألمان، إنه يمكن تعاطي الأقراص المسكنة، التي يتم صرفها من دون استشارة الطبيب من أجل التخلص من آلام الظهر، مشيرة إلى ضرورة استشارة الطبيب المختص إذا لم تزل الآلام بعد مرور ثلاثة أيام.

ويضبط الخبراء عددا من الخطوات العملية التي يمكن اتخاذها في المنزل لتخفيف آلام اللمباجو. وتتمثل في استخدام مسكنات الألم أو أقراص مضادة للالتهابات للتخفيف من الألم ولاسترخاء العضلات. وممارسة النشاط البدني، حيث إن الراحة لفترات طويلة من الزمن ليست مفيدة لأولئك الذين يعانون من آلام الظهر، لذلك من المهم أن يستمر المصاب في أنشطته اليومية ضمن حدود ألمه.

كما يرى الخبراء أن التمارين الرياضية البسيطة، وخصوصا السباحة في الماء الدافئ، يمكن أن تحصد من آلام الظهر إضافة إلى تحسين وضعية الجسم واستخدام كرسي ثابت وداعم وجعل سطح المكتب في مستوى الارتفاع الصحيح. والراحة والنوم على سطح مستو صلب للغاية (بعض الناس ينامون بالفعل على الأرض).

وينصح ميشيل برييش، من الاتحاد الألماني لأطباء العلاج الطبيعي، بالابتعاد عن التوصية المنتشرة على نطاق واسع، والتي تنص على أنه في حالات الآم

حيث يتم حمل الأشياء على الظهر من جانب واحد، وبالتالي يتعرض العجز أو الفقرات للانزلاق.

وقال لينين إنه عادة ما تظهر متاعب الظهر على الأشخاص الذين يجلسون لفترات طويلة دون معادلة ذلك من خلال النشاط والحركة؛ حيث تضعف عضلات الظهر المعيقة.

بدوره أكد أخصائي جراحة العظام والطب الرياضي الألماني رامين نزمي، أن الحركات الخاطئة تؤدي إلى الشعور بالآلام في أسفل الظهر في أغلب الأحيان.

وأوضح أن آلام الظهر تؤدي إلى ظهور شد وتشنج في العضلات وبالتحديد في



وضعية الجسم الخاطئة تؤدي إلى الإصابة باللومباجو

التنزه سيرا على الأقدام يساعد في التخفيف من آلام الظهر نظرا لأنه يحفز الدورة الدموية، كما يعمل التدرّب على الدراجة أو جهاز كروس تريزن على إرخاء العضلات.

● **برلين** - قالت حركة "صحة الظهر" إن "الحركات المفاجئة أو وضعيات الجسم الخاطئة قد تؤدي إلى آلام شديدة أسفل الظهر في ما يعرف باسم: اللومباجو". وأوضحت الحركة الألمانية ذات الأهداف الصحية أنه يمكن في البداية مواجهة هذه الآلام من خلال وضعية الجسم المتدرجة؛ حيث يتم الاستلقاء على أرضية ناعمة مع رفع الساقين على مقعد بحيث تنشأ زاوية قيسها 90 درجة. وتعمل هذه الوضعية المتدرجة على إرخاء العضلات المشدودة.

التنزه سيرا على الأقدام يساعد في التخفيف من آلام الظهر، كما يعمل التدريب على جهاز كروس تريزن على إرخاء العضلات

وينصح الخبراء الألمان أيضا بمواصلة الأنشطة اليومية العادية والاستمرار في الحركة، كما أن اللاصقات الحرارية تساعد على إرخاء العضلات المتشنجة.

كما يرى الخبراء أنه من الصعب تحديد السبب الدقيق للومباجو، حيث يمكن أن يكون سببه مجموعة متنوعة

آمال الشباب الخليجي معلقة على توظيف الوضائف

الصورة النمطية لبعض المهن تعرقل خطط التوظيف في دول الخليج رغم البطالة



الكفاءات الوطنية لن تبقى دون وظيفة



النصيب الأكبر من التوظيف لقطاع التجارة

تزايد معدلات البطالة بين شبابها، فاعتمدت استراتيجية التوظيف، وقررت توظيف العمالة في شركات الدولة، فيما أمرت الشركات المملوكة للدولة بتسريع عملية استبدال الموظفين الأجانب بشباب عماني، بدءاً من المناصب القيادية العليا، وصولاً إلى الوظائف العادية.

استراتيجية التوظيف الإماراتية تستهدف الوصول إلى استئالة وجود مواطن إماراتي لا توجد له وظيفة تناسبه

وامهلت وزارة المالية العمانية المعنية في هذا الشأن، شركات القطاع العام حتى يوليو 2021 لتقديم خطة زمنية وإدارية لتوظيف الوظائف. وأوضح الوزير أن الكثير من الأجانب لا يزالون يشغلون مناصب إدارية مرموقة في الشركات المملوكة للدولة، وهو ما يجب إعادة النظر فيه خلال العام القادم.

ولجات الحكومة العمانية إلى تعميم الوظائف بالتدريج، حيث بدأت بتأهيل الشباب العماني أولاً وتنمية قدراته للوظائف المطلوبة، إلى جانب التنسيق مع اللجان والكيانات الوظيفية الأخرى لتفعيل مخطط التوظيف، ومحاولة فتح آفاق جديدة في سوق العمل لاستيعاب العمالة الجديدة.

لكن التجربة خلال السنوات الماضية أوضحت أن الإجراءات كافة التي اتخذتها الحكومة لم تحقق الهدف المنشود، حيث بقاء معظمها بالفشل، فما زالت العمالة الأجنبية تسيطر على المشهد بصورة كبيرة، في ظل فشل البرامج المتبعة في تأهيل كوادر شبابية قادرة على تحمل المسؤولية وتعويض غياب العمالة الوافدة، وبشكل خاص في الوظائف الأقل أجراً.

الموارد البشرية الوطنية بما يتناسب مع متطلبات سوق العمل في القطاعات الاستراتيجية ذات الأولوية، بالتعاون والتنسيق مع الجهات المعنية. كما يهدف إلى توفير منصة إلكترونية ذكية سلسلة وميسرة للاستقطاب، مبنية على أفضل الممارسات العالمية، بالإضافة إلى توفير مزايا وحوافز للمنشآت المسجلة في الوزارة التي تعمل على زيادة توظيف الموارد البشرية الوطنية، وتأهيلها وتدريبها وتمكينها.

وأوضحت الوزارة أن بوابة "توظيف" تقدم كذلك أربعة أنواع من الخدمات للشباب المواطنين الباحثين عن عمل، تشمل التدريب على كيفية بناء السيرة الذاتية من خلال جميع المعلومات عن المستوى التعليمي، والمهارات، والخبرات والمعلومات العامة للباحث عن عمل، وكذلك عبر خدمات الإرشاد المهني، التي تقدم للمستفيدين في جميع مراكز التوظيف التابعة لوزارة الموارد البشرية والتوظيف على مستوى الدولة.

فجوة بين العرض والطلب

تواجه سياسات التوظيف في القطاع الخاص العديد من التحديات، منها ما يتعلق بالمواطنين أنفسهم وبعضها بتحديات الشركات الخاصة في تنفيذ السياسات الحكومية برفع نسب المواطنين داخل مؤسسات القطاع الخاص. واستعرض التقرير الاقتصادي السنوي للإمارات 2019 هذه التحديات، وهي تتشابه مع باقي دول الخليج بشكل كبير، وقد أدت لوجود فجوة بين العرض والطلب على القوى العاملة المحلية. وتمثل التحدي الأول في عزوف المواطنين عن العمل في بعض المهن نتيجة الصورة النمطية الخاطئة المرسومة في أذهان المواطنين حول بعض المهن وقلة الوعي بمستقبلها،

سيكون الخفض بنهاية العام الحالي إلى 9 في المئة من خلال آليات برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي يستهدف توفير 450 ألف وظيفة للسعوديين، وإحلال 1.2 مليون وظيفة بالمواطنين في 2020.

وقالت وزارة الموارد البشرية إنها تعمل وفق خطة عمل ومعايير لتصنيف المناطق وتهدف إلى رفع نسبة مشاركة السعوديين في منشآت القطاع الخاص وفقاً لاحتياجات كل منطقة ووفقاً لعدد الباحثين عن عمل ونوعهم، إن كان بالإحلال أو بتوفير فرص عمل جديدة بناء على نمو منشآت القطاع الخاص وتوسعتها.

وذكرت أن القرارات تكون بعد دراسة الأنشطة والمهن المناسب توظيفها وفق التخصصات المناسبة للباحثين عن عمل، بالتنسيق التام مع إمارات المناطق.

وقال ناصر الهزاني، المتحدث الرسمي باسم وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، إن نتائج التوظيف في القطاع الخاص، بدأ ظهور آثارها بزيادة توظيف السعوديين بوتيرة متصاعدة، وسعودة البرامج المتعلقة بهذا الشأن مع عودة المنشآت لأوضاعها الطبيعية، مشيراً إلى انخفاض معدل البطالة خلال الربع الأول من العام الحالي.

وأضاف الهزاني في مداخلة لقناة "السعودية"، أن "برامج التوظيف انعكست على رؤية المملكة في تمكين المرأة بسوق العمل؛ فأنخفضت بطالة الإنثاء، مقارنة بالعام الماضي، وذلك من خلال الإجراءات التي تمت بشراكة مع الأجهزة الحكومية للسيطرة على معدل البطالة"، موضحاً إلى أن التوظيف ركز على الخريجين الذين ليست لديهم خبرة أو الذين أمضوا وقتاً في البحث عن عمل.

توعية بالمهن

يرى البعض أنه من الأفضل تدريب الشباب الخليجي على العمل في عمر مبكر، واستهداف طلبة المدارس في المرحلة المتوسطة، بإدخال مهن متنوعة منها التمديدات الكهربائية، والنجارة، والدھان، والسباكة، ومهارات إصلاح الأعطال الأساسية لوكاية عملية التوظيف، وتوعية وتنقيف الشباب بأهمية تلك المهن المستقبلية. وبدورها، حققت الإمارات تطورا ملحوظا في برامج التوظيف وعاما بعد عام تزيد من مستهدفات التوظيف التي تريد تحقيقها؛ في سبيل الوصول إلى استئالة وجود مواطن إماراتي لا توجد له وظيفة تناسبه، خصوصا من الشباب.

وكانت البداية عام 2013، حين أعلنت دولة الإمارات ذلك العام عاما للتوظيف، وتم خلاله إطلاق مجموعة من المبادرات والسياسات للتعامل مع التوظيف كاولوية وطنية على جميع المستويات. والإثنين الماضي، أعلنت وزارة الموارد البشرية والتوظيف أن 922 مؤسسة وجهة عمل تابعة للقطاع الخاص نجحت في توظيف مواطنين باحثين عن عمل عن طريق بوابة "توظيف"، المنصة الإلكترونية للبرنامج الوطني للتوظيف في القطاع الخاص، داعية المواطنين الباحثين عن فرص توظيف وتأهيل لسوق العمل، إلى ضرورة التسجيل لدى البوابة.

ويعمل برنامج "توظيف" على دعم وتعزيز مشاركة الموارد البشرية الوطنية في الوظائف المعتمدة، بما يضمن تحقيق التطلعات الوظيفية للكفاءات الوطنية، من خلال تأهيلهم وتدريبهم وإرشادهم، وخلق بيئة عمل جاذبة ضمن المنشآت الاقتصادية الاستراتيجية في القطاع الخاص.

ويحقق البرنامج أربعة أهداف رئيسة، تشمل تعزيز مشاركة الموارد البشرية الوطنية في الوظائف المعتمدة ضمن قطاعات مستهدفة في القطاع الخاص، وضمان استثماريتها في العمل بما يحقق تطلعاتها المهنية والعملية، وكذلك تأهيل

بدأت الدول الخليجية في تنفيذ خطط التوظيف منذ سنوات عديدة، واختلفت نسبته بين دولة وأخرى مع وجود عقبات وتحديات عديدة. ويتطلع الشباب الخليجي إلى التقدم في هذه السياسة وأن تشمل الوظائف المرموقة لتوفير فرص عمل لخريجي الجامعات.

الرياض - يجمع الشباب في دول الخليج العربي على أن توظيف الوظائف هو الحل الأنجع لحل مشكلة البطالة للخريجين الجدد ومن سبقوهم قبل سنوات دون أن ينجحوا في الحصول على فرصة عمل في القطاع الخاص أو الحكومي، لكن الخلاف ما زال قائما حول نسبة التوظيف في بعض التخصصات وخصوصا الهندسية منها.

ويعلق الشباب آمالهم على القرارات الحكومية في الدول الخليجية التي ازدادت في الآونة في معالجة مشاكل التوظيف والحصول على وظائف تناسب تخصصاتهم العلمية العالية، وهي التي يعاني غالبية خريجها من صعوبة في الحصول عليها.

وأطلقت دول الخليج برامج واسعة لتهيئة سوق العمل وتنظيم عمل الوافدين، إضافة إلى برامج واسعة لتدريب الشباب على المهارات التي يحتاجها سوق العمل.

وينظر البعض إلى هذه الإجراءات على أنها خطوة في الاتجاه الصحيح. ويقول فارس سلامة، عضو مجلس إدارة غرفة حائل رئيس لجنة السياحة والترفيه، إن "قرارات التوظيف بوجهة نظري منطقية، سواء للمهن البسيطة أو المهن الهندسية، وهي بالتأكيد ستكون مفيدة اقتصاديا لأن أبناء البلد في النهاية يصرفون في بلدهم".

برامج التوظيف انعكست على رؤية السعودية في تمكين المرأة بسوق العمل؛ فأنخفضت بطالة الإنثاء مقارنة بالعام الماضي

وأضاف سلامة في حسابه الشخصي على موقع تويتر أن "الشئ المهم يتعلق بالمهن الصغيرة وما يجب أن نتفعل به هو أنها تعتبر وظائف مؤقتة وتكون بوابة لوظائف أكبر واكتساب مهارات عملية مهمة".

وبدأت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية السعودية، الخميس الماضي، في توظيف منافذ بيع الجملة والتجزئة في تسعة أنشطة اقتصادية بنسبة 70 في المئة.

ويشمل القرار توظيف أنشطة بيع القهوة والشاي والعسل والسكر والبهارات، والمياه والمشروبات، والفواكه والخضراوات والتمور، وبيع الحبوب والبذور والزهور والنباتات والمواد الزراعية، وبيع الكتب وأدوات القرطاسية، وخدمات الطالب، إضافة إلى محلات الهدايا والمكاليات والأعمال والمشغولات اليدوية والأثرية، وبيع الألعاب وألعاب الأطفال، وبيع اللحوم والأسماك والبيض والألبان والزيوت النباتية، ومواد التنظيف والبلاستيك والصابون.

غير أن هذا القرار يواجه انتقادات من قبل الشباب الذين يطمحون إلى رفع نسبة التوظيف في



المرأة وسياج الذكورية في السينما العربية

صورة المرأة فنيا لم تغادر نظرة المجتمع المنتقص لدورها



الفن في نسجه للشخصية لم يحد عن الواقع

من زوايا مختلفة مثل ما فعل المخرج المصري يسري نصرالله في فيلمه "أحكي يا شهرزاد"، وأيضاً المخرج المغربي نبيل عيوش في فيلم "الزين اللي فيك".



عبد الناصر الفكي:

السينما تعمل على تنمية المجتمع، وتناول الصورة الذهنية السلبية للمرأة يتم من باب التقويم الأسري والمجتمعي



جميلة عناب:

موضوع المرأة في السينما محط سجال، والإبداع الأنثوي يكون مؤطرا بالتحريم والهروب من القيود والطموح إلى الحرية



سعيد السكري:

صناع السينما يعملون على إعطاء المرأة "النكدية" شكلا يوحى بالنقص مقارنة بغيرها من الشخصيات

ومع ذلك، يتم اتهام صناع السينما بالاستمرار في تشويه صورة المرأة، على اعتبار أنه وإن اختلفت القصص المعروضة في مضمونها، فإنها تنشأه، حتى وإن عرضت في طبائنها صور مختلفة لأزمات ومحزن تواجه السيدات العربيات، حيث أنها لا تطرح حلولاً جذرية، وتظل مثيرة للفضول التساؤلات من مثل: هل اقتربت صورة المرأة من الواقع؟ أم أن أغلب الأفلام السينمائية وقعت في دائرة التنميط؟

المحكي الفيلمي اقتصرت المرأة على ماثلة المغنية الراقصة والجسد المثير الذي يمارس الإغراء وقد كان تقطيع اللقطات الخاصة بالنساء سريعا لم يحترم القرب الصوتي، يعلو وينخفض دون تغيير زاوية النظر السردية. بل ويظل كلام مرتادي الكباريه أقوى سمعا.

صورة بين الواقعي والرمزي

وعلى عكس صورة الرجل، فالمرأة في فيلم "نساء ونساء" للمخرج وكتب السيناريو المغربي سعد الشرايبي، متحررة من كل السطو، وهو أمر قد يدفعنا إلى القول إن "مخرج الفيلم ذا حساسية أنثوية لأنه ينصهرها من خلال شخصياته يجعلها قوية بالرغم من جروحها وأعطابها النفسية التي تسبب فيها الرجل"، بحسب عناب.

وأوضحت أنه مع هذا الاختلاف في الطرح الفني، فإن المخرجين معا (الشرايبي وشاهين) يكشفان عن رؤية تعي الاختلاف بين المرأة الحقيقية والمرأة في بعدها الرمزي داخل سياق محدد. كما يؤكد ذلك أندري بازان الذي تقوم بها المرأة أو الرجل. ذلك أن الصراع "لا يقابل بين المرأة الحقيقية والمرأة المُمثلة على الشاشة، فهو يميز بينها وبين صورتها الرمزية".

ولفتت أنه من هذا المنطلق، يطرح موضوع "سينما المرأة" مرة أخرى إشكالا كبيرا على مستوى الممارسة الإبداعية السينمائية، سواء تلك التي تقوم بها المرأة أو الرجل. ذلك أن الصراع مع النسق الثقافي يطرح بقوة على مستوى كثير من الوجوه من منظورين مختلفين لا ينفكي أحدهما الآخر، وخاصة على مستوى "حساسية" الفن، ففي السينما تغلب تلك الحساسية النابعة من صورة الأنثى عن نفسها، ومن تمثل الرجل لها ولقضاياها.

وبقطع النظر عما إذا كانت المخرجات حملن هموم بنات جنسهن إلى شاشات دور العرض أو إلى أي مدى انحاز المخرجون الرجال لمناقشة قضايا المرأة من وجهة نظرهم، فإن كثيرون يشكون في أن تكون الأفلام العربية قد نجحت في عكس صورة منصفة للنساء، حيث قدمت المرأة إما في صورة تاجرة مخدرات، أو فتاة ليل، وإن كانت عصرية فهي شكلية، تهتم بالمظهر، وإن كانت سياسية فهي سطحية، وإن كانت مثقفة، فهي عصبية ومقعدة. أما إن كانت كادحة، فهي فلاحية ومربية أولاد، في حين أن السينما العربية لم تتطرق بالشكل الكافي إلى مشاكل المرأة الحقيقية، أو إلى مستقبلها.

وترى المخرجة التونسية فضيلة بحروني أن هذا يعتمد على نوع السينما، مشيرة إلى أن "هناك سينما تجارية غير هادفة لا تركز على معالجة قضية محددة، وهناك سينما هادفة تكون حاملة لقضية".

وقالت بحروني لـ "العرب" إن بعض المخرجين عمل على مقارنة قضايا المرأة

وقالت جميلة عناب، مخرجة وأستاذة باحثة بالمعهد العالي لمهن السمع البصري والسينما بالمغرب، "كثيرا هي الأفلام التي تناولت المرأة كموضوع بشكل من الأشكال (زوجة، أم، إنسانة ضعيفة أو قوية...) من منظور الكاتبة أو المخرجة، إلا أن اللبس يكمن في أن أفلاما أخرجها مخرجون رجال الجيالاني فرحاتي وعبد الرحمن النازي، هي منحرفة من مرجعية نسائية".

وتتساءل عناب "كيف لهذا التمازج بين الحساسيتين الذكورية والأنثوية - إن صح القول - أن يجعلنا نفصل بين المخرجين داخل الفيلم الذي نشاهده؟ لاسيما وأن الفيلم، في مراحل صناعته، قد مر من مراحل تضافرت خلالها طاقات تقنية وفنية لتنتج الفيلم في شكله النهائي.. فهل هي أفلام تبني فيها المخرج الرجل تعابير جمالية خاصة به؟ أي لغة سينمائية تدم عن روح ذكورية؟ وهل هذا أمر مقبول نظريا وتحليليا؟".

وأشارت عناب لـ "العرب" إلى أن "الإبداع الأنثوي يكون مؤطرا بالتحريم والهروب من القيود والطموح إلى الحرية، الأمر الذي تلمسه ذلك من خلال جل أعمال المخرجة فريدة بلزيز التي تعكس - بشكل من الأشكال - وضعية المرأة المغربية، وفيلمها "باب السما مفتوح" مثال على ذلك".

وأضافت "يسود عالم الحكاية في الفيلم حضور نسوي، يحيط بالشخصية المحورية، ولا يملك أي ملاح أو موقف واضح من العالم، بل إن هؤلاء النسوة يتمثلن الحضور الذكوري ويدافعن عن الثقافة السائدة".

ووفقا لعناب، يبقى موضوع فيلم "باب السما مفتوح" قضية شغلت بلزيز، لكونها امرأة تبحث عن أنثا من خلال التعبير سينمائي عن انشغالاتها، أو لتمردا على واقع معيش أو كان سائدا؛ وأرادت بذلك طرح الأسئلة المتعلقة بموضوع يمسه المرأة في بعدها الهوياتي وكذا الإنساني بكل هفواته وتناقضاته.

وتابعت "نجد في التجارب العربية أيضا أن موضوع المرأة في السينما محط سجال، فمثلا في فيلم "إسكندرية" للمخرج المصري يوسف شاهين، كل الأماكن الثقافية من سينما ومسرح ذكورية، بينما تحضر المرأة باعتبارها مجرد ديكور مصاحب للفعل الدرامي (مسرح/حانة/كباريه...) ويظل البطل يحين سيد الأمكنة حتى عندما استقبلته الأميرة شاهينان، التي دأبت الكاميرا على تصويرها بجيا فخرجت الأميرة من الحقل البصري فيما ظل البطل يتحرك داخل فضاء القصر بكل حرية، الأمر الذي يعتبر اختيارا جماليا للمخرج، يعبر عن آناه وعن مواقفه".

وأكدت أن "صورة المرأة في الفيلم تخضع لأنا المخرج إذ أنها لا تتطلع لبناء درامي فعال، فمثلا في بداية

وأوضح السكري في حديثه لـ "العرب" أن "شخصية النكدية لا يتطلب تجهيزها الكثير من العمل، فهي غالبا تعكس صورة المرأة المهملة لمظهرها ولا تكون متابعة للموضة، وماكياجها تقليدي حتى تظهر صورتها مستقرة لتعكس ملامحها النكد".

وأضاف أن "المخرجين يركزون في اختيارهم على أن يكون شكل من ستتقمص دور النكدية غير جميل بينما الطرف الذي ستعمل على التأكيد عليه يكون وسيما.. لكن هذا لا يعني أنه لم يتم اختيار شخصيات جميلة"، مثل نيللي كريم التي تلعب بـ "سيدة النكد"،

وقال إن "تجسيد أدوار المرأة النكدية في سينما زمان ظهر في شخص الحماة مثل فيلم "حماتي ملاك" لماري منيب التي كانت تعمل على إزعاج زوج ابنتها وتخلق مشاكل داخل الأسرة".

أما المرأة الحاقدة التي تحمل في قلبها الكثير من الضغائن فهي حسب السكري السيدة التي تحزن لفرح غيرها وتفرح لحزنه، ولا تنظر إلى ما تملكه بعين الرضا لأنها متشغلة بما يملكه الآخرون، لذلك فإن تجهيزها يعتمد على تسريحة وماكياج صارخين، حيث يتم استخدام ألوان حادة وغامقة فوق عيها مع رسم حواجب عريضة حتى تبدو ملامحها فيها شراسة، وملابسها أنيقة. وتابعت أن "الماكياج والملابس وفكرة المخرج كلها تتكامل مع بعضها حتى تجسد الشخصية". ووظف بعض المناصرين للمرأة كل هذه الجهود لتحرير النساء من المشاهد التقليدية، ومن اعتبارهن من الأقليات المضطهدة أو المهمشة.

تحرير المرأة

شغلت قضايا المرأة بالسينما العربية في السنوات الأخيرة، بعض المثقفين العرب، فأنجزوا سيناريوهات وقصصا تركز على تحرير المرأة من المشاهد التقليدية لتغيير صورتها السطحية.

والهيب ووقوف المرأة العربية في وجه التقاليد والعادات الذكورية ونواميس مجتمعتها المقيد لحريتها، بين مخرجات عربيات من بينهن المخرجة الجزائرية منية مدور بفيلم "بابشبا"، والسعودية شهد أمين من خلال "سيدة البحر"، والتونسية هند بوجمعة بـ "نورا تحلم".

على الرغم من أن السينما العربية تزخر بأعمال حاول من خلالها المخرجون، سواء أكانوا رجالا أو نساء، طرق أبواب مُوصدة في حياة النساء يتحصن خلفها العرف والتقاليد والمسكوت عنه، فإن حضور المرأة كان انعكاسا لصورتها في المجتمع، وكان تواجدها غالبا يتمحور حول شخص الزوجة النكدية أو السيدة المتسلطة أو العاملة البسيطة.

شيماء رحومة
صحافية تونسية

”لو تركني النكد ما عرفني الناس“..

الكثير من الرجال في الوطن العربي لديهم إيمان راسخ بأن هذه المقولة شديدة الارتباط بالنساء وأنه لا يكاد يخلو منزل من حضور امرأة تتحلل بهذه الصفة، حتى أن البعض ذهب إلى اعتبار أن هذه الصورة قفزت من الواقع إلى الشاشات لتظل عبر الكثير من الأعمال السينمائية. ويلجأ صناع السينما عادة إلى جعل المرأة محورا أساسيا للأحداث، وذلك لاجتذاب جمهور عريض، ولكنهم في الآن ذاته لا يتوانون عن اعتماد صور مستوحاة من نظرة المجتمع لها والتي غالبا ما تحصرها في صفتين فإما أن تكون نكدية أو حمالة للضغائن والأحقاد أو جامعة بينهما.

ومع أن المرأة شكّلت العنصر الأهم الذي لازم كافة الحكايا السينمائية، وكانت الطرفة الأبرز أيضا في منغطفات الحبكة ومجريات الحدث السينمائي، واحتلت موقعا بارزا وكانت تساوي الرجل من حيث الأدوار والحضور على الشاشات، فإن الظهور الكمي للنساء، يقابله سؤال مهم يطرح نفسه حول نوع هذا الحضور، وموقع المرأة وصورتها في تلك الأدوار والمشاهد.

فالعصور والانتشار الإيجابي للفتنات والمبدعات رافقهما صعود صور شديدة السلبية كرس نمط المرأة السلعة، وكان النصيب الأكبر من القوالب النمطية والسائدة يتراوح بين امرأة لعبوب متعددة العلاقات وأخرى خائنة أو فتاة ليل تلهو وتمرح. وهناك أيضا المرأة المتسلطة والنكدية التي تبحث عن المشاكل أو تسببها.

السينما مرآة المجتمع

هذا ما دفع بعض النقاد الذين يعتبرون السينما مرآة المجتمع إلى الإقرار بأن اللجنة الأولى للتغيير يجب أن تنطلق من عمق المجتمع حتى تتغير صورة المرأة في السينما، باعتبار أن وظيفة المرأة الأساسية هي عكس الصورة التي أمامها لا تزيينها.

وهناك من يعتبر أن الصورة النمطية للمرأة في السينما العربية ليست مسؤولية السينما فحسب، بل هي مسؤولية التنشئة الاجتماعية والعائلة والمدرسة والمجتمع بصفة عامة.

وقال د. عبد الناصر علي بن علي الفكي، أستاذ علم اجتماع بجامعة أفريقيا العالمية في السودان، إن "السينما لها رسالة تعمل على تنمية المجتمع على كافة الأصعدة وهذه وظيفة مطلوبة في حالة الوطن العربي، وبالتأكيد تناول الصورة الذهنية السلبية للمرأة يتم من باب التقويم الأسري والمجتمعي".

وأضاف الفكي لـ "العرب"، "لكن أن ترسخ السينما من تلك الوصمة، فذلك باعتقادي قصور ثقافي وفكري بنوي للمنتج والكاتب ولا يدعم حركة التطور الاجتماعي واستقراره، كما أنه مركز إنتاج ذكوري لا يستوعب دور المرأة في المجتمع".

ولفت إلى أن "الحركة النسوية نشطت في العقود الأخيرة في تحقيق حقوق المرأة الاجتماعية والسياسية والقانونية والاقتصادية وغيرها، ولعل الاتفاقيات والقوانين الدولية والإقليمية والوطنية ساندت تلك الحقوق والسينما كمرآة

تعكس في أحيان كثيرة ثقافة المجتمع كانت تعزز على الدوام حقوق المرأة وترجم ذلك في قالب فني بسيط مقبول يتيح الانتشار النوعي بين شريحة من النساء في المدن والأرياف وفهم مضمون العمل الفني السينمائي واستيعابه".

وعلى الرغم من تعدد أشكال النساء وأنماطهن المختلفة التي قدمتها السينما العربية،



تدابير تجنب كبار السن مشاكل حرارة الصيف

كولن - قال المركز الألماني للتوعية الصحية إن حرارة الصيف تمثل عبئا شديداً على كبار السن، وذلك بسبب تراجع عملية التعرق لديهم كوسيلة لتبريد الجسم من ناحية، وتراجع الإحساس بالعطش مع التقدم في العمر من ناحية أخرى.

ولتجنب المشاكل الصحية المحتملة، والتي تتمثل في الشعور بالدوار وقصر النفس وارتفاع درجة حرارة الجسم، ينصح المركز كبار السن بشرب السوائل على نحو كاف على مدار اليوم بمعدل يتراوح بين لترين وثلاثة لترات، وذلك لتجنب نقص السوائل في الجسم. ومن الأفضل شرب الماء والعصائر المخففة وشاي الأعشاب غير المحلى بالسكر.

بدورها أوضحت خبيرة التغذية الألمانية، تيريزا شتاخشايد، أنه ينبغي على كبار السن شرب 1.2 لتر من الماء على الأقل يوميا، مشيرة إلى أن هذه الكمية يمكن أن تزيد بعض الشيء أيضاً في الصيف، كما أنها تختلف باختلاف النشاط البدني، وهناك حالات لا يجوز فيها شرب الماء بكثرة، مثل تليفات الكلى وقصور القلب.

كما أشارت طبيبة الأسرة الألمانية، إنجريد دينشل، إلى أن الماء يعد المشروب الأفضل لحصول الجسم على السوائل اللازمة لعملياته الوظيفية، ونصحت دينشل بإضافة بعض النكهات إلى الماء حتى لا يشعر المرء بالملل، وذلك بإضافة بعض النعناع أو شرائح البرتقال أو الزنجبيل. ويمكن إضافة العصير إلى الماء بنسبة الثلث عصيراً والثلثين ماء، وبذلك يستعيد الجسم الإكتروليت الذي فقده جراء التعرق.

كما يتعين على كبار السن الابتعاد عن أشعة الشمس الساطعة والبقاء في الظل قدر المستطاع، مع مراعاة ارتداء ملابس خفيفة وجيدة التهوية.

وقالت كريستينا سوفيئسكي، من الجمعية الألمانية لمساعدة كبار السن، إن فصل الصيف قد يشكل خطورة شديدة على كبار السن، وذلك بسبب قلة شرب السوائل، نظرا لتراجع الشعور بالعطش مع التقدم في العمر، مشيرة إلى أن العلامات الأولى لنقص السوائل تتمثل في الصداع، وضعف التركيز، والتشوش الذهني.

وحذرت دينشل كبار السن من الخروج صباحا أو حتى آخر النهار دون حماية من الشمس؛ فإلى جانب غطاء الرأس ينبغي استعمال كريم واق من أشعة الشمس ذي مُعامل حماية SPF، لا يقل عن 30.

ويعتبر الطعام الصحي هو الأنسب لفصل الصيف؛ حيث ينبغي الإكثار من الخضروات والفواكه، التي تمد الجسم بالفيتامينات والمعادن المهمة، مع مراعاة تناول الخضروات والفواكه ملازمة وبسرعة قبل أن تقس، لتجنب المشكلات الصحية مثل الإسهال الذي يمثل مشكلة كبيرة لكبار السن في الصيف بصفة خاصة.

زراعة الرحم تجدد الأمل في الإنجاب

الحصول على رحم من متبرعات متوفيات يقضي على المخاطر المحتملة على المتبرعة الحية



الإنجاب حلم حياة

تخضع لعملية استئصال الرحم، للتوقف عن تناول العقاقير المخططة للمناعة. من جانبه أكد الدكتور أحمد راشد، طبيب أمراض النساء والتوليد بكلية الطب في جامعة عين شمس، أن زراعة الرحم لا تعد علاجاً للعقم، إنما هي علاج للحالات التي تعرضت لاستئصال الرحم في سن مبكرة أو في سن الإنجاب، كالتي تعاني من أورام ليفية أو تعرضت لانفجار في الرحم أثناء الولادة، مضيفا أنها "علاج مناسب أيضا للحالات التي ولدت دون رحم".

بدوره قال الدكتور أيمن هاني، مدرس أمراض النساء والتوليد في كلية طب جامعة القاهرة، إن عمليات زرع الرحم اختيار مناسب، وخاصة للنساء اللواتي اختيرن من أجل زرع رحم بسبب وجود عيب خلقي. وأضاف "إن نجاح العملية لا يتوقف على زراعة الرحم وعدم رفض الجسم للرحم الجديد المزروع، وإنما على نجاح حدوث حمل واستمراره".

وكانت أول امرأة في العالم تضع مولودا بعد خضوعها لعملية زرع رحم، سويدية تبلغ من العمر 32 عاما، وذلك في عام 2014.

وتلت ذلك عدة ولادات لنساء

زرعت لهن أرحام في مستشفى جامعة سالغرنسكا في غوتنبرغ بالسويد. وشهد عام 2017 سابقة هي الأولى من نوعها في الولايات المتحدة، حينما وضعت امرأة مولودا بعدما خضعت لعملية زراعة رحم، وفقا لمُسؤولين في مستشفى دالاس بولاية تكساس الأميركية.

القيام بعملية الزرع. وخلال هذه المرحلة تبدأ المريضة بتناول أدوية مخططة للمناعة لكي لا يرفض جسمها الرحم الجديد.

ومن الضروري الاستمرار في العلاج الكابت للمناعة منذ لحظة زرع الرحم حتى الحصول على النتيجة المرجوة، أي ولادة طفل أو طفلين معافين. وبعد 6 أشهر من إجراء الزرع بنجاح، يقوم أخصائيو العقم بعملية نقل الجنين. ويواصل الفريق المختص الإشراف على المريضة حتى يطمئن إلى ثبات حملها وتتكلل جهود الفريق بالولادة. وفي نهاية المطاف يتم استئصال الرحم المزروع.

وعن اختلاف الحمل في رحم مزروع عن الحمل التقليدي أكد كوينتيني أنه بالاستناد إلى تجربتهم والتجارب المماثلة في العالم، وجدوا أن حالات الحمل هذه تشبه حالات الحمل في رحم طبيعي عند النساء اللواتي خضعن لعملية زرع أعضاء أخرى؛ حيث استطاعت آلاف النساء من مريضات زراعة الكلية والكبد والقلب والرئة إنجاب الأطفال وهن يتناولن أدوية مثبطة للمناعة.

وقال كوينتيني "كذلك ندرك ارتفاع مخاطر إصابة النساء اللاتي خضعن لعملية زرع الرحم بارتفاع ضغط الدم والتسمم الحُملي، كما أن الولادة يجب أن تُجرى عبر عملية قيصرية". وأشار إلى أنه بعد أن تحمل المرأة وتلد، وربما تكرر الحمل بحسب رغبتها،

أخرى مرافقة. كما توجد حالات أخرى لنساء تم استئصال الرحم لديهن خلال سن الإنجاب بسبب نزيف مهدد للحياة أو أورام حميدة أو خبيثة.

وحول الخيارات المتاحة أمام النساء المصابات بالعقم لعة رَحِمِيَّة ممن يرغبن في إنجاب الأطفال، قال كوينتيني "لو تحدثنا بصورة عامة نجد أن الخيارات الأخرى المتاحة تتمثل في التبني أو تأجير الأرحام، وهي حلول تناسب الكثير من النساء، ولكنها لا تناسب النساء في عدد من المجتمعات لأسباب ثقافية أو دينية أو مالية، ناهيك عن أن عملية زراعة الرحم ستجعل بوسع المرأة الإحساس بمشاعر المسؤولية والرهبة والفرح المرافقة للحمل بطفلها وولادته بنفسها".

وأضاف أن هذه العمليات ما زالت إجراء جديدا، لذلك فهي غير متاحة إلا في نطاق التجربة السريرية. وأشار جراح زراعة الرحم إلى أن الخطوة الأولى التي تنطوي عليها عملية زرع الرحم تتمثل في تقييم الحالة للتأكد من إمكانية إجراء عملية الزرع بآمان. والخطوة الثانية هي تخصيص الأجنة وحفظها ليتم استخدامها في حالات الحمل المستقبلية. أما الخطوة الثالثة فهي وضع المريضة على قائمة الانتظار والبحث عن متبرعة مناسبة. وعند تحديد المتبرعة المناسبة يذهب الفريق الجراحي إلى المستشفى الذي تتواجد فيه، للحصول على الرحم ونقله إلى مستشفى كليفلاند كليك من أجل

الرحم المزروع مستعد لحمل الجنين. وقد حملت الأم الخاضعة للدراسة بعد أول عملية نقل لجنين إلى رحمها الجديد، وأنجبت طفلها بعملية قيصرية في مارس من هذا العام.

ولإلقاء المزيد من الضوء على عمليات زرع الرحم تولّى الدكتور كوينتيني وزميلاه، الدكتورة أوما بيرني المختصة بطب الأم والجنين، والدكتور أندرياس تزاكيس، الرئيس الفخري لقسم زراعة الأعضاء، والذي قاد جهود إدخال عمليات زرع الرحم إلى كليفلاند كليك في عام 2015، الإجابة عن عدد من الأسئلة الشائعة.

وقال كوينتيني إن الهدف من زراعة الرحم من متبرعات متوفيات هو إثبات أن زراعة الرحم تشكل خيارا علاجيا مجديا وأمنا للنساء المصابات بعقم ناجم عن علة رَحِمِيَّة؛ إذ تسمح لنا زراعة الرحم من متبرعات متوفيات بتلافي المخاطر المحتملة، التي قد تتعرض لها المتبرعة الحية.

الولادتان الناجحتان أدخلتا السعادة إلى أسرتين محرومتين من الأطفال، كما بعثتا بآقة أمل لدى فريق الدراسة، والعالم بأكمله؛ فمن الرائع أن نرى أخيرا النتائج المذهلة الكفيلة بتغيير حياة الناس إلى الأفضل، والتي يمكن أن تحققها عمليات الزرع هذه. وأضاف أن معظم المريضات ولدن دون رحم؛ إذ يعتبر ذلك حالة شائعة إلى حد ما نجدها عند واحدة من كل 500 امرأة، وهؤلاء لا يعانين عادة من علل

أصبح بإمكان النساء اللواتي يعانين من العقم الناجم عن علة رَحِمِيَّة إنجاب طفل عن طريق عملية زراعة الرحم، مما يمكنهن من الإحساس بمشاعر المسؤولية والرهبة والفرح المرافقة للحمل بأطفالهن وولادتهم بأنفسهن. ولئن اعتبر المختصون أن النساء اللواتي لا يعانين عادة من أمراض أخرى غير قدرات على الإنجاب لعدم وجود رحم لديهن، فإنهم يتفقون على أن عملية زرع الرحم تحقق للكثيرات حلم حياتهن المتمثل في الإنجاب.

كليفلاند - شهدت تجربة سريرية يجريها مستشفى كليفلاند كليك في الولايات المتحدة الأميركية لتقييم فعالية عمليات زرع الرحم من متبرعات بعد وفاتهن نجاح ولادة ثانية؛ إذ أنجبت فتاة من ولاية بنسلفانيا صبيا في صحة جيدة.

وتهدف الدراسة إلى إجراء عشر عمليات زرع رحم؛ حيث استطاع فريق كليفلاند كليك، منذ إطلاق العمليات في عام 2015، أن يجري منها ثماني عمليات؛ نجحت ست منها وتمخضت اثنتان من الست عن ولادتين لطفلين سليمين، بالإضافة إلى وجود حالتَي حمل أُخريّين حاليا.

وقال جراح زراعة الرحم الدكتور كريستيانو كوينتيني، الباحث الرئيسي في الدراسة، "هناك حوالي 60.000 امرأة في الولايات المتحدة الأميركية يعانين من العقم الناجم عن علة رَحِمِيَّة. هؤلاء النساء، اللواتي لا يعانين عادة من أمراض أخرى، غير قدرات على الإنجاب لعدم وجود رحم لديهن"، معتبرا أن عملية زرع الرحم "يمكن أن تحقق للكثيرات حلم حياتهن المتمثل في الإنجاب".

عملية زراعة الرحم ستمكّن المرأة من الإحساس بمشاعر المسؤولية والرهبة والفرح المرافقة للحمل بطفلها وولادته بنفسها

ولم يكن ثمة سبيل للحمل، قبل هذه الدراسة الرائدة، أمام النساء المصابات بالعقم في هذه الحالات.

وأضفى فريق من المختصين العاملين في أكثر من 12 تخصصا طبيا أربع سنوات في إعداد الفتاة الخاضعة للدراسة لتصبح أمًا، خضعت خلالها لمتبرعات إلى فحص التطابق، لتتوّج هذه الفترة الزمنية بعملية ناجحة لزراعة رحم أجريت في كليفلاند كليك في يناير من العام الماضي، لتلتها فترة مراقبة امتدت ستة أشهر للتأكد من أن

اتباع قاعدة 20 - 20 - 20 ضروري عند استخدام شاشة رقمية

عدسة متخصصة يمكن أن تساعد في زيادة القدرات البصرية والراحة أثناء استخدام التكنولوجيا.

عند مشاهدة الشاشات يجب ضبط السطوع والتباين من أجل إعداد مريح كما ينبغي الجلوس بعيدا عن الكمبيوتر بمسافة ذراع

ويعد الحفاظ على رطوبة العين وانتعاشها أمرا ضروريا أيضا لتخفيف وتقليل حدة إجهاد العين الرقمي. ويمكن أن تساعد زيادة عدد مرات رمش العين (طريقة العين في الحصول على الرطوبة التي تحتاج إليها على سطحها)، واستخدام الدموع الاصطناعية وجهاز الترطيب، في الحفاظ على ترطيب مثالي للعينين.

بالإضافة إلى ذلك قد يكون من المفيد، عند مشاهدة الشاشات، ضبط السطوع والتباين من أجل إعداد مريح والتقليل من الوهج. وينبغي الجلوس بعيدا عن الكمبيوتر بمسافة ذراع.

ويمكن أن تحدث هذه الأعراض بسبب ضعف الإضاءة والوهج ومسافات المشاهدة غير الصحيحة.

كما يمكن تشخيص إجهاد العين الرقمي من خلال فحص شامل للعين. وقد يتضمن الاختبار -إلى جانب التركيز على المتطلبات البصرية وخاصة بُعد المسافة عن الكمبيوتر أو الجهاز الرقمي- تقييمًا لتاريخ المريض وحدة البصر واختبار الانكسار لتأكيد قوة العدسة الصحيحة اللازمة للتعويض عن أي أخطاء انكسارية.

ولئن تنوعت حلول مشاكل الرؤية المتعلقة بمشاهدة الشاشات الرقمية، فإنه يمكن عادة التخفيف من حدة هذه المشاكل بالحصول على رعاية منتظمة للعين وإجراء تغييرات على كيفية المشاهدة ومقدار الوقت الذي تُشاهد فيه الشاشة. وفي بعض الحالات قد يستفيد الأفراد، الذين لا يحتاجون إلى استخدام النظارات في الأنشطة اليومية الأخرى، من النظارات الموصوفة خصيصا لاستخدام الكمبيوتر. وقد يحتاج الأشخاص، الذين يرتدون نظارات بالفعل، إلى وصفة طبية دقيقة للتعويض عن مضاعفات الشاشة الرقمية. وفي هذه الحالات ننصح المرضى باستخدام

حيث تصبح العين متعبة وحساسة تجاه الضوء. وتشمل الأعراض المرتبطة بالتركيز عدم وضوح الرؤية من المسافات القريبة والبعيدة، والإحساس بالصداع بعد استخدام الجهاز الرقمي.



مشاهدة الشاشة الرقمية لفترات طويلة يؤدي العين

وجفاف العين، وأخرى مرتبطة بتركيز العدسة.

ويمكن أن يؤدي انخفاض رمشات العين وجفاف العين إلى التهيج، والإحساس بالحرقلة وإجهاد العين،

يساعد المرضى في الحد من احتمالية الإصابة بالأمراض ذات الصلة.

وهناك مجموعتان من الأعراض المرتبطة بإجهاد العين الرقمي، ومنها التي ترتبط بانخفاض رمشات العين

ديب - حذرت الدكتورة لويزا إم. ساسرتي من أن قضاء وقت طويل أمام الشاشات يمكن أن يتسبب في الإصابة بما يعرف بـ"إجهاد العين الرقمي"، والذي يتضمن مجموعة من المشاكل المرتبطة بالعين والرؤية الناجمة عن مشاهدة الشاشة الرقمية لفترات طويلة.

وأوضحت أخصائية طب العيون وعلاج الشبكية في مستشفى مورفيلز دبي للعيون أنه يتعين على المرضى اتباع قاعدة 20 - 20 - 20، التي تنص على ضرورة أخذ استراحة مدتها 20 ثانية لمشاهدة شيء على بعد 20 قدما كل 20 دقيقة عند استخدام شاشة رقمية.

وأشارت إلى أن إجهاد العين المرتبط بالأجهزة الرقمية يؤثر على الأشخاص من جميع الأعمار. وإذا كان المرء يقضي ساعات طويلة يوميا في استخدام الأجهزة الرقمية، فقد يلاحظ أن الرؤية تصبح مشوشة، وستشعر العين بالحكة والتعب، كما أن العين قد تصبح جافة ومدمعة.

وباعتبار أنه من غير الممكن تجنب الاعتماد على التقنيات الرقمية في الوقت الحالي، فإن فهم الأعراض والتدابير الوقائية لإجهاد العين الرقمي يمكن أن



فليك من العتمة إلى العرش الأوروبي

ثورة التصحيح في بايرن تضع فليك تحت الأضواء

الهيمنة الأوروبية تداعب المدرب الظاهرة في مواجهة كبوة منافسيه

دوري الأبطال، إلى جانب التألق الالاف لتوماس مولر في تاذبة دور ممؤل لـ"ليفيا" وسيرغ غنابري، وتمييز كل من جوشوا كيميشتش وتياغو الكانتار والواعد الفونسو ديفيز، وبراعة الحارس مانويل نوبر، وطبعا الإصرار والعزم على الفوز، والسرعة في نقل الكرة من الدفاع إلى الهجوم، واللعب حتى صافرة النهاية؛ كلها عوامل منحت فليك إنجازات غير متوقعة، وينتظر أن تؤكد في الموسم الجديد المقبل.

بايرن ميونخ عزز صفوفه بالجنح الدولي ليروي ساني وكذلك الحارس ألكسندر نوبل استعدادا للتحديات الجديدة التي تنتظر الفريق

بطل ألمانيا على موعد مع "كاس السوبر الأوروبية" في مواجهة إشبيلية، قبل أن يخوض غمار الدوري وكاس العالم للأندية في قطر نهاية العام، حيث يطمح بطل أوروبا إضافة لقب إلى خزائنه المليئة بالألقاب. وأعرب المدير الفني لساندي بايرن ميونخ عن اعتقاده بأن بطولة دوري أبطال أوروبا تعتبر تحضيرا جيدا بالنسبة إلى يواخيم لوف المدير الفني للمنتخب الألماني. وقال فليك "لا أريد أن أضغط على يوجي لوف، لكننا أوجدنا الآن على الأقل قاعدة جيدة لبطولة أوروبا في العام المقبل.

فقد رأى اللاعبون في البرتغال ما يمكنهم فعله، وهذا شيء مختلف عن مجرد شرح ذلك لهم". وأشار إلى أن فليك، الفائز في العام الحالي بالثلاثية، كان مساعدا للوف على مدار ثمانية أعوام. ومن المنتظر أن تقام بطولة كاس الأمم الأوروبية بعد تأجيلها هذا العام بسبب وباء كورونا في الفترة بين 11 يونيو و 11 يوليو 2021. وكان فليك تولى تدريب بايرن في نوفمبر، كحل مؤقت، خلفا لنيكو كوفاتش.

وفي رده على سؤال حول ما إذا كانت هذه اللحظة التي جمع فيها بين البطولات الثلاث هي الوقت المناسب للتوقف، قال فليك "تعني أنه لا يمكن تحقيق أفضل من هذا! لا... أنا لا أفكر في هذا النحو، فانا لا أخاف مما هو أت". وأضاف فليك، الذي يقضي حاليا عطلة مع عائلته "البحر ليس بعيدا، وهذا يكفي، وأنا أود أن احتفظ ببعض الأسرار لنفسه ولا أحب الخوض في الخصوصيات بشكل كبير".

الشباب أصحاب العزيمة تحت قيادته. وقال فليك "الآن ساستمتع بهذا الفوز في النهائي، نعود إلى الديار بالكأس". وتحديث كيميشتش عن سر نجاح بايرن هذا الموسم وقال "الجانب الإنساني يأتي في المقام الأول، بالنسبة إليه (فليك) نحن لسنا مجرد لاعبين يستخدمهم داخل النظام؛ إنه ينظر إلى الجانب الإنساني".

وأضاف "اللاعبون وكذلك الجهاز الفني لاحظوا ذلك". وبعد إقالة كوفاتش بسبب معاناة بايرن كثيرا في الوندسليغا لعدّة عوامل، من بينها الهزيمة القاسية أمام اينتراخت فرانكفورت بخمسة أهداف مقابل هدف، عمل فليك على تغيير الجو العام وأداء اللاعبين بشكل كبير.

وقال فليك إنه شعر بأن فريقه لا يقهر أمام باريس سان جيرمان، رغم أن المباراة متوازنة، ولا عجب في ذلك فالفريق لم يتعرض لأي هزيمة في 2020 وتعادل مرة واحدة فقط أمام لايبزغ. طريقة الضغط على الخصم التي يتبعها فليك جريئة، لكن لاعبيه يمتلكون اللياقة البدنية، وحسن التنظيم والثقة بالنفس.

بايرن ميونخ عزز صفوفه بالجنح الدولي ليروي ساني وكذلك الحارس ألكسندر نوبل استعدادا للتحديات الجديدة التي تنتظر الفريق. اللاعبان سيضممان إلى الفريق في أجواء مختلفة تماما عما كان عليه الوضع عندما تسلم فليك المسؤولية.

وقال فليك "بالعودة إلى نوفمبر كان من الممكن الشعور بأن الناس ما عادوا يخشون الفريق مجددا، لا يوجد احترام" في إشارة إلى الفترة التي كان يحتل فيها بايرن المركز السابع بجداول ترتيب الوندسليغا بفاارق سبع نقاط عن الصدارة. وختم المدرب بالقول "التقدم الذي حدث منذ ذلك الحين كان مثيرا... عملنا بكل قوة".

خبرة وشباب

نجح فليك محليا وقاريا بالاعتماد على توليفة بين الخبرة والشباب، بقيادة الهدف روبرت ليفاندوفسكي، الذي سجّل 34 هدفا في الدوري الألماني، ليحرز لقب الهذاف، وأضاف إليها 15 في

شكر، لم يسبق لي تدريب فريق مثل هذا". لكن أيضا لم يسبق وجود مدرب نجح في قيادة فريق متعثر إلى حصد ثلاثية مذهلة في غضون عشرة أشهر فقط.

وبدا فليك الموسم في منصب المدرب المساعد لكنه خلف نيكو كوفاتش في منصب المدير الفني في نوفمبر، ونجح في تجاوز كل العقبات داخل الملعب وكذلك وصل بالفريق إلى بر الأمان خلال أزمة فايروس كورونا التي تسببت في تعطيل النشاط الكروي.

وبعد الفوز بكل شيء، ابتسم فليك إثر سؤال وجه إليه بشأن الهدف المقبل، وحتى لو قرر التحني بشكل فوري فإنه سيرحل كملك كرة القدم في ألمانيا وأوروبا، فما بالك وعده يمتد حتى 2023 ويمتلك مجموعة من النجوم

بايرن سيشكل الحقيبة المرتقبة على الساحة الدولية في السنوات المقبلة كما أنه يمتلك فرصة جيدة للدفاع عن لقبه في دوري الأبطال". ومنح فليك لاعبيه راحة لمدة 14 يوما على أن يستأنف الفريق تدريباته بعدها استعدادا للارتباطات المقبلة.

وقال كارل هاينز رومينغه الرئيس التنفيذي للنادي "لسوء الحظ، هذه هي حياة لاعب كرة القدم". واضطر بايرن إلى هذه الراحة القصيرة بسبب تأخر نهاية الموسم نتيجة أزمة تفشي الإصابات بفايروس كورونا المستجد وتوقف فعاليات الموسم لعدة أسابيع في منتصف الموسم. ويستهل بايرن فعاليات الموسم الجديد بلقاء ديورين، أحد فرق دوري الأبطال حاليا) في ثلاثة مواسم متتالية من 1974 إلى 1976".

وبعد عام واحد من رحيل النجمين الكبيرين الهولندي أريين روبن والفرنسي فرانك ريبيري عن صفوف الفريق، يرى هيتزفيلد أن بايرن يضم بين صفوفه حاليا هيكلا رائعا يمكن اللاعبين الآخرين المنضمين إليه من تطوير مستواهم. ويضم هذا المحور أو الهيكل الذي يعتمد عليه الفريق كلا من حارس المرمى المخضرم مانويل نوير (34 عاما) والمدافع النمساوي ديفيد ألبا (28 عاما) والمهاجم التألق توماس مولر (30 عاما) والمهاجم الخطير القناص البولندي روبرت ليفاندوفسكي (32 عاما).

لحظة عابرة

كما يستهل الفريق رحلة الدفاع عن لقبه في الدوري الألماني (بوندسليغا) بمواجهة شالكة في 18 سبتمبر المقبل، وبعد ذلك بستة أيام يلقي الفريق إشبيلية الإسباني في العاصمة المجرية بودابست بمباراة كاس السوبر الأوروبي. وقال فليك "إذا حققت نجاحا، من المهم أيضا أن تواصل النجاح وأن تواصل العمل لتصبح أفضل". وأشار فليك إلى أن فريقه يسعى دائما لتقديم نسبة "100 في المئة من قدراته".

في ظل هذا، يبدو الفريق قادرا على الدفاع عن لقبه في الوندسليغا وتمديد الرقم القياسي لعدد مرات الفوز المتتالي حيث احتكر الفريق اللقب على مدار المواسم الثمانية الماضية.

ويستطيع بعض اللاعبين تحسين مستواهم؛ مثل ليون غورييتسكا ونيكلاس شوله اللذين لا يزالان في الخامسة والعشرين من عمرهما فيما لا يزال الفرنسي كينغسلي كومان صاحب هدف المباراة النهائية لدوري الأبطال في الرابعة والعشرين من عمره، وهو ما ينطبق أيضا على ليروي ساني المنضم حديثا إلى الفريق. وقال حارس المرمى الألماني الدولي السابق أوليفر كان عضو مجلس إدارة نادي بايرن حاليا "تكوين الفريق لا يمكن أن يعتبر مكتملا أبدا... من المهم أن يكون لديك محور (هيكل للفريق) مستقر على عقود طويلة المدى.

وهذا هو الحال الآن". وفي المقابل، يبدو برشلونة الإسباني على التقيض تماما حيث يظهر ضمن المنافسين الدوليين الذين أصبحوا بحاجة ماسة إلى إعادة بناء فرقهم للمنافسة في

الموسم المقبلة، كما أن هناك بعض الفرق المنافسة تحتاج إلى استعادة مستواها المعهود. وقال هيتزفيلد "لهذا أرى أن

صنع بايرن ميونخ الألماني مزيجا رائعا ومتكاملا بين اللاعبين الشباب والنجوم الكبار أصحاب الخبرة حتى نجح الفريق في اعتلاء العرش الأوروبي. وتوج بايرن ميونخ بلقب دوري أبطال أوروبا ليستكمل بهذا الثلاثية (دوري وكأس ألمانيا ودوري أبطال أوروبا) للمرة الثانية فقط في تاريخه حتى الآن حيث سبق له تحقيق هذه الثلاثية في 2013. واستفاد بايرن لأقصى حد من إمكانيات نجومه الشباب الذين يمكنهم بسط نفوذ الفريق على الساحة الأوروبية لسنوات قادمة بقيادة المدرب هانزي فليك.

ميونخ - بعدما أحكم ريال مدريد الإسباني قبضته على دوري الأبطال الأوروبي لثلاثة مواسم متتالية من 2016 إلى 2018، يبدو السؤال الذي يراود كثيرين حاليا هو: ما مدى قدرة بايرن ميونخ الألماني على تكرار هذا في السنوات القليلة المقبلة؟ وبدأ بايرن ميونخ بشكل رائع للغاية في طريقه إلى اللقب السادس له في تاريخ مشاركاته بدوري الأبطال الأوروبي والذي حسمه بالفوز على باريس سان جيرمان 1 - 0 الفرنسي في المباراة النهائية للبطولة.

واستكمل بايرن من خلال هذا الفوز الثلاثية (دوري وكأس ألمانيا ودوري أبطال أوروبا) للمرة الثانية فقط في تاريخه حيث كانت المرة الوحيدة السابقة في عام 2013 بقيادة مديره الفني الأسبق يوب هاينكس. ومع فوز بايرن بجميع المباريات الـ11 التي خاضها في دوري الأبطال خلال الموسم المنقضي وعدم خسارته أي مباراة في مختلف البطولات منذ بداية 2020، يتسارع منافسوه الآن عمن يستطيع إيقاف انطلاقة القطار البافاري؟

منصة التتويج

صرح الألماني يورغن كلوب المدير الفني لليفربول الإنجليزي قائلا "بايرن في الوقت الحالي من أفضل وأبرز الفرق الكبيرة". وأوضح كلوب، الذي قاد ليفربول للفوز بلقب دوري الأبطال في موسم 2019 - 2020، أن فريق بايرن بقيادة المدرب هانزي فليك كان "حافلا بالنوم بشكل مثير. يوجد في كل مركز لاعبان من الطراز العالمي يتمتعان بالعمر المناسب؛ ليس هناك الكثير مما يمكن الشكوى منه". وكان كلوب ضحية لثلاثية بايرن في 2013 حيث خسر مع فريقه السابق بوروسيا دورتموند نهائي دوري الأبطال وقتها أمام بايرن.

ولكن كلوب لم يتردد في الإشادة بفريق بايرن الحالي. ومن المؤكد أن هذه الإشادة ليست غريبة لأن الفريق الحالي لبايرن لم يخسر في آخر 30 مباراة خاضها كما حقق الفوز في 29 من هذه المباريات وتعادل في مباراة واحدة فقط كانت أمام لايبزغ سلبيا.

وشق بايرن طريقه بنجاح إلى منصة التتويج بلقب دوري الأبطال خاصة عندما سحق برشلونة الإسباني 8 - 2 في دور الثمانية للبطولة. ويرى أوتمار

ميسي يصعد موقفه الرفض للبقاء في برشلونة

اجتماع حاسم للأرجنتين مع غوارديولا وكلوب يستبعد ضمه لليفربول



هل لديك الجرأة لتغيير المكان

ميسي تواصل شخصيا مع غوارديولا مدرب السيتيزين.

ومن جانبه استبعد الألماني بورغن كلوب مدرب ليفربول كليا فكرة انضمام النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي لفرقة، معتبرا أنه في حال حصول ذلك سيكون إضافة رائعة للدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم.

وأكد كلوب أنه سيكون سعيدا في حال حصوله على خدمات ميسي، لكنه أوضح أن مشوار اللاعب البالغ من العمر 33 عاما لن يقوده إلى أنفيلد.

وقال كلوب عشية مباراة فريقه ضد أرسنال على لقب درع المجتمع "اهتمام (لضم ميسي)؟ من لا يريد أن يكون ميسي في فرقة؟ ولكن لا توجد فرصة".

واعترف كلوب بأن محاولة ليفربول للاحتفاظ بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز ستكون مهددة بشكل واضح إذا انضم ميسي إلى الغريم سيتي. وأبدى المدرب السابق لبوروسيا دورتموند اعتقاده بأنها ستكون نقلة نوعية لكرة القدم الإنجليزية أن يكون لديك أحد أعظم اللاعبين في العالم على الإطلاق في البطولة المحلية "من الواضح أن ذلك سيساعد مانشستر سيتي ويجعل من الصعب التغلب عليهم".

وأضاف "بالنسبة للدوري الإنجليزي سيكون الأمر رائعا، لكنني لست متأكدا مما إذا كان يحتاج إلى هذا التعزيز".

المدرّب رونالد كومان ضمهم لسد ثغرات في الفريق. ويعني ذلك أن موقفا تصعيديا من إدارة الفريق بات بلوح في الأفق ويحرك مسؤولي برشلونة كلما اقترب أي ناد من نجم الفريق الأول، خصوصا أنه يدرك أن سيتي قادر على دفع الشرط الجزائي الذي في عقد ميسي.

كلوب يعترف بأن محاولة ليفربول الاحتفاظ بلقب الدوري الإنجليزي، ستكون مهددة إذا انضم ميسي إلى الغريم سيتي

وفور تاكد رغبة ميسي في الرحيل، بدأ كبار الأندية في أوروبا في التحرك سريعا لمتابعة الوضع وإجراء الحسابات وإمكانية حسم الصفقة رغم الأزمات المالية الكبيرة بسبب فايروس كورونا. ويحصر الصراع حتى الآن بين الثلاثي مانشستر سيتي وباريس سان جرمان وإنتر ميلان، حيث تواصلت هذه الأندية مع بيئة اللاعب بشكل مكثف خلال الساعات الأخيرة. ويمكن القول إن سيتي هو الأقرب حتى الآن للظفر بالصفقة، خاصة وأن

وأشارت التقارير إلى أن إدارة سيتي تنوي التقدم بعرض بقيمة 100 مليون يورو، وعدد من اللاعبين مثل إريك غارسيا، وبناردو سيلفا، وغابرييل جيسوس، لإقناع برشلونة.

وعلى الجانب الآخر يبدو برشلونة متمسكا بنجمه ولا ينوي التفريط فيه بالسهولة التي تراها بعض الأندية مناسبة. ويمكن أن تحسم الصفقة لأحدها، وذكرت مراجع صحافية مطلعة السبت أن موقف برشلونة جاء مقفدا لإمكانية إجراء صفقة تبادلية مع سيتي الساعي لضم ميسي.

وكانت تقارير صحافية قد ذكرت مؤخرا أن سيتي سيعرض على البارسا أكثر من لاعب لإقناعه بالتخلي عن ميسي، وقالت صحيفة "موندو ديبورتيفو" الكتالونية السبت، إن اللاعبين الذين جرى تداول أسمائهم في ما يتعلق بالصفقة التبادلية المحتملة هم بناردو سيلفا، رياض محرز، غابرييل جيسوس، إريك غارسيا، أنجيلينو.

لكنها أشارت إلى أن إدارة برشلونة واضحة بأنه في حال فتح باب المفاوضات على بيع ميسي، سيتم رفض تضمين أي لاعبين في الصفقة حيث سيطلب البلوغرانا الأموال فقط نظير رحيل أسطوره، قبل نهاية عقده بعام واحد. وأضافت الصحيفة أن النادي يريد الأموال للتعاقد مع لاعبين آخرين طلب

وضع ليونيل ميسي فريقه برشلونة أمام حتمية تغيير المكان هذا الصيف وبدأ في التصعيد شيئا فشيئا، ضاربا عرض الحائط بكل العوائق التي قد تقف حائلا أمام قراره الذي يبدو أنه مصر على تنفيذه، في وقت تمنى فيه إدارة الفريق الإسباني النفس بالألا يتجاوز هذا القرار حدود "الفورة" التي قد تكون ناجمة عن خسارته لكل الألقاب هذا الموسم، وأن الخطوة الغاية منها دفع النادي للقيام بإصلاحات عميقة.

برشلونة (إسبانيا) - لا يزال ملف رحيل الأرجنتيني ليونيل ميسي عن فريق برشلونة يتفاعل بنسق سريع، خلفا وراءه العديد من المفاجآت المدوية، وفي دلالة على حدة التفاعل الذي خلفه قرار اللاعب بإنهاء رحلته مع الفريق الذي تربى ونشأ فيه، برزت العديد من الأخبار التي تقطع الشك باليقين وتؤكد أن "البرغوث" قد حسم فعليا وجهته القادمة بالانتقال إلى الدوري الإنجليزي من بوابة مانشستر سيتي.

ويقرّ محللون رياضيون ومهتمون بأخبار النجم الأرجنتيني بأن كل شيء يظل واردا خصوصا في ظل امتلاك سيتي لكل المؤهلات التي تجعله قادرا على جلب لاعب في قيمة ميسي. لكنهم يؤكدون على عنصر المفاجأة الذي يبقى قائما بخصوص هذا النوع من الصفقات التي يتطلب حسمها جرأة كبيرة وقدرة على تحريك الملف من الداخل.

وفي هذا الإطار كشف تقرير صحفي إسباني السبت، عن وجود اجتماع مرتقب بين ميسي وبيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي، ينتظر أن يكون مصيريا لحسم مستقبل الأرجنتيني.

وحسب أحد البرامج الرياضية الإسبانية الشهيرة، فإن ميسي استقر على أن تكون وجهته المقبلة مانشستر سيتي للعودة إلى العمل مع غوارديولا مرة أخرى.

وقال البرنامج "ميسي رتب بالفعل لاجتماع مع غوارديولا في مدينة برشلونة، والمدرّب موجود في العاصمة الكتالونية في إجازة، والاجتماع السري سيكون وشيكاً".

وأفادت عدة تقارير صحافية مؤخرا بأن ميسي توصل إلى اتفاق مع سيتي على البنود الشخصية بانتظار موافقة إدارة برشلونة.

ليدز العائد للدوري الإنجليزي يضم رودريغو

وأعاره بنفيكا إلى بولتون واندررز الإنجليزي لموسم 2010 - 2011 حين كان ينافس في الريميرليغ، وانضم إلى فالنسيا على سبيل الإعارة أولا عام 2014 قبل أن يوقع معه نهائيا في 2015. وسجل 27 هدفا في 67 مباراة مع بنفيكا في الدوري وحقق معه في موسم 2013 - 2014 الثلاثية المحلية، كما ساهم في بلوغ الفريق البرتغالي نهائي الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" عامي 2013 و2014 حين حل وصيفا لتشيلسي وإشبيلية على التوالي.

وخاض 220 مباراة مع فالنسيا في جميع المسابقات خلال 6 مواسم سجل فيها 59 هدفا وكان حاسما أمام الكبار، حيث سجل هدف الفوز 2-1 على برشلونة في نهائي كأس إسبانيا عام 2019. وتوج رودريغو بلقب كأس أوروبا 2013 لما دون 21 سنة إلى جانب كل من تياغو الكانتارا، إيسكو، ألفارو موراتا والحارس دافيد دي خيا.

وشارك منذ عام 2014 في 22 مباراة مع منتخب "لا روكا" الأول سجل خلالها ثمانية أهداف وتم استدعاؤه إلى تشكيلة المنتخب من أجل مواجهة أوكرانيا وألمانيا في دوري الأمم الأوروبية الشهر المقبل. وسجل في سبتمبر الماضي هدف الفوز لفالنسيا 1-0 على تشيلسي في دور المجموعات من دوري أبطال أوروبا على ملعب ستانفورد بريدج في لندن.

ويفتح ليدز موسمه بمواجهة مضيفة ليفربول حامل اللقب في المرحلة الأولى في 12 سبتمبر، فيما يغيب الجاران مانشستر سيتي ومانشستر يونايتد عن الافتتاح من أجل إفساح المجال أمامهما لبعض الراحة.

ليدز (المملكة المتحدة) - أعلن نادي ليدز يونايتد العائد إلى الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم للمرة الأولى منذ 16 عاما، السبت، تعاقد مع المهاجم الإسباني رودريغو مورينو من فالنسيا في عقد لمدة أربعة أعوام بصفقة قياسية للنادي.

وأعلن ليدز عبر موقعه الإلكتروني أنه تعاقد مع اللاعب البالغ 29 عاما "بصفقة قياسية للنادي" من دون أن يحدد قيمتها، فيما أفادت تقارير صحافية أنها بلغت قرابة 30 مليون جنيه إسترليني (40 مليون دولار).

رودريغو خاض 220 مباراة مع فالنسيا في جميع المسابقات خلال 6 مواسم سجل فيها 59 هدفا، وكان دائما حاسما أمام الكبار

وقال رودريغو في حديث مع موقع النادي الشمالي "إنها مرحلة جديدة في مسيرتي وأريد أن أساعد الفريق في تحقيق أهدافه هذا الموسم... (الأرجنتيني) مارسيلو بيبيلسا هو أحد أفضل المدربين في كرة القدم في الوقت الراهن وأنا أتوق للتعلم منه، ولتطوير نفسي بالعمل الجاد واللعب الجماعي".

وولد رودريغو في البرازيل حيث بدأ ممارسة كرة القدم مع فلامنغو قبل أن ينتقل إلى إسبانيا حيث نشأ في سلتا فيغو وريال مدريد، لينتقل إلى بنفيكا البرتغالي عن 19 عاما سنة 2010.

الإصابة تحرم أوساكا من نهائي سينسيناتي للتنس

نيويورك - أعلنت اليابانية ناومي أوساكا انسحابها من المباراة النهائية لدورة سينسيناتي لكرة المضرب، إحدى دورات الريمير الإلزامية لدى السيدات، السبت أمام الباروسية فيكتوريا أزارانكا.

ونقل الحساب الرسمي للدورة على تويتر عن أوساكا قولها "أنا أسفة جدا لانسحابي بسبب الإصابة. تعرضت لإصابة في عضلة الفخذ الأيسر الجمعة في شواطئ كسر التعادل من المجموعة الثانية ولم أتعاف كما تمنيت خلال الأسبوع". وتابع "لقد كان أسبوعا مؤثرا وأريد أن أشكر الجميع للدعم الكبير".

وأعلن منظمو الدورة فوز أزارانكا المصنفة 59 عالميا باللقب بعد انسحاب اليابانية.

والم توضح أوساكا (22 عاما) ما إذا ستشارك في بطولة "فلاشينغ ميدوز"، إحدى البطولات الأربع الكبرى التي حققت لقبها عام 2018، والتي تنطلق الاثنين.

وكانت المصنفة عاشره عالميا حسمت مباراة الدور نصف النهائي الجمعة، التي لم تكن تريد خوضها في بادئ الأمر لصالحها بفوزها على البلجيكية إبلين مرتنز، لتضرب موعدا مع أزارانكا الفائزة على البريطانية جوهانا كونا.

وقالت المصنفة رابعة في الدورة بعد المباراة "بالنسبة إلي كانت المباراة مختلفة تماما عن أي

ور نصف نهائي لعبته في مسيرتي". وأضافت أوساكا التي بلغت نهائي سينسيناتي للمرة الأولى في مسيرتها "بكل تأكيد كانت المشاعر مختلفة. كل ما كنت أريد التركيز عليه هو كرة المضرب". وكانت اليابانية الفائزة بلقبين كبيرين ضمن بطولات الفراند سلام أعلنت الأربعاء رفضها خوض مباراة الدور نصف النهائي احتجاجا على إطلاق الشرطة الأمريكية النار على رجل أسود غير مسلح يدعى جاكوب بليك، وهي خطوة بداها نادي ميلووكي باكس بعد أن قرر عدم خوض مباراته ضد أورلاندو ماجيك في الدور الأول من الأوار الاقتصادية في دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين، ما دفع الاتحاد الأمريكي لكرة المضرب إلى تأجيل المنافسات ليوم واحد أسوة بالعديد من الاتحادات الوطنية.

وقرر الاتحاد الأمريكي لكرة المضرب بعد ساعات تأجيل المنافسات ليوم واحد، موضحا كموقف "جماعي ضد عدم المساواة العرقية والفلم الاجتماعي الذي ظهر مرة أخرى في الواجهة في الولايات المتحدة، قرر الاتحاد الأمريكي لكرة المضرب ورابطتا المحترفين والمحترفات مقاطعة اللعب يوم الخميس. وستستأنف المنافسات يوم الجمعة".

وأضافت أوساكا "لا أتوقع حدوث أي شيء جذري إذا لم لعب، ولكن إذا تمكنت من إجراء مناقشة في رياضة أغلب ممارسها من البيض، فانا اعتبرها خطوة صحيحة".

مسلسل إقالة المدربين يتواصل في الدوري التونسي

مارس، يأخذ مكانه المدرب نوفل شبيب، الذي يواصل المشوار مع فريق جوهرة الساحل، بعد تأخر قدوم المدير الفني الفرنسي روجيه لومير.

وحتى الآن، حافظت أربعة فرق فقط على مدربيها هذا الموسم وهي الترجي الرياضي مع معين الشعباني والأفريقي مع لسعد الدريدي والاتحاد المنستيري مع الأسعد الشابي وهلال الشابة مع بتران مارشان.

ويقر محللون رياضيون أن الأندية التي لم يشمها قطار التغيير حققت نتائج لافتة ولم يتأثر موقعها في الترتيب، عكس بعض الفرق التي كانت بدايتها مثالية في بداية الموسم وسرعان ما تراجعت نتائجها فجنيا بعد استئناف النشاط على غرار الملعب التونسي. واما اتحاد بنقردان فبدأ الموسم مع شكري الخطوي ثم جاء طارق ثابت ومن بعده نضال الخياري وحل في الأخير رمزي جرمود. وبالمثل تقريبا، السبناريو نفسه يتكرر داخل الملعب التونسي الذي بدأ الموسم مع منتصر الوحيشي لكن سرعان ما تمت إقالته ليحل محله جلال القادري الذي غادر هو الآخر منذ أسبوعين فتم تعويضه بأنيس البوسعايدي.

قرارات تغيير المدربين ليست استثناء في الدوري التونسي لكنها تخضع لحتمية النتائج أولا وبعدها تأتي الوضعيات المادية للأندية، وهي أكبر محدد لبقاء هذا المدرب على رأس هذا النادي أو ذاك.

تمت إقالته بسبب الخروج المبكر للفريق من البطولة العربية فحل مكانه مساعده رفيق المحصدي. لكن الأخير لم تشفع له قيادة الفريق إلى دور المجموعات بدوري أبطال أفريقيا، بعدما كانت المهمة شبيهة مستحيلة، ليأتي مكانه الإسباني خوان جاريدو، الذي أقبل بعد ثلاثة أشهر فقط من العمل ليعوضه في فبراير الماضي قيس الزواغي. وعرف الزواغي أيضا نفس المصير، حيث تمت إقالته سريعا في

وقال المدرب القيدوم في أول تصريح له بعد توليه المهمة الجديدة "أنا سعيد بخوض هذه التجربة لأنني دربت كل الفرق الكبرى من النجم الساحلي والترجي والأفريقي أكثر من 3 مرات، إلا النادي الصفاقسي خضت معه تجربة وحيدة وقصيرة".

وعرف النجم الساحلي هو الآخر تغييرات عديدة في جهازه الفني حيث بدأ الموسم مع المدرب فوزي البنزرتي الذي



البحث عن رحلة جديدة



صباح العرب

عدلي صادق

كوفيد يتسلل إلى غزة

فجئى الناس بنبا وقوع عدد من إصابات كورونا في قطاع غزة، وجاءت ردود الأفعال الأولى، لدى كثيرين من السكان، تنحى باللائمة على مصدر الإبلاغ عن وصول الفايروس. لذلك كان النبا أفدح من الجائحة نفسها. فكل أنواع الجوائح، تصل غزة وتغادرها، أو تحاول الوصول إليها، دون أن يفزع القطاع أو ينكسر!

الناظر إلى غزة من الجو، أو من يشاهد صورها المتقطعة من أعلى، لن يصدق أن هذه المدينة الغائنة، تتطوي على كم من الأحزان والجراحات، لم تُصَب بمثلها أحزام الصفيح حول المدن الفقيرة في آسيا وأفريقيا. ومن عجب أن الفايروس الذي أرعب العالم، ظل بعيدا عن غزة، كأنما يعلم أن ساحتها، تمنص كل أنواع المذقوقات التدميرية، من الجو والبحر والبر، ولن يهزمها فايروس!

عندما تفشئ مرض التهاب الدماغ الإسفنجي البقري، الذي شاعت تسميته بـ"جنون البقر"، ثم انتقل الفايروس إلى البشر في بريطانيا، فاصاب الجهاز العصبي المركزي للإنسان؛ أصبح العالم كله في حال الفزع. لكن غزة لم تكتر، واستبشر الناس خيرا بهبوط أسعار اللحوم، وزاد الإقبال عليها، بل وتفتحت شهيتهم على أمخاخ الذبائح، التي حذرت الأنباء من تناولها، بدعوى أن الفايروس قد يتتف فيها!

قبلها كان نذير -"إنفلونزا الطيور" وقيل إن فايروساته أصابت البشر لاتصالهم المباشر بالدواجن. لكن دجاج غزة ظل معززا مكرما، يُذبح بكل إحسان، بعد الإسكاف به يدويًا، ويستطاب لحمه كالمعتاد!

وعندما ظهر كوفيد-19 وتفشئ وبدأ في حصد الأرواح؛ لم ينزل إلى ملعب غزة. وربما يكون اقتررب من حبوبها، ثم فر متأسيا على حالها أو بأسها من محاولة قهرها. ومن المفارقات، أن الحصار نفسه، وهو نقطة موضوعية، أصبح -في جزء من وظائفه الخبيثة- نعمة استثنائية، قوامها فصل غزة عن سوق العمل الموبوءة التي آذت الضفة الفلسطينية ونقلت إليها العدوى. فقد أصبح الطرف الذي يحاصر، هو الذي يُحَصَر ويلتاع، واهتزت حكومته التي تعربد وتحاصر. ففي غمرة التشكي والذعر، ربما كان ذوو المصابين اليهود، يتمنون اللجوء الإنساني إلى غزة المعقمة بالحصار. ومثلما تفعل الدول النظيفة مع القادمين من الدول المصابة، فرضت السلطات في غزة، حجرا صعبا على القادمين. ولتثبيت فكرة الحجر والعزل، فقد جعلته سلطات غزة، في البداية، أشبه بالنقاهة المرفهة، التي يتمناها الطلقاء، لربما يتم إخلاء أكبر السجون، للاستمرار في العزل والتوسع فيه.

ظلت الأمور تجري وفق المعتاد، بالعصا والجُرزة، حتى جاء النبا من القدس، بنذر بوجود عملية تسلل مجموعة كورونية، تهدد لاجتياح شامل. عندئذ بدأت المعركة الضارية التي ستخرج منها غزة، عصية على كل اجتياح!

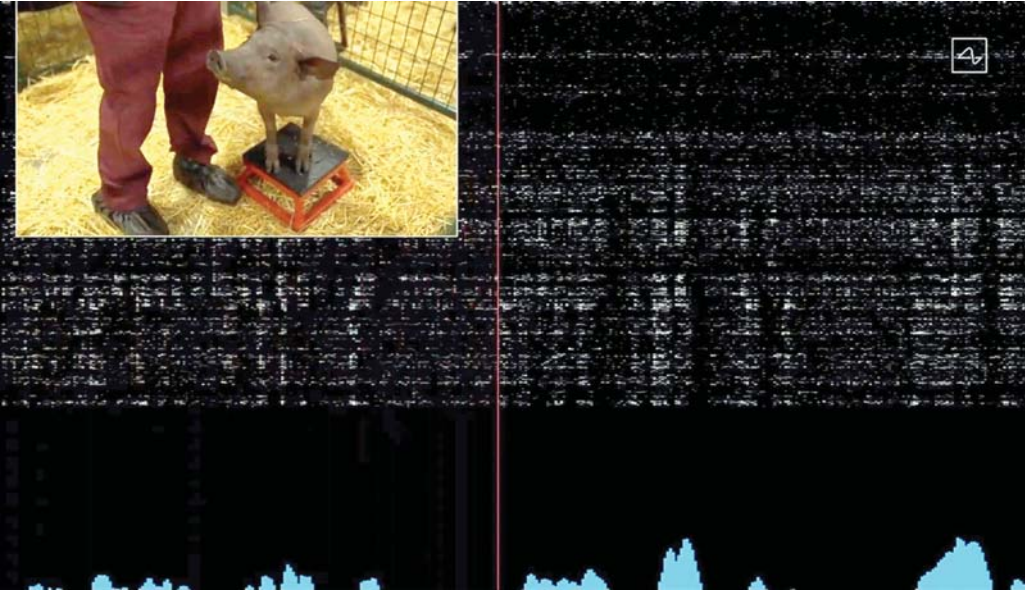
الهند تتصدى لبيع الكمادات من القمامة

نيودلهي - كشفت الشرطة الهندية عن شبكات غير قانونية لبيع الكمادات المستعملة والقفازات الجراحية التي تُجمع أحيانا من نفايات المستشفيات. وأشارت شرطة نافي بومباي المدينة التوأم لبومباي (غرب) إلى أنها ضبطت 3.8 مليون قفاز جراحي مخصصة للاستخدام مرة واحدة جرى غسلها وتحفيظها وتوزيعها لبيعها من جديد. وقال المحقق سوباش نيكام إن الضالعين في هذه العمليات "اشترؤا ما يقرب من 35 طنا من القفازات المستعملة من مستشفيات مختلفة وكانوا يهْمُون لبيعها بأسعار مخفضة للتجار".

وأضاف أن هؤلاء "باعوا ما يراوح بين ستة آلاف و عشرة آلاف قطعة وكانوا على اتصال مع شراة كثر آخرين لبيع الباقي".

وإزداد الطلب على معدات الحماية الشخصية بدرجة كبيرة في هذا البلد العملاق الذي يعد 1.3 مليار نسمة، مع تخطي عدد المصابين بفايروس كورونا 3.45 مليون شخص و62 ألف وفاة.

إيلون ماسك يبعث الأمل في الأجساد المقعدة



هكذا فكرت الخنزيرة

لكن يبدو أن لا شيء يمكنه أن يثبط عزيمة هذا الملياردير الذي يعزز إرسال مستوطنين إلى المريخ ويخشى أن تحوّل تقنيات الذكاء الاصطناعي البشر إلى ما يشبه "القطط الأليفة" مع أجهزة الكمبيوتر. ومن شأن هذه الشريحة جعل الإنسان يبلغ مرحلة "انصهار" مع الذكاء الاصطناعي.

وتحدث ماسك عن إمكان أن تتيح هذه الابتكارات التواصل من خلال الأفكار بصورتها الخام من دون الحاجة للغات بشرية، عن طريق "تخاطب غير لغوي".

ويحلم فريقه أيضا بإنهاء الأوجاع المبرحة وعلاج حالات الاكتئاب والإدمان وكشف الغاز الوعي.

ولا تضم الشركة الناشئة سوى مئة موظف، لكنها تأمل في وصول العدد إلى عشرة آلاف في أسرع وقت ممكن لمواجهة التحديات الجسيمة.

ويتعين حماية شريحة المعلوماتية من الاضطرابات الخارجية (التشويش على الموجات وقوة الإشعاعات)، وأيضا الداخلية. وينبغي أن تكون عمليات الاتصال مع الهاتف الذكي وأي آلة أخرى عصبية على أي احتراق.

وأعلن ماسك أن نيورالينك حصلت على الضوء الأخضر من السلطات الصحية الأميركية لإجراء اختبارات، من دون تحديد مواعيد لأولى عمليات الزرع على البشر.

القدرة على النطق للأشخاص الذين أصيبوا بالجكم بسبب أمراض عصبية انتكاسية.

غير أن علماء كثيرين يذكرون بأن الدماغ ليس مقسما بالدرجة التي يعتقدونها البعض. وقال الباحث في جامعة كارديف دين بورنت قبيل المؤتمر "لكل دماغ تركيبة فريدة وشديدة التشابك"، مشككا في صحة التقدم الذي تعلن نيورالينك إحرازه.

وسعى ماسك من هذا التقديم عبر بوتيتوب، قبل أي شيء إلى استقطاب أعداد كبيرة من المهندسين والجراحين والكيميائيين والأخصائيين في الروبوتات للتعاقب معهم.

كشف الملياردير الأميركي المثير للجدل بأفكاره ومشاريعه المستوحاة من الخيال العلمي، إيلون ماسك، عن سعيه من خلال ابتكار فريقه لشريحة ذكية إلى إعادة النطق والحركة للأجساد المقعدة، وربط الدماغ البشري بالكمبيوتر.

لوس أنجلس - زرعت شركة "نيورالينك" الناشئة المملوكة لإيلون ماسك، شريحة ذكية تجريبية في دماغ حيوان مختبر، في خطوة يأمل الملياردير الطموح أن تمهد لتطوير نسخة مخصصة للبشر من شأنها أن تعيد للمصابين بالشلل القدرة على النطق والحركة.

ووصف ماسك هذه القطعة بأنها "أشبه بساعة فيثيتبت الذكية في دماغكم"، وذلك خلال مؤتمر عبر الإنترنت، الجمعة، بشأن التقدم في مشروعه لتطوير جهاز يربط الدماغ بالكمبيوتر والذي يثير تشككا كبيرا في أوساط العلماء.

وكان المستثمر المعروف بمشاريعه الاستثمارية خصوصا في شركته "تيسلا" و"سبايس إكس"، قدّم قبل سنة شريحة مزودة بأسلاك رفيعة للغاية يمكن زرعها أليا في الدماغ على يد روبوت أشبه بالة خياطة شديدة الدقة.

وهذا النموذج الجديد والعامل لاسلكيا بفضل تقنية بلوتوث، يمكن شحنه ليلا ويبلغ قطره 23 مليمترا (أي بحجم قطعة نقدية معدنية) وعرض ثمانية ميليمترات.

وفي البداية، ستُزرع الشريحة المدوّرة في الدماغ، من دون الحاجة للمبيت في المستشفى ومن دون ترك أي أثر باستثناء ندب بسيط تحت الشعر.

وسيُستخدم هذا الابتكار لمعالجة المصابين

أسبوع البيتلز يفتح أبواب أشهر ملهى في العالم

والغيت أكثرية الأحداث هذه السنة بسبب القيود المفروضة على التجمعات، غير أن بعض الحفلات لا تزال تقام من دون جمهور مع نقلها مباشرة عبر الإنترنت.

150 شخصا سمح لهم بحضور الحفلة في النادي الذي كان يستوعب ما يصل إلى 500 شخص

وقال مدير القاعة بيل هيكل "المكان بات أشبه بكباريه أكثر من صالة كافرنتي اعتدنا عليها. لكن ممن اللطيف

بهذه الجودة.. افتقدنا المجيء إلى هنا". ويعد نايلور من بين 150 شخصا سُمح لهم بحضور الحفلة في النادي الذي كان يستوعب ما يصل إلى 500 شخص قبل جائحة كورونا.

وكانت قاعة "كافرن كلوب" الملقبة بـ"أشهر ملهى في العالم" و"مهد موسيقى البوب البريطانية"، قد أغلقت أبوابها نهاية مارس الماضي مع بدء سريان تدابير العزل الصحي في بريطانيا.

وترأمنت إعادة افتتاحها مع انطلاق مهرجان "البيتلز" الذي يقام حتى الأول من سبتمبر المقبل. وكانت الفرقة وهي من بين الأكثر شعبية في تاريخ موسيقى البوب، قد أحييت 274 حفلة في هذه القاعة بين فبراير 1961 وأغسطس 1963.

لندن - أعادت قاعة "كافرن كلوب" التي شهدت انطلاقا البيتلز في مدينة ليفربول البريطانية، فتح أبوابها أخيرا بعد إغلاق قسري بسبب تدابير الحجر الصحي، للاحتفاء بهذه الفرقة الأسطورية موسيقيا بعد نصف قرن على تفككتها.

وقال بيتر نايلور المولع بالفرقة والذي أتى للمناسبة إحدى الحفلات في إطار "أسبوع البيتلز" السنوي، "العودة إلى هنا مذهلة".

وأضاف "مع فرقة شهيرة كهذه وموسيقى

أصالة نصري تقلد عبدالمجيد عبدالله

ورد عبدالمجيد عبدالله على تغريدة أصالة قائلا "حبيبتي أضوله موقفة في ألومك الذي أنا متأكد من أنه أكثر من رائع اختيارك تشبهك. صوت ألاس لا يقدم إلا الألاس".

وبدأت أصالة بالفعل حملتها الترويجية بنشر أبيات من أغاني ألومها ضمن سلسلة من التغريدات على تويتر، ومن بين ما كتبتة "أخاف اترك غرامه

والكلمات والأبيات الشعرية مع متابعيها عبر حسابها على تويتر. وقالت أصالة "من منطلق محبتي واحترامي وتعلقني بالفنان الكبير عبدالمجيد عبدالله قرّرت تقليده، وأن أحذوا حذوه في كل ما يفعله، وسأنتقل من الآن في كتابة بعض الأبيات من أغاني ألومي"، مضيفة "شكرا مجيدنا على الفكرة".

الغنانة السورية أصالة نصري لطرح ألومها الجديد "لا تستسلم"، وقد اختارت اعتماد أسلوب الفنان السعودي عبدالمجيد عبدالله للترويج لأغاني ألومها، وذلك من خلال مشاركة بعض

دمشق - تستعد الفنانة السورية أصالة نصري لطرح ألومها الجديد "لا تستسلم"، وقد اختارت اعتماد أسلوب الفنان السعودي عبدالمجيد عبدالله للترويج لأغاني ألومها، وذلك من خلال مشاركة بعض

بيع خروف مقابل 489 ألف دولار

إدنبرة - تم بيع خروف في اسكتلندا من نوع "تيكسل" يبلغ من العمر 6 أشهر مقابل 489 ألف دولار وهو سعر يعد الأعلى في العالم، وذلك عبر مزاد نظم في منطقة لاناركشاير.

وحطم سعر الخروف الرقم القياسي السابق الذي تم تسجيله في نفس المزاد في عام 2009، عندما تم بيع الخروف المسمى "غارغور كرافتسمان" مقابل 293 ألف دولار أميركي.

ونكرت صحيفة "نيويورك بوست" الأميركية، أن الخروف الذي يحمل اسم "دابل دايمنوند" (الجوهره المزدوجة) تفوق سعره على ثمن سيارة من نوع فيراري أو ساعة رولكس أو سعر منزل لأسرة كاملة.

وقال جون بيتس، الرئيس التنفيذي لمجموعة "تيكسل شيب" عن عرض البيع المذهل "سيبدو هذا بالنسبة لكثير من الناس وكأنه ثمن باهظ للخروف".

وأوضح أن سلالة "تيكسل" هي "قمة



عاملة بقاعة سينمائية تحفل بعودتها إلى العمل بالعاصمة ماناغوا. وقد استأنفت القاعات في نيكاراغوا عرض الأفلام بعد أشهر من الإغلاق بسبب فايروس كورونا المستجد.